العالم الأمازيغي
ⵉⵍⵙ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ
Amadalpresse
www.amadalamazigh.press.ma
ⴰⵎⴰⴷⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
LE MONDE AMAZIGH

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 218 مارس 2969 /2019 - MARS-ⵎⴰⵕⵙ - الثمن: 5 دراهم /Euro 1.5

COMMENT L'UNION EUROPÉENNE CONTRIBUE À LA RADICALISATION DES JEUNES AU MAROC?

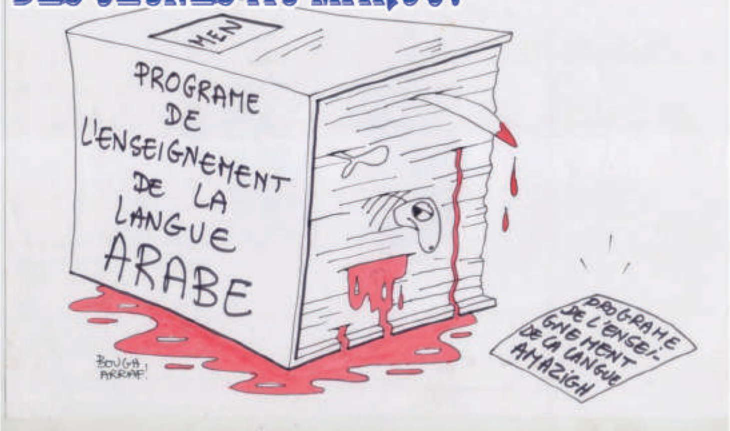
MEN
PROGRAME DE L'ENSEIGNEMENT DE LA LANGUE ARABE
PROGRAME DE L'ENSEIGNEMENT DE LA LANGUE AMAZIGH
BOUGA ARRAF!

«تمغارت»: هل يعكس 8 مارس عمق قضيتها؟

Non À LA VIOLENCE CONTRE LES FEMMES
La sécurité des femmes dans l'espace public est un
لا للعنف لا للقتل
تحرر النساء تحرر الرجال

ⵎⴰⵔⵙ
ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⴹ
ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

ⵜⵡⴰⵜⴰⵏ ⵜⵜ ⵓⴳⴰⵔ

ⵉ ⵜⴰⵎⵓⵜ ⵏ 24 ⵓⵢⵓⵔ

ⴰⵔ
500
ⵢⵉⵍⵉ ⴰⵎⴰⵜⴰⵔ
ⵢⵓⵛⴰⵏ

ⵜⵉⵡⵍⵍⴰⴼⵉⵏ ⵜⴰⵔ ⵉⵣⴷⴷⴰⵢⵏ

ⴰⵙⵔⵓⵙ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵉⴳⵓⵜⴰ ⴳⴼ ⵓⵙⵜⴰⵢ ⵏ ⵙⵎⴰⵔⵜⴼⵓⵏ

www.iam.ma/ ⴰⵙⵙ ⵏ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ

ⴰⵙⵔⵓⵙ ⵉⵣⵔⵉⵏ ⴰⵔ 31 ⵎⴰⵔⵙ

أمينة ابن الشيخ

صرخة كبد منعا

كتبنا مرارا وتكرارا في هذا الركن عن موضوع الأرض، وحذرنا، أكثرمن مرة، من استمرار غض الطرف و التعامل باللامبالاة مع هذا المشكل الذي يكبر مثل كرة الثلج كلما تدحرجت، وطالبنا أكثر من مرّة بالإصغاء الى نبض الشارع الذي ما فتئ يدق ناقوس الخطر مطالبا بإلغاء المراسيم والقوانين المجحفة التي يتم بموجبها نزع الأراضي من السكان الأصليين وضمها للمجال الغابوي، و كم من مرة ثار المواطنون في صرخة واحدة لقول لا لسياسة استيطان الحلوف من طرف المندوبية السامية للمياه والغابات في الأراضي التي توارثوها هم الأبناء/البنات عن الآباء و الأجداد، إلا أنه، وللأسف، تعاملت و لا زالت تتعامل، الدولة والحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال مع هذا المطلب باستخفاف و استهتار وبسياسة «كم من حاجة قضيناها بتركها»، رغم احتجاجات الشارع و مطالب المواطنين و التوصيات الصادرة عن الأمم المتحدة التي توصي باحترام حق ملكية المواطنين لأراضيهم هذا الحق الذي كرسه الدستور المغربي لسنة 2011.

ان ما تتبعناه من احداث وهجومات واعتداءات على ساكنة «أربعاء السيحل» بإقليم تيزنيت ما هو الا نموذج، لما يقع من استباحة ممتلكات الناس من طرف «الرعاة الرُّحل»، وما شاهدناه في «فيدوهات» مصورة و رسائل صوتية نشرها أبناء المنطقة على مواقع التوصل الاجتماعي، توثق لاعتداءات بالضرب و الجرح عبر استعمال الحجارة و»المقلاع» وكل أنواع الأسلحة البيضاء وسيارات رباعية الدفع، وعلى مرمى من أعين السلطات الأمنية المحلية، التي نستغرب تلكؤها، حتى لا نقول انحيازها، في توقيف المعتدين والتدخل لحماية الساكنة المحلية وممتلكاتها، وإيقاف المهاجمين والمعتدين ومحاسبتهم، لاستتباب الأمن في هذه المناطق، وحماية الأفراد والممتلكات، كل هذا يدفعنا لدق ناقوس الخطر إزاء ما يجري وطرح أسئلة لا بد منها و هي: من له المصلحة في ما يحدث في سوس؟ من يحرك الخيوط من وراء الستار؟ من يدفع بـ»الرُّحل» ان كانوا فعلا رحل و رعاة إلى تنفيذ هجوماتهم واعتداءاتهم على الساكنة بوجه مكشوف دون خوف او وجل؟ من يحميهم؟ من يتغاضى على ما يقترفونه من اعتداءات على المواطنين؟ ولماذا تكتفي السلطات المحلية بلعب دور الحكم بدل التدخل لوضع حد لهذه «السيبة»؟ لماذا تركت السلطات الأمنية والادارية هؤلاء يتجولون بسيارات رباعية الدفع دون حسيب و لا رقيب، وفي المقابل تقوم باستنطاق أبناء المنطقة؟ هل هي صدفة ان تهدأ الأوضاع بين الطلبة الانفصاليين و الطلبة الامازيغ في الجامعات المغربية في حين تبدأ هجومات الرعاة الصحراويين على الامازيغ في سوس؟ أهي أكديم ءيزيك جديدة في سوس؟ هي فقط أسئلة من بين العشرات من الأسئلة أراقتنا فطرحناها و ننتظر لها أجوبة وتوضيحات من الجهات المعنية.

«أكال» اذن هو قنبلة موقوتة سوف تحرق الجميع إذا ما انفجرت، لان «أكال» و «القبيلة» خط أحمر عند الامازيغ لذا على الدولة تحمل مسؤولياتها، والتدخل لوضع حد لسياسة نزع الأراضي من القبائل ووقف استباحة ممتلكاتهم ومحاصيلهم الزراعية من طرف الخنزير البري وتارة أخرى من طرف الرعاة الرحل الذين يبعدون سنوات ضوئية عن قيم «ترحالت» و«تايسا».

على الأمازيغ، لكسب رهان التنمية والتقدم وتطوير الذات والمناطق، الكف عن سياسة التخوين والضرب تحت الحزام وطعن بعضهم البعض من الخلف، وتحريض بعضهم على البعض الاخر، وتوزيع التهم هنا وصكوك الغفران هناك، واصطياد الهفوات لبعضهم انتصارا للبعض الاخر، في الوقت الذي تقوم فيه جهات أخرى بسرقة الأرض والثروة و تزوير الهوية و التاريخ و تفريغ الروح الامازيغية من كل قيم تيموزغا، في تشجيع تام لثقافة الابتذال و الذل، لكسر ما تبقى من عزة النفس. على الامازيغ العمل كل من موقعه وكل باستراتيجياته وخططه، فالغاية في النهاية واحدة، وإن اختلفت الطرق والسبل، فالغاية هي « الإنسان، الأرض، اللغة».

و قديما قال الحكيم الامازيغي:

Wanna tut tifikct ismaql dar iDarn nns
Gar bnadm zund azru tDRt fllas iqqlbk
iDR fllak iqqlbk

ⵡⴰⵏⵏⴰ ⵜⵓⵜ ⵜⵉⴼⵉⴽⵛⵜ ⵉⵙⵎⴰⵇⵍ ⴷⴰⵔ ⵉⴹⴰⵔⵏ
ⵏⵙ
ⵖⴰⵔ ⴱⵏⴰⴷⵎ ⵣⵓⵏⴷ ⴰⵣⵔⵓ ⵜⴹⵕⵜ ⴼⵍⵍⴰⵙ
ⵉⵇⵇⵍⴱⴽ ⵉⴹⵕ ⴼⵍⵍⴰⴽ ⵉⵇⵇⵍⴱⴽ

«ابن الشيخ» تراسل «صديقي» لتغيير «المغرب العربي» من شوارع وأزقة الرباط

راسلت أمينة ابن الشيخ، الإعلامية الأمازيغية ورئيسة فرع المغرب للتجمع العالمي الأمازيغي، السيد محمد صديقي، عمدة مدينة الرباط، مطالبة «بتغيير جميع أسماء الأزقة، الشوارع و الأحياء التي لا تستحضر هويتنا الامازيغية المشتركة، بأسماء أخرى لشخصيات، أماكن وأحداث تاريخية ... تنسجم مع الهوية الوطنية ومع الدستور الجديد، وكتابتها باللغة الأمازيغية وبحرفها الأصلي الأصيل تيفيناغ، في مساواة تامة مع اللغة العربية».

وأشارت ابن الشيخ في رسالتها إلى أن «تسمية «المغرب العربي» تسمية اقصائية للأرض المغربية و للمكون الأمازيغي ذو الجدور العريقة في بلدنا المغرب»، مضيفة أن «التسمية غير منسجمة لا مع النص الدستوري الجديد، ولا مع هوية المغرب وتعدده الثقافي، اللغوي و الجغرافي. حيث أن الدستور المغربي ينص في فصله الخامس على رسمية الأمازيغية إلى جانب العربية».

واستطردت الفاعلة الأمازيغية:»لقد مضت أكثر من ثماني سنوات على التعديلات الدستورية في المغرب، ولا تزال عدد من الشوارع والأزقة تحمل اسم «المغرب العربي»، بالرغم من تنصيص الدستور المغربي لسنة 2011، في ديباجته على تعويض مصطلح «المغرب العربي» بمصطلح «المغرب الكبير».

حري بالذكر أن رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، الأستاذ رشيد الراخا، رفع بدوره دعوة قضائية بالمحكمة الإدارية بالرباط، ضد و"كالة المغرب العربي للأنباء" بعد زهاء شهرين من مراسلة مدير الوكالة الرسمية خليل الهامشي بشأن تغيير اسم "المغرب العربي" انسجاماً مع مقتضيات الدستور الجديد وهوية المغرب.

وأوضح الراخا؛ الذي ينوب عنه المحامي بهيأة الرباط، محمد ألمو، أن الوكالة الرسمية، "لا تزال مستمرة في استعمال "المغرب العربي" بالرغم من تنصيص الدستور المغربي المعدل على ترسيم وإقرار بالأمازيغية لغة رسميا للدولة المغربية. مشيراً إلى أن "الوكالة" لا تزال تحمل "التسمية العرقية" التي لا تنسجم لا مع الواقع الدستوري الجديد ولا مع هوية المغرب المتعدد لغويا وثقافيا...؛ ولا مع العهود والمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب".

وطالب الراخا حينها "بتغيير أو تعديل اسم "الوكالة الرسمية" بما يتناسب ومضامين الدستور ويحترم هوية البلاد ورسمية اللغة الأمازيغية كما نص على ذلك الفصل 5 من الدستور".

المحكمة الإدارية قد بثت في موضوع الدعوى يوم 18 يونيو الماضي، وأصدرت حكمها الابتدائي والقاضي بعدم قبول طلب الدعوى التي تقدم بها الأستاذ رشيد الراخا ضد كل من «وكالة المغرب العربي للأنباء» ورئيس الحكومة ووزير الثقافة والاتصال والوكيل العام القضائي للمملكة، من أجل تغيير اسم المؤسسة الإعلامية الرسمية.

وقرّر رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، استئناف الدعوة القضائية، ويستعد لمباشرة الإجراءات مباشرة بعد الحصول على نسخة الحكم. وتمنى الراخا أن «تعيد محكمة الاستئناف الإدارية الأمور إلى نصابها، وذلك بإلغاء الحكم الابتدائي و إسقاط «المغربي العربي» من الوكالة الرسمية.

ويطالب التجمع العالمي الأمازيغي، كافة أعضائه وعضواته في مختلف مناطق المغرب، وكافة الجمعيات والإطارات والفعاليات الأمازيغية، بأخذ المبادرة، كل في جهته، ومراسلة رؤساء البلديات والجماعات والجهات من أجل تغيير أسماء الشوارع والأحياء التي تحمل التسمية «العنصرية» وتتناقض مع الدستور المغربي، في المرحلة الأولى، والتحرك إلى القضاء في المرحلة الثانية في حالة رفض تغيير وإسقاط «المغرب العربي» من شوارع وأزقة المغرب.

«الابن البار» لـ«تافراوت» الدكتور حسن السيوطي ضمن ضحايا فاجعة الطائرة الإثيوبية

مواطنان مغربيان ضمن الطائرة التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية التي تحطمت صباح يوم الأحد 10 مارس 2019، في طريقها إلى العاصمة الكينية نيروبي، والتي كانت تقل 149 راكبا وطاقما من 8 أفراد، وهو الحادث المأساوي الذي أودى بحياة جميع الركاب.

ومباشرة بعد ورود الأنباء التي كانت تحدثت عن وجود مغربيين ضمن ضحايا الحادث، تأكد رحيل الدكتور حسن السيوطي، ابن منطقة تافراوت وأحد المؤسسين الأوائل والرئيس الأول لاتحاد الجمعيات التنموية لأملن، والذي كان من المقرر أن يمثل جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، في ندوة دولية حول البيئة بالعاصمة الكينية نيروبي. إضافة إلى المدير الجهوي لكتابة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة بجهة درعة تافيلالت، «شهاب بن أحمد».

ويعتبر المرحوم الدكتور حسن السيوطي، من الباحثين المغاربة الأوائل الذين حصلوا على الدكتوراه في الفيزياء النووية من فرنسا منذ حوالي 35 سنة واشتغل بعد ذلك في مركز المعمورة وفي التدريس والبحث العلمي بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وهو أيضا عضو في الوكالة الدولية للطاقة النووية، ورئيس شعبة الفيزياء بعين الشق، وناشط في صفوف الحركة الأمازيغية.

ونعى عبد الله غازي، البرلماني ورئيس المجلس الإقليم لتزنيت، الدكتور السيوطي. وقال بأن «الفقيد عرف عليه انخراطه الملتزم في العمل الجمعوي وحبه لمسقط رأسه حيث كان رئيساً مؤسساً لإحدى أوائل الشبكات الجمعوية بمنطقة تفراوت نهاية سنة 1997 (إتحاد الجمعيات التنموية لأملن) وكان كذلك من المؤسسين للفضاء الجمعوي بالرباط».

بدورها، قالت الإعلامية الأمازيغية، ومديرة جريدة «العالم الأمازيغي»، أمينة ابن الشيخ، إنها تلقت بأسى وحزن عميقين خبر وفاة الصديق بمثابة الأخ، الدكتور حسن السيوطي في حادثة الطائرة بين إثيوبيا و كينيا مساء البارحة الأحد 10 مارس». مشيرة إلى أن «الدكتور حسن السيوطي من المغاربة الأوائل الذين حصلوا على الدكتور في الفيزياء النووية منذ الثمانينات و مؤسس العمل الجمعوي بتافراوت رئيس اتحاد جمعيات أملن له الفضل الكبير في استقطاب عدة مشاريع اجتماعية و تنموية للمنطقة، كان مرشحا رحم الله لمنصب عميد كلية العلوم بالدار البيضاء».

وأردفت الفاعلة الأمازيغية :» لما أراد والد المرحوم، الدكتور حسن السيوطي، تسجيله في دفتر الحالة المدنية، بتافراوت، بعد الاستقلال، بالضبط سنة 1956، توجه الى والدي الحاج حماد أوكدورت الذي كان آنذاك قائدا على قبائل تافراوت و النواحي، ، فسأله عن الإسم العائلي، فأجاب والد المرحوم بأنه لا يعرف، فأمره والدي آنذاك باختيار اسم السيوطي تيمنا بالعالم جلال الدين السيوطي و سماه حسن السيوطي.

ونعت ابن الشيخ الدكتور السيوطي، وعبرت عن تعازيها الحارة ومواساتها باسم عائلة الحاج احمد أوكدورت ابن الشيخ، لعائلة السيوطي، زوجته و ابنته و ابنه محمد أمين و إخوته عبد الله و حماد و زينا و عائشة..».

بدوره، نعى الفاعل الجمعوي، الحسين الحسني، الدكتور حسن السيوطي، وصافا إياه بـ» الابن البار لأملن / تافراوت «. وقال :»صدمة وذهول كبير بسبب هذا الخبر المفجع .. فقد توفي الأخ والصديق د. حسن السيوطي في حادثة سقوط طائرة بين إثيوبيا وكينيا يومه الأحد 10 مارس 2019 .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. إن العين لتدمع وإنا لفراقك أخي حسن لمحزنون».

وأضاف الحسيني:»آخر مكالمة كانت بيني وبينه منذ شهر ونصف تقريبا .. لما أخبرني أنه مرشح لعمادة كلية العلوم بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء وكان كله حيوية للظفر بهذا المنصب. . كما تجمعني به عضوية المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات.. كما أنه كان الرئيس المؤسس لاتحاد جمعيات أملن والفضاء الجمعوي بالرباط.. رحمك الله وغفر لك وأسكنك فسيح جنانه.. وأمد أهلك وذويك الصبر والسلوان .. وإنا لله وإنا إليه راجعون.. وتعازينا الحارة لجميع أفراد أسرته وعائلته وأصدقائه .. وعزاؤنا واحد في هذا المصاب الجلل».

*منتصر إثري

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت
ابن الشيخ

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
كمال الوسطاني
منتصر أحولي (إثري)
• المتعاونون:
سعيد باجي
خيرالدين الجامعي
حميد ايت علي (افرزيز)
خديجة الصابري

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدولي: 1114-1476
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة
أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web:
www.amadalamazigh.press.ma
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
SAPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH

* Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

إعداد: رشيدة إمرزيك

يعتبر الإحتفاء بالمرأة الأمازيغية بشكل خاص والمغربية بصفة عامة، من الأعراف التي دأبت عليها جريدة «العالم الأمازيغي» منذ نشأتها، بتخصيص ملف خاص حول المرأة، وتسليط الضوء على ما تحقق لها حقوقيا واقتصاديا واجتماعيا، وكذا للتعريف بمجهودات النساء، وما يضطلعن به من أدوار استثنائية في صنع تاريخ بلدانهن ومجتمعاتهن.

وارتأينا ضمن هذا الملف اشراك الطرفين في الإدلاء برأيهم في ماهية الإحتفاء بالعيد الأممي للمرأة، وإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية وتقييم مستوى الوفاء بالتزامات الفاعلين تجاه قضية المرأة.

8 مارس .. وجهة نظر نسائية

يعود الاحتفال بـيوم المرأة العالمي إلى سنة 1908، عندما خرجت آلاف النساء في شوارع مدينة نيويورك بالولايات المتحدة للاحتجاج على الظروف آللا إنسانية التي كن يجبرن على العمل تحتها.

ورغم تدخل الشرطة بوحشية لتفريقهن، فإن المسيرة نجحت في دفع المسؤولين إلى طرح مشاكلهن على جداول الأعمال اليومية، وعلى إثره أقر الثامن من مارس كل سنة يوما عالميا للاحتفاء بالمرأة.

ومنذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، ظل يوم 8 مارس يلهب كل الفاعلين على اختلاف ثقافتهم ولغتهم عبر العالم، واجماعهم على أهمية صاحبة هذا اليوم في يومها السنوي.

ورغم وجود مجموعة من القضايا الخلافية، إلا أن هذه المناسبة لا تترك أي مجال للاختلاف، خصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف منصاته، فـ 8 مارس استطاع أن يوحد معظم رواد هذه المواقع بإقرارهم بمكانة المرأة في المجتمع والآسرة والثناء والشكر الجزيل لها.

بل حتى محرك البحث العالمي (غوغل) لم تفته الفرصة بتذكير كل من يلج العالم الافتراضي بتهنئة المرأة بيومها العالمي، وإظهار العرفان والتقدير لما قدمته للمجتمع وللحياة نفسها.

وبدورنا فتحنا صفحات الجريدة في وجه مجموعة من النساء النشيطات ضمن مجموعة على موقع التوصل الاجتماعي والتي تحمل اسم"La superbe" والتي خلقت من أجل النساء المميزات، وحظيت باهتمام النساء المغربيات عبر العالم على اختلاف ثقافتهن ومستواهن الاجتماعي والاقتصادي، ليقولن رأيهن بهذه المناسبة.

فاطمة الزهراء نور، قالت في تدوينتها: «كامرأة امازيغية حرة، اقول إنه لا يهمني هذا اليوم في شيء ولا يلبث أن يكون سوى شعارا كغيره من الشعارات، التي ترفعها جهات على حساب جهات لكي تبين عن مودتها واحتفائها بالمرأة وما تضمره شيء اخرا»

وأضافت: «لا يوم عالمي يعنيني مادام في القرى والجبال فتيات يركضن وراء المجهول، حافيات الاقدام يغتالهن الجهل والعادات ويطمسهن المعتقد، و لا احتفال ولا احتفاء، مادام المجتمع ذكوريا، لا ينظر إلا عند حدود اخمص القدمين، فحين ينزع الستار وترفع الكلفة عن هؤلاء الصغيرات المهضومات فقط حينها سأقول مرحبا بكل يوم عيد».

من جهتها اعتبرت، بهيجة بليدي، من وجهة نظرها: « اليوم العالمي للمرأة فرصة لي لأتمتع بقليل من الحرية بعيدا عن البيت والأبناء والزوج، وأجدها حرية من نوع آخر، أنسى فيها أني زوجة وأم وربة بيت، فأقضي غالبية هذا اليوم خارج البيت رفقة صديقة، نمرح معا، بكل ما في الكلمة من معاني، مما يجعلني أعيش ساعات لنفسي فقط».

وأردفت: «كلماتي اختزال لما أعانيه وتعانيه غالبية النساء المغربيات من ضغط وهموم لحملهن ثقل بيوتهن فوق أكتافهن، وكل ما أتمناه هو، أن لا تمر بناتي بما مررت منه، وأن يحيين حياة طيبة، ويا ليث

الذكور يتعلمون معنى الرجولة، ومعنى قوله صل الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله».

من جهة أخرى، اعتبرت سامية زايدي، اليوم العالمي للمرأة بمثابة «نوع من الاعتراف بالجميل لهذه السيدة المكافحة والصبورة والتي لا يسمح لها بالتفوه بكلمة «لا»، وما عليها إلا الصبر والطاعة والتحمل فوق طاقتها، سواء كانت موظفة أو ربة بيت، والتي من المفروض أن تكرم كل يوم، بل وكل لحظة».

ووجهت سامية تحياتها لكل امرأة وبالخصوص المرأة المغربية القروية المهمشة والنكرة داخل مجتمعها وبلدها، حسب تعبيرها.

سعيدة قوبع ترى أنه: « لاحرج في خلق يوم عالمي للمرأة للتذكير بوجودها، فالمرأة في نظري لا تطالب بأشياء خيالية هي تتمنى من الرجل أن يحترمها قبل أن يحبها، وأن يخاف الله فيها فلا يظلمها، ولا تنتظر من المجتمع سوى التشجيع والاعتراف بها و بما تقوم به من عمل و تضحية».

وقالت قوبع في تدوينتها «المرأة أجمل وأعظم ما خلق الله ولا يجب في نظري المطالبة بالمساواة مع الرجل، لأننا نتفوق عليه في العديد من الأشياء، فالرجل لا يمكنه أن يكون مساويا للمرأة، لأنه لا يستطيع أن يحمل في أحشائه إنسانا، و لا يستطيع الولادة التي خصت بها المرأة أو الأنثى بصفة خاصة، ليس ضعفا فيها، إنما لقدرتها على التحمل أكثر من الرجل، لهذا أنا شخصيا لا أطالب بالمساواة».

فاطمة المودن أكدت أن: «المرأة لا تحتاج الى يوم عالمي واحد حتى نحتفل بها....المرأة جديرة بالتكريم والحفاوة في أي وقت وحين».

وترى المودن في تدوينتها أن «وضعية المرأة المغربية على الخصوص «يشفي العديان كيفما تنقولو بالدارجة»، مشيرة إلى أن «وضعها مازال لم يبرح مكانه بسبب الأمية المتفشية في أوساط النساء والفقر والتهميش والهشاشة، بل اكثر من ذلك فوضعها في تراجع مستمر بسبب احتكار الرجل لجل الوسائل الكفيلة بتقدم المرأة في قطاع السياسة والاقتصاد والمجتمع المدني»

وأضافت: «مجتمعنا ذكوري بامتياز، وهذا لوحده سبب كافي لإبقاء المرأة في خانة حريم «السي السيد» الذي لا يرى أي مصلحة في أن تحصل المرأة على حقوقها التي خولتها لها الشرائع السماوية والوضعية».

سعيدة صنهاجي ترى أن الاحتفال بعيد المرأة لا معنى له: «المرأة لا حقوق لها وحتى في ذلك اليوم تمارس روتينها اليومي، سواء في المنزل أو خارج البيت، وإن ذهبت متأخرة للعمل يخصم ذلك اليوم من راتبها، أو يوبخها رب العمل، وتعود في المساء لتكملة مهامها العائلية والمنزلية ويكون يوم كسائر الأيام وتسمع عن عيد المرأة في التلفزيون وهي لا نصيب لها منه، غير أنها كامرأة تسمع أنها يحتفل الآخرون بعيدها ، فتحياتي لكل النساء وللمرأة المغربية بالخصوص، وأرفع لهن قبعتي احتراما و تقديرا».

* إمرزيك.ر

الشاعرة الأمازيغية نور أعراب:

أرى نور الحياة بالبصيرة والقلب

*** مرحبا بك نور بداية نود ان نقربك اكثر من قراء جريدة العالم الامازيغي. من تكون الشاعرة نور اعراب ؟**

** نور اعراب شاعرة امازيغية ريفية إخترت الشعر الامازيغي من اجل الدفاع عن الثقافة الامازيغية ولدت بقبيلة اكزناين خبابة افزارن لم ألتحق بالمدرسة و لم أدرس ولكن درست في مدرسة الحياة حيث كونت نفسي بنفسي ولدي غيرة كبيرة على الأرض والامازيغية و الانسان الامازيغي واللغة الامازيغية.

*** متى بدأ الحس الشعري لديك ولماذا اخترت الشعر للدفاع عن الامازيغية؟**

** تعرفت وأنا في المرحلة الأولى من عمري على الشعر الامازيغي حيث كنت بدأت بكتابة الشعر في سن مبكرة، رغم أنني أرى نورالحياة بالبصيرة والقلب وأنا كفيفة تلقيت تكوينا ذاتي من خلال إستماعي للإذاعة الأمازيغية، وصقل الموهبة الشعرية عبر التواصل مع الشعراء الأمازيغ والاستماع لشعرهم ونصائحهم و في سنة 2017 كانت البداية الحقيقية حيث أصدرت ديوانا شعريا، صرخة الصمت وهذا الديوان الذي نشرته جمعية ثاومات للثقافة والتنمية بأزلاف، وحضي بالتقديم للدكتور عبد المطلب الزيزاوي، أستاذ اللغة الأمازيغية بجامعة "ابن زهر" بأكادير، وحصلت على الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية برسم سنة 2017، صنف الشعر الأمازيغي، التي يمنحها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بمناسبة تخليده الذكرى 17 لخطاب أجدير.

*** هل يمكن القول ان هذه كانت بداية مسيرتك الابداعية؟**

** ربما كانت البداية ولكن كانت لي مجموعة من القصائد هنا و هناك من قبل ولكن عندما تلقيت مساعدة معنوية من الشاعر الكبير الوسطاني حكيم الذي يعود له الفضل في انتاجي ديوان صرخة الصمت وشاركت في عدت حوارات وبرامج إذاعية، وشاركت بقراءات شعرية في عدد من المحافل الشعرية والنسائية الاول كان بازلاف كأول مشاركتي وتليها مشاركتي بإبن طيب ... وأمسيات عديدة بالناظور و بالريف عامة، وبعد إصداري "صرخة الصمت"، قمت بتوقيعه بالمركب الثقافي بالناظور، بمبادرة من جمعية "أمزيان"، ثم قمت بإعادة توقيع ديواني في لقاء أدبي نظمته جمعية ثاومات للثقافة والتنمية بدار الشباب كاسيطا.

*** بعد اصدار ديوانك الاول هل يمكن ان تحدثينا عن مشاريعك المستقبلية في هذا المجال ؟**

** خلال التجربة الاولى التي مررت بها تعلمت الكثير, ولدي الرغبة في تعلم المزيد حيث ان الشاعر او الفنان دائما يسعى الى ان يصدر دواوين اخرى افضل من الاولى لذلك وجدتني بصدد العمل على ديوان اخر جديد يحمل مجموعة من الافكار التي احاول ان اشتغل عليها, واتمنى من الله ان يوفقني وان يرق المتلقي او القارئ المتعطش للإبداعات الشعرية الريفية خاصة والامازيغية عامة.

*** كلمة أخيرة**

** ختاما أشكر جريدة العالم الامازيغي على هذا اللقاء, وأحييكم بحرارة على العمل الجبار الذي تقومون به من أجل تسليط الضوء على الشعراء والمبدعين

هم فعلا بحاجة الى مثل هذه الالتفاتة الاعلامية.

* حاورها عصام ويز

الفاعلة الجمعوية سعاد قشوح:

العمل الجمعوي يساهم في توعية المرأة الأمازيغية

*** أستاذة سعاد في رأيك ماهو موقع المرأة الأمازيغية في احتفالات اليوم العالمي للمرأة ؟ وما رأيك في تخصيص يوم واحد فقط للإحتفال بها؟**

** المرأة الامازيغية هي النموذج الناجح للمرأة، فالمرأة المغربية استطاعت أن تخطو خطوات واسعة وبثبات في طريق إثبات نفسها بحرية، وأن تنتقل من وضعية الإهمال والدونية إلى المشاركة الفعالة في جميع المجالات.

فالمرأة الامازيغية خاضت معارك كثيرة ومزدوجة؛ أولها معركة الحرية والتحرر، وثانيا معركة إثبات الذات من خلال المحافظة على هويتها وشخصيتها، كما حافظت على ثقافتها الأمازيغية، وهدا يتجلى لنا في اللغة والحلي وعدد من التقاليد والعادات الجميلة، كما استطاعت بنضالها أن تحظى بمكانة مشرفة تليق بها.

أما بخصوص تخصيص يوم واحد للإحتفال فأنا اقولها دائما، المرأة يجب ان يحتفى بها طول السنة، ساعة بساعة، يوم بيوم، و شهر بشهر.

*** باعتبارك متخصصة في المجال الجمعوي، كيف في نظرك يساهم العمل الجمعوي في توعية المرأة الأمازيغية بما يدور في محيطها؟**

** أكيد أن للعمل الجمعوي دور مهم في توعية المرأة المغربية بصفة عامة والأمازيغية بصفة خاصة، وذلك من خلال عمل كل جمعية وأهدافها.

العمل الجمعوي يساهم في التوعية والتحسيس والدفاع عن الحقوق الإنسانية للنساء، إما عبر حملات تحسيسية، أو لقاءات تواصلية مع النساء من خلال تأطير النساء وتوجيههن وتوعيتهن قانونيا، إضافة إلى تعليمهن بعض الحرف لتمكينهن من الإندماج الإجتماعي، وكذلك عبر انجاز مشاريع تنموية لفائدة النساء.

*** أستاذة سعاد كيف تقرأين واقع المرأة العاملة وماهي أهم الإكراهات التي تعاني منها؟**

** المرأة العاملة مازالت تعاني مشاكل كثيرة وخاصة في القطاع الخاص والقطاع الغير المهيكل.

هناك تمييز وحيف وعنف وتعنيف سواء خارج المنزل أو داخله، فأحيانا نجد العديد من النساء العاملات، وعندنا نماذج وحالات كثيرة لنساء يشتغلن طول اليوم خارج المنزل وعند حصولها على أجرها يأخده الزوج ليفعل به ما يشاء، وغالب الأحيان لا يصرفه من أجل بيته أو أبنائه.

وهناك نماذج أيضا لحالات النساء العاملات في مجال الفراولة في اسبانيا، وما يعانينه من عنف وتعنيف وأحيانا اغتصابات أو محاولة اغتصاب الخ...

والاكراهات التي تعاني منها هاته النساء أولها، كما لاحظنا في جمعيتنا، أن بعض النساء ليس لهن إثبات أو دلائل ملموسة قد تساعدنا في تتبع الحالات لكي يعاقب الجاني، فإن تحدثنا مثلا عن التحرش بالنساء في عملهن فحدث ولا حرج، وإذا تجرأت إمرأة وتحدثت عن هذا فهي مطرودة بما أنها لا إثبات على ذلك، وعندما تطرد يعني تمنع من حقوقها.

إذا تكلمنا عن وضعية المرأة في معابر الدل كـ «سبتة» و «مليلية» وخاصة «سبتة» فالسؤال الذي يطرح دائما هو كيف يمكن أن نساعد النساء في معانتهن، نجد أن الجواب هو إغلاق المعابر في وجه النساء ..

ولكن ماذا بعد؟ ماذا ستفعله هؤلاء النسوة؟ ..كيف يمكن لهن أن تحصلن على حقوقهن؟ وماذا يمكن لنا كجمعيات المجتمع المدني أن نقدم لهن وكيف نساعدهن؟

فهناك اسئلة كثيرة تطرح ولا نجد لها جواب.

* إمرزيك.ر

الفنانة والإعلامية يسرى طارق في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

حضور المرآة الأمازيغية في الأعمال الإبداعية محتشم وصورتها في الانتاجات نمطية

الاحتفال الحقيقي بالمرأة المغربية هو تمكينها من حقها في التعليم وتحريرها من أغلال العادات والأفكار السيئة

• يسرى طارق مرحبا بك على صفحات جريدة «العالم الأمازيغي»، بداية وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة ما رأيك في الإحتفال بهذا اليوم؟ و ماهي رسالتك للمرأة خاصة الأمازيغية بهذه المناسبة؟

** أولا أنا مع ثقافة الاحتفال، ومن الجيد أن نحتفل، فأنا احتفل بنفسي يوميا، فحين استيقظ صباحا وأشعر برغبة في التعلم والاطلاع، وأصبو لتحقيق جميع أحلامي، فكل ذلك بالنسبة لي احتفال.

والاحتفال بالمرأة لا يجب أن يرتبط بخلفية معينة، فالمشكل في تخليد الثمن من مارس، هو انه لا يتم الاحتفاء بالمرأة كإنسان، فكل فرد يحتفي بها على طريقته الخاصة، فهناك من يحتفي بها باعتبارها وسيلة للإنجاب وكونها ضامن لاستمرار البشرية، وهناك من يحتفي بها لكونها تسهر على خدمته، بمعنى كل واحد يحتفي بها على اساس ما تقدمه له.

المحتفون بالمرأة يجب ان يعوا أولا أنهم يحتفلون بها على أساس أنها إنسان قبل كل شيء، حينها فقط نكون فعلا خدمنا قضية المرأة، أما أن يقتصر الاحتفال بها في يوم واحد وتوزيع الورود عليها، فهو مجرد عادة لا تخدم المرأة في شيء.

فالاهتمام الحقيقي بالمرأة المغربية بصفة عامة هو تمكينها من التدريس وتحريرها من أغلال العادات والتقاليد ومن الأفكار السيئة، التي غرقت فيها، وأن تعي قيمتها كإنسانة، بتلقينها تعليم صحيح وتكوين جيد وكفى من انتاج أجيال سطحية، فالشعوب ارتقت بمفهوم الانسانية إلى أبعد الحدود، ونحن لازلنا حائرين بين هل هذا رجل أم امرأة، وحبيسي اختلافات جسدية طبيعية لا معنى لها. وبصراحة حلمي أن أرى كل نساء المغرب ورجاله واعيين وقادرين على التحليل.

• يسرى طارق الفنانة، كيف ترين واقع المرأة الأمازيغية الفنانة، وكيف تقييمين التجربة النسائية الأمازيغية، سواء في السينما أو التلفزيون؟

** كما تعلمين، فالمرأة عموما بمفهومها الكوني، البعيد عن حصرها في الجسد أو في مختلف التعريفات، التي يقدمها كل شخص على حسب خلفيته الثقافية، فالمرأة بمفهومها الكوني تشكل سمة في الإبداع الإنساني بصفة عامة. كما أن "تيمة" المرأة في الإبداع الإنساني، تعتبر قيمة رمزية دالة على العديد من التمثلات.

وحين نتحدث عن صورة المرأة الأمازيغية في الأعمال الإبداعية وبصفة عامة، فإن حضورها محتشم جدا، ففي الفن التشكيلي دائما ما يتم تصوير المرأة على أنها وسيلة فلكلورية للترفيه وللتأثيث، ويتم التغاضي عن استحضار وجودها الإنساني، وكقيمة رمزية حاملة لدلالات كونية كبيرة.

وحتى في الإنتاجات التلفزيونية، التي شاهدها أخيرا، ماتزال صورة المرأة الأمازيغية في الانتاجات المغربية، نمطية وتعكس صورة غير حقيقية عن المرأة الأمازيغية، هذه الأمازيغية التي تنتمي لوعاء حضاري عريق جدا، ومتشبعة بالقيم الإنسانية النبيلة المتمثلة في سعيها لفرض وجودها والتشبث بحريتها واستقلاليتها، وقدرتها على العطاء وعلى الحب، ناهيك عن كونها حاملة للتاريخ ومحافظة على الذاكرة، لأن التاريخ والذاكرة هما اللذان يحققان لنا هويتنا، إلى جانب أبعاد أخرى كاللغة والأرض.

إذن هذا الدور المحوري والكوني الإنساني المحض للمرأة الأمازيغية، الذي لعبته من أجل الحفاظ على التاريخ والحضارة، لا ينعكس في الاعمال الفنية التي نشاهدها، بل يتم تقديمها كإنسانة ضعيفة ومظلومة ومقهورة والمغلوبة على أمرها.

وأتأسف على الذين يساهمون في تقديم المرأة الأمازيغية على هذه الصورة، مع العلم أن البعض منهم هم ممن يدعون الدفاع عن القضية الأمازيغية والهوية الأمازيغية، فهم يرتكبون جريمة فكرية في حق المرأة الأمازيغية.

• في نظرك يسرى هلى هذه الصورة النمطية هي التي تحد المرأة من دخول المجال الفني بشكل عام، خاصة في المجتمعات الأمازيغية المحافظة؟

** نعم وللأسف، فحين نتحدث عن حضور المرأة في السينما المغربية، وخاصة المرأة الأمازيغية التي تنحدر من أوساط محافظة، فإن الحديث يكون جد محتشما نظرا لتقاليد المجتمع، فمن تجربتي الخاصة كممثلة ذات موهبة في هذا المجال منذ صغري، تعرضت للقمع من طرف المجتمع، الذي انتمي اليه بسبب هذه الموهبة، ولكنني تحديت كل العوائق واستطعت أن أفرض ذاتي كإنسانة وكفنانة، رغم افتقار الريف للبنيات التحتية ومعاهد التكوين في عدة مجالات وليس في الميدان الفني والإعلامي فقط.

فحين نتحدث عن صورة المرأة الأمازيغية في السينما المغربية والدراما الوطنية او في الأعمال الإبداعية بشكل عام، فهذا موضوع يجب تعميق البحث فيها، لاسيما وأننا أمام مجال إبداعي يرتبط بشكل أو بآخر بطبيعة التمثلات والتصورات المتداولة عن هذا الكائن الذي لازال لم ينل حقه الطبيعي وسط مجتمع ذكوري.

والسؤال الذي يجب أن يطرح، هو ماهي الأسباب التي تجعل المسؤولين على الإنتاجات الفنية، سواء مخرجين او منتجين، بل حتى الممثلة التي تهرول للمشاركة في مثل هذه الأعمال، أن يقبلوا بأدوار تحط من صورة المرأة، وتكرس صور نمطية عنها.

ففي رأيي، يستلزم هذا بحثا علميا سوسيولوجيا، يعتمد على آليات علمية ومعرفية للوقوف على مكامن الخلل.

ومن خلال تجربتي أرى، أنه أحيانا نحن الأمازيغ نكون أعداء أنفسنا فنحتقر ونرفض أنفسنا، في الوقت الذي ننادي فيه بالدفاع عن الأمازيغية في اطار ديمقراطي يمنحها بعدا انسانيا كونيا، كي تصبح ثقافة وحضارة تنافس بها الحضارات الإنسانية العالمية، نكون نحن العائق الأول أمام ذلك، سواء امرأة أو رجل،.

إن من يحمل العقلية الذكورية، التي تسيء للمرأة كإنسانة، ليست لدى الرجال فقط، بل للأسف نجدها لدى أغلب النساء اللواتي يكرسن هذه العقلية تجاه المرأة نفسها، بل أكثر من ذلك يصبحن مثل حارسات المعابد، ويريدن جعلنا نحن الأمازيغيات كالأصنام.

• يسرى، يعرض الآن فيلم «دقات القدر» في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة حدثينا عن دورك في هذا الفيلم؟ وما هي القيمة الرمزية للمرأة في القيلم؟

** « دقات القدر»، حلم راودني منذ كنت طفلة، في فترة المراهقة، كنت أحلم أن أشارك في عمل يقدم الثقافة الريفية في اطار يحترم معايير الجمال والمعايير الإستيتيقية والذي يقدم الثقافة الريفية بعيدا عن تقديمها في اطار stéréotypes بكونها ثقافة بئيسة، تضم فقط البكاء والشكوى والدم، وكيف يمكننا تقديم ثقافتنا بأنها ثقافة تنبض بالحياة، ويجب الانفتاح عليها، وبأننا مثل البشر فنحن قادرون على الحب والشعور بالمأساة والمعاناة، ولكن أيضا لنكون أحرارا، وأن نحب ونواجه وأن نتمرد.

فهذا المشروع كان فكرتي بالأساس، فالفيلم مقتبس من رواية محمد اليونسي «مع السمفونية الخامسة»، وهو فيلم مطول، أحداثه تؤثث لمرحلة مهمة من التاريخ المعاصر للمغرب، وهي حرب الريف، التي دارت رحاها ما بين 1921 و1926 وهي المرحلة التي تم فيها قصف الريف بالغازات السامة.

إذن الهدف، في ظل الإمكانيات المادية التي توفرت لنا، كان هو تقديم هذا الحدث التاريخي للمشاهد والمتلقي المغربي بطريقة محترمة وذكية. قصة الفيلم تدور بين امرأتين، الأولى أمازيغية ريفية، تواجه سلطة العادات والتقاليد، التي فرضها عليها المجتمع، هذه التقاليد، التي اقول عنها دائما، بأنها غريبة عن المجتمع الأمازيغي الحقيقي، الذي يكرس نفسه دائما للحرية والانفتاح و «تويزا» أي التعاون. وهناك تقاليد دخيلة تبناها المجتمع الأمازيغي للأسف، وأصبحت تثقل المرأة، بحيث نجد أنها أصبحت ظالمة في حق المرأة أكثر من الرجل.

فشخصية «توضا» في فيلم دقات القدر كانت تقاوم التقاليد، وفي نفس الوقت تقاوم رفض زوجها لها كامرأة بسبب مرضه، بعد أن شارك في المقاومة الريفية تحت قيادة المرحوم المجاهد الكبير مولاي محند عبد الكريم الخطابي، وفي هذه الفترة أصبح سكان الريف يصابون بأمراض يجهلونها آنذاك وهي ما يعرف الآن بمرض السرطان، وذلك بسبب تأثيرات الغازات السامة، التي استعملت في حرب الريف.

فشخصية «توضا» كانت تتأرجح ما بين هذه التقاليد التي كانت تؤثر حتى على زوجها بحكم مرضه وعلى فراش الموت، بحيث أن تقاليد المنطقة تقر بتزويج الزوجة لأخ الزوج بعد وفاته، وهنا نجد أن المرأة أصبحت شيء يورث مثل المتاع، وليس لها حق الاختيار.

في الجانب الأخر، قصة امرأة إسبانية شابة تواجه سلطة الدين، وتنحدر من أسرة أرستقراطية، وأبوها جنرال وكان هو الطيار الذي ساهم في رمي الريف بالغازات السامة، و أصيب هو كذلك بالمرض وتوفي به.

وبعد وفاة والدها يتم أخذها للكنيسة كي تصبح راهبة، في الوقت الذي كانت فيه عاشقة لعزف البيانو، فتجد نفسها تواجه سلطة الدين. وهنا نرى أن المرأتين توحدهما المعاناة، فمهما اختلفت الإيديولوجيات وأسباب الحرب، تبقى المعاناة توحد الإنسانية.

• ماهي الرسالة التي يهدف فيلم «دقات القدر» ايصالها إلى الجمهور؟

** أولا شكرا على هذا السؤال، واقول إن الرسائل يأتي بها الانبياء والرسل، والنتائج من مسؤولية السياسيين لأن الشعب اختارهم لذلك، والمبدع هدفه تحفيز الناس على إعمال العقل وطرح التساؤلات.

فالهدف الأساسي من الفيلم هو تحفيز الناس على التساؤل، وحضور السؤال أصبح ضروريا لتحفيز الأجيال الصاعدة على التصالح مع تاريخه والاطلاع عليه، وطرح تساؤلات حول حرب الريف ومتى وقعت وماهي أسبابها وتطورتها وأخير ارهاصاتها.

لكل هذا أقول ،بأن دور الإبداع هو تحفيز المشاهدين على ثقافة السؤال والنقد والانفتاح على ثقافة الجمال، وتطوير معارفهم، فنحن في مرحلة نحتاج فيها إلى معرفة تاريخنا وتصالحنا معه، ولا نحسم بكون تاريخ منطقة معينة يعني فقط المنتمين لها، بل بالعكس علينا أن نعي بأن تاريخ أي منطقة من المناطق المغربية هو تاريخ لكل المغاربة ويعني جميع المغاربة من الشمال إلى الجنوب.

• في الختام ماهي كلمة يسرى طارق لجمهورها وماهي انتظارتها؟

** بصراحة، كإنسانة وبكل صدق أتمنى أن أصل إلى اليوم الذي أجد فيه كل المغاربة متعلمين، وأخذوا حقهم من التعليم الحق، وتكوين معرفي حقيقي يجعلهم منفتحين على القيم الإنسانية الحقيقية النبيلة، وقيم التسامح والنقد والتعايش المشترك، كي يستطيع الفرد وسط المجتمع أن يمتلك الاستقلالية وفي نفس الوقت أن يتصالح مع المجتمع، وتفادي وقوع صدام مابين الفرد والمجتمع، وأن نصل فعلا إلى مجتمع حقيقي يندمج فيه الجميع.

كما أدعو إلى الاهتمام بالمرأة، ثم المرأة ثم المرأة المغربية ليس كونها امرأة، بل كون التاريخ ظلمها وأعطى فرصا اكثر للرجل، لهذا نجد وضع الرجل أحسن من وضع المرأة، ليس لكون المرأة أقل كثافة، بل بسبب ظلم التاريخ لها لأنه لم يمنحها الفرصة للبروز، لهذا علينا أن نحاول أن نلغي هذا التأخير الحاصل بتكوين المرأة المغربية تكوينا حقيقيا، لكي نصل إلى مستوى يمكننا الحديث عن المرأة كإنسانة بالدرجة الأولى.

* حاورتها رشيدة إمرزيك

تكريم المرأة الرياضية في احتفالات العيد الاممي

تكريم سلمى بناني رئيسة جامعة الرياضية الوتيرية

تم يوم الجمعة، 8 مارس 2019، تكريم رئيسة جامعة الرياضات الوتيرية سلمى بناني إلى جانب عدة فعاليات نسائية من بينهن الإعلامية زكية بلقس، وسيدة الأعمال وفاء الإسماعيلي، والمغنية أميمة القرايري، والنقابية حسناء غامر، والبرلمانية سعاد زخنيني، ورئيسة جمعية جسور الأمل.

وجاء ذلك في إطار احتفالية نسائية بمناسبة اليوم العالمي للمرة، نظمتها شبكة المقاهي الثقافية بالمغرب بشراكة مع مقهى ومطعم "باباروتي" المجاور لماكدونالد بالرباط.

وتعتبر هذه الاحتفالية ثاني نشاط ثقافي-فني ضمن المقاهي الثقافية، المنظم بعد لقاء الافتتاح الأسبوع الماضي مع الفنان المقتدر عبد القادر مطاع، ويسهر على هذه التجربة سمير سليمان.

وفي نفس الإطار تعتزم الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية، الرشاقة البدنية، الهيب هوب والأساليب المماثلة تخليذ اليوم العالمي للمرأة بشراكة مع عمالة إقليم السمارة والتعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية، وبتنسيق وتعاون مع المديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة بالسمارة والهيئة المغربية للمساعدات الصحية والإسعافات الأولية، وتنظيم نهاية أسبوع رياضية وطبية يومي 16 و 17 مارس 2019 بالقاعة المغطاة لمدينة السمارة.

فعاليات هذه التظاهرة الرياضية المختارة التي أُعدت خصيصا لنساء مدينة السمارة، في اطار اهتمام الجامعة بالصحة النفسية والبدنية للمرأة، وسيرتكز برنامجها على مجموعة من الورشات الطبية وحصص خاصة في رياضات الأيروبيك والفيتنس، إضافة إلى ندوة تحسيسية لتوعوية النساء بمخاطر السمنة وتداعياتها الصحية والنفسية، وستختتم هذه التظاهرة بمسيرة مشي رياضية تحت شعار «من أجل راحة بدنية وذهنية» تحمل بين طياتها قيم الصداقة والتضامن.

يجب تغير الموروث الثقافي والمناهج التعليمية التي تحد من إمكانية المرأة

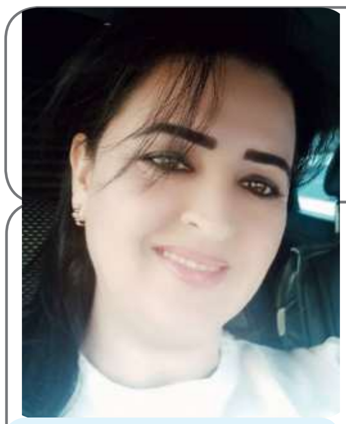

حنان اصدور *

طالما كان موقفي من الكتابة في الجرائد والمواقع يشوبه بعض الالتباس والقلق، فلا أجدني كثيرة الحماس للكتابة، لكن سأجرب هذه المرة التفاعل مع صديقة لي حول نظرتي وموقفي من الثامن من مارس أي اليوم العالمي للمرأة.

اليوم العالمي للمرأة هو يوم لتكريم المرأة وتعزيز حقوقها سعيا لتحقيق المساواة بين الجنسين، فالمرأة عضو أساسي وفاعل في المجتمع والاعتراف بعملها وقدراتها دليل على احترام المجتمع الذي يقدر إنجازاتها في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

فالمرأة هي الجدة، الأم، الأخت، الرفيقة والحبيبة، الأسرة والشهيدة، هي الزوجة والصديقة حافظة الوجود إلى الأبد، ورفيقة الدرب في الحياة، هي المقاتلة والمناضلة والثائرة والشاعرة والسياسية.

هي المرأة .. مهما تعددت أدوارها فهي بطبيعتها تجمع كل الصفات فهي مزيج من الصبر والرقة والحنان والحب والاحساس والطاقة والغيرة والجمال والانوثة والكبرياء والطيبة المتواضعة، وهي أيضا القوة الجبارة التي تحمي عشها ووطنها.

رغم ما حققته المرأة في بلدان في مستوانا من مكاسب، إلا أن المرأة في المغرب تبقى مظلومة جدا على صعيد حقوقها الاساسية في المساواة والتحولات الاجتماعية في مجتمع ذكوري بامتياز تغلب فيه السطوة للرجال، نتيجة الثقافة السائدة ذات المرجعية الدينية والعادات المتوارثة، فالرجل المغربي محور الكون والمرأة تدور في فلكه.

أعتقد أن ما تحتاجه المرأة الْيَوْمَ في مجتمعنا هو المزيد من النضال لإثبات حقوقها وأن تعمل الجمعيات النسوية لكي تتوقف المنظومة القانونية والمجتمعية والثقافية والسياسية والاقتصادية عن تهميش المرأة وتبخيسها، وأن تناضل من أجل العيش الكريم للأسر المهمشة التي تعيلها نساء أرامل أو وحيدات مع أطفالهن في ظروف غير إنسانية، وأن تعمل على تغيير الصورة النمطية للمرأة ككائن عادي، ضعيف يصفها المتزمتون بناقصة عقل ودين.

العديد من الرجال غير الأسوياء ينظرون الى جسد المرأة في الشارع وداخل الادارة كشيء قابل للاستغلال والتصرف فيه ولو نظريا، والحوادث اليومية في التهجم والهجوم على المرأة تبدو أكثر تأثيرا من الخطابات والشعارات في وسائل الاعلام ولدى الجمهور لإبداء التعاطف مع الضحايا وهو أمر يبدو معكوسا للأسف، لذلك أعتقد أنه على البعض من يدعون الاهتمام بتغيير واقع المرأة في المجتمع المغربي ، أن يبدؤا بأنفسهم والتوقف عن التحرش ومضايقة النساء في الشارع وأماكن العمل والدراسة، والنظر لها فقط كجسد قابل للإنتهاك وقتما استفاقت غرائزهم.. فإحداث التغيير العميق والسير نحو المواطنة الحقيقية، ينعكس على الجميع بما فيهم المرأة.

من أكبر التحديات التي تواجهها المرأة في مجتمعنا هي:

نظرة المرأة لذاتها وكيف ترى نفسها؟

من خلال تجربتي وقناعاتي أدوّن هذه الملاحظات: على المرأة المغربية ان تقتنع بأنها إنسان كامل الأهلية، كامل الحقوق لكي تتمكن من الحفاظ على مكتسباتها وأن تحقق المزيد، فنظرة المرأة لنفسها تمثل عائقا في الكثير من المجتمعات خاصة العربية، فالمرأة عندما لا تقدر نفسها ولا تقدر دورها المجتمعي، حتى لو كانت هناك قوانين تنصفها، نظرتها لذاتها التي تتأثر في الغالب بالمحيط الثقافي المهيمن، هي من تفشل إمكانية التطبيق الأمثل والصحيح لهذه القوانين. بحيث ايمكن لأي إصلاح ان يتم بدون أن تدرك المرأة حجم قوتها وحجم إمكانيتها وطموحاتها، تقديرها لذاتها ولدورها في الحياة والمجتمع بحيث لا إصلاح دون أن تفهم المرأة حقيقة دورها وحقيقة وضعها.

• الموروث الثقافي والمنهج التعليمي

يجب تغير الموروث الثقافي والمناهج التعليمية التي تحد من إمكانية المرأة وتنظر إليها بنظرة سلبية بحيث تعطي صورة نمطية عن دور المرأة، الذي يقتصر على أن تغسل وتنظف وتطبخ وترعى الأبناء والرجل يعمل ويكد ويشقى في سبيل الأسرة، على المناهج التعليمية أن تساعد في تحسين صورة المرأة نحو المرأة المشاركة والمساهمة بدورها المتكافئ داخل المجتمع.

• الرفع من نسبة التمدرس لدى الفتيات:

تبلغ نسبة الأمية بين النساء أرقاما مرعبة، خاصة في الأرياف والبوادي، فتعليم المرأة يزيدها انفتاحا وثقة في نفسها، بل يكسبها جرأة. وما نلاحظه اليوم في وسائل التواصل الحديثة من تحد للفتيات للقيم، ومن اساليب ردود افعالهن تجاه الفتيان ومن تفوقهن في التحصيل الدراسي ومن اكتساح النساء لوظائف واعمال كانت حكرا على الرجل خير دليل على تغير الصورة النمطية للمرأة. ولتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجب العمل باستمرار على تحقيق التكافؤ الكامل بين الرجال والنساء في جميع المجالات وخاصة في مجالي حقوق الإنسان وحقوق المواطنة.

• الإسهامُ في صنع القرار وممارسة السلطة

وصول المرأة إلى مواقع صنع القرار تعتبر من أهم التحديات التي واجهت المرأة في العالم خاصة في المجتمعات العربية، ويمكن القول أن إدماج المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لا يرتبط فقط بفتح باب مشاركتها وولوجها إلى البرلمان والمجالس والأحزاب والنقابات بقدر ما يرتبط بتمكينها الفعلي من اتخاذ القرار وهو ما يصطدم بدوره بعدد من الإكراهات التي تعوق هذه المشاركة.

• التحديات القانونية:

• اهتم المشرع المغربي بحقوق المرأة في جميع الدساتير منذ دستور سنة 1962 إلى دستور 2011، وقد عمل المغرب جاهدا على القيام بإصلاحات جوهرية على مستوى البنية القانونية بهدف ملاءمتها مع التشريعات الدولية من جهة، وإيلاء المرأة العناية التي تخصها. بالرغم من دلك لازالت المرأة تعاني في مختلف الدول العربية من وطأة قوانين مجحفة بحقها، ويبقى أهم مكسب للمرأة المغربية في العهد الجديد هو إصلاح قانون الأسرة، وصدور مدونة الأحوال الشخصية. ورغم انها لم تلبي طموحات النساء المغربيات. فإنها بحاجة الى مراجعة عميقة من أجل فتح الباب أمام الاجتهاد لكي تتم المساواة الفعلية والكاملة للمرأة مع نظيرها الرجل لأنهما معا يقومان بشراكة لبناء حياتهم والنهوض بوطنهم.

• المرأة والإعلام:

بالرغم من مجهودات النقابة الوطنية للصحافة المغربية واقتراحاتها للعمل على تحسين صورة المرأة في الإعلام من خلال مقاربة النوع الاجتماعي يبقى حضور المرأة الإعلامية في مجالها يعاني من خلل قائم في سلم المساواة بين الرجال والنساء لأن حظوظ الصحفيات والإعلاميات للوصول إلى مراكز القرار أقل بكثير من تلك التي توفر للصحافيين والإعلاميين الرجال. كما أن وضعية المرأة في الإعلام تعرف عدة عوائق يمكن ربطها « بهيمنة النظرة الرجولية» التي تشكل عائقا اساسيا لتطور المهنة في غياب إستراتيجية واضحة في هذا المجال؛ وأيضا غياب أوراش عمل من أجل بلورة آليات علمية تجعل من مؤسسة النوع الاجتماعي واقعا معاشا في العمل اليومي، كما أن ظروف العمل بالنسبة للمرأة الإعلامية تختلف من قطاع إلى آخر.

على العموم لم تعد المرأة المغربية سجينة وسطها الضيق والفضل الرئيسي يعود الى انفتاح المجتمع على محيطه وتأثره بما يجري في العالم وتطور أدواته في التنشئة الاجتماعية، وتنامي الحركات الحقوقية والديمقراطية التي تجسدت في نضالات الحركات النسائية، وحضورها بشكل مكثف في مختلف هيئات المجتمع المدني.

بمناسبة ثامن مارس تحية إجلال للمرأة المغربية المكافحة الصبورة الرائدة والقائدة والقدوة للأجيال.

* ناشطة في النقابة الوطنية للصحافة المغربية

لماذا الاحتفال بالثامن من مارس إن لم نعترف بتضحيات المرأة القروية

زهر أيت لحسن

إن الحديث عن المرأة يطرح العديد من الإشكالات، باعتبارها العنصر الفعال في التربية، بالإضافة إلى الدور الأساسي الذي تلعبه في جميع المجالات الأخرى كالاقتصاد والسياسة...، وهذا لا ينسينا بأن الواقع الذي تعيشه المرأة في المجتمعات ناتج عن التخلف والتمثلات السائدة داخلها.

فالمجتمع ينظر للمرأة كأداة ووسيلة للمتعة، ووظيفتها هي القيام بالأعمال المنزلية، ولا ينظر إليها ككيان إنساني. فهل يمكن الحديث عن حقوق الإنسان مادام هناك مرجعيات لا تؤمن باستقرار المرأة ؟

يجب علينا أن نساعد المرأة القروية في أن تلعب الدور الرئيسي في الحياة المجتمعية، رغم كل إكراهات والصعوبات التي تجعلها تقاسي في حياتها اليومية دون تمتعها بحقوقها الكاملة، وهذا راجع بالأساس إلى الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الجغرافي، إضافة إلى أنها تقوم بالأعمال الشاقة التي هي من اختصاص الرجل، كما أنها محرومة من حقوقها في مجالات عدة كالتعليم والترفيه الصحة...

معاناة المرأة القروية تبدأ من الطفولة.

فالعديد من الأطفال في العالم القروي يعيشون طفولة مهمشة ومقصيون من حقوقهم، لا يتلقون الرعاية اللازمة، مما يؤدي بهم إلى الحرمان من التربية والتعليم والصحة...، كما أن الفتاة القروية تعاني بشكل أساسي من عدم ولوجها للمدرسة بسبب الفقر والتهميش وكذلك القيود المفروضة على حركتها. والحواجز الثقافية والمجتمعية التي تمنعها، كذلك الفقر الذي يعد من بين الحواجز الرئيسية التي تمنع ولوج الفتاة القروية إلى المدرسة.

إن غياب البنيات التحتية وسوء تدبير المرافق العمومية، وكذلك عدم توفر أعداد كافية من اطر التعليم، يعد من احد أسباب انقطاع الفتاة القروية عن التمدرس، بالإضافة إلى بعد المدرسة، وغياب تام لوسائل النقل..، ورغم الواقع المؤسف الذي تعيشه المرأة القروية في صمت، إلا أن نسبة النساء القرويات اللواتي يشاركن في الأعمال الفلاحية حسب للمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي تتجاوز 80% أكثر من 55% منهن لا يتعدى عمرهن 40سنة .

نفس الدراسة بينت مشاركة المرأة في عدة أنشطة، حيث بلغ وقت عملها اليومي بين 50% من العمل المنزلي،19% العمل المتعلق بتربية الماشية ،21% العمل في الحقول، 10% العمل في الصناعة التقليدية.

وتقوم المرأة القروية بعد أعمال خارج البيت، بمساعدة الرجل في المجال الفلاحي، من خلال الحصاد ونقل المنتوجات من المزارع إلى البيت، وجمع التبن وإدخال المحصول إلي البيوت، إضافة إلى جمع الحشائش والأعشاب لتغذية الحيوانات أو ادخارها لفصل الشتاء.

كما تتكلف المرأة بجلب الماء اللازم للمنزل من البئر على ظهرها... وغسل الملابس في النهر، وجمع الحطب للطهي والتدفئة في فصل الشتاء، وهلم ماجرا من الأمور التي جعلت المرأة القروية تعاني في صمت رهيب بعيدا عن أعين الجمعيات والمنظمات النسائية التي تنظم لقاءات في قاعات مكيفة بمناسبة الثامن مارس من كل سنة، وكأن هذا اليوم مخصص لنساء المدن فقط، ولا يسرى على نساء القرى !

فما جدوى من الاحتفال بالثامن مارس ما دمنا غير متساويات في الحقوق والوجبات ؟ولماذا الاحتفال إن لم نعترف بتضحيات المرأة القروية ؟

* طالبة بجامعة القاضي عياض بمراكش

---

8 مارس الاحتفال السطحي

رشيدة إمرزيك

8 مارس، يظل اليوم الواحد على طول السنة المرتبط بالنساء، كما لو أن هذا اليوم كاف للتسليط الضوء على قضايا المرأة ومعاناتها والحديث عن طموحاتها وآمالها وانتظاراتها، إلى درجة أن بعض الحركات النسائية، تماهت مع هذه الموجة التي تعصف بالنساء في كل عام. بجعل هذا اليوم مجرد 8 مارس مجرد يوم لاحتفالات سطحية ويوم تجاري بامتياز لا يسلط الضوء بشكل أعمق على الوضع المرير لها.

كما يعتبر هذا اليوم فرصة لبعض الجمعيات النسائية لجعل المرأة ضحية، وكائن ضعيف لا يستطيع لحاله سبيلا.

فقد أطلقت إحدى الجمعيات النسائية دعوة لجعل 8 مارس يوم إضراب وطني للنساء عن العمل وعن أشغال البيت، واستغربت من أبعاد ودوافع هذه الدعوة، وما مدى تأثيرها على الوضع البئيس الذي تعيشه النساء. أكيد أن إضراب المرأة عن العمل والعمل المنزلي ليوم واحد لن يغير من وضعها شيئا، لأنها تعود في اليوم الموالي لروتينها وقدرها المحتوم.

ودعوة النساء للإضراب عن العمل المنزلي ترسخ فكرة نمطية لدى المرأة، باعتقادها ان أصل المشكل هو الرجل، وان معركتها الأبدية هي ضد الرجل، وليس ضد التخلف الاجتماعي المتفشي في مجتمعنا والذي وقع الرجل نفسه ضحية له.

في تقديري، قضية المرأة أبعد وأرحب من ذلك، إن قضيتها في حاجة إلى آلية جديدة تنقلها من وضعها التقليدي، الذي يكرس فكرة كون الرجل هو سر تعاستها، هذه الآلية قد تكون هي الإطار الاجتماعي والقانوني والاستراتيجي أيضا، الذي يستطيع قلب الموازن لصالحها.

ترتفع كل سنة أصوات نسائية، تطالب المرأة بإعلان العصيان ضد الرجل، على أساس أنه وحده المسؤول عن ما تعانيه من قهر وتهميش وتفقير ودونية، مع العلم أن خلاص وتحرر المرأة غير مرتبط بإعلان العصيان أو الرفض المطلق للعمل المنزلي وغير المنزلي أو التخلص من الحمل ومن الإنجاب، لأن واقع المرأة تكثيف لماضي وتاريخ، فيه من المثبطات ما لا يعد ولا يحصى، بما يعنى أن أوضاع النساء في الوقت الراهن مؤشر واضح عن درجة التخلف والفئوية التي رافقت صيرورة المرأة منذ وجودها إلى الآن.

المرأة في كل الثقافات تعاني الأمرين، تعاني لكونها امرأة أي «أنثى»، وتقاسي من جهة أخرى ما يقاسيه الرجل من قهر سياسي واجتماعي واقتصادي.

إن المطالبة بمساواة المرأة مع الرجل ليست كافية، بل يجب الذهاب إلى أبعد من ذلك، لأن المنطق يقتضي تحرير المرأة والرجل معا في مجتمع يستعبدهما معا، باعتبارهما معا ضحية عقليات وتقاليد متخلفة.

إن المرأة المغربية قطعت أشواطا وحققت انتصارات في مسيرتها النضالية ضد مجموعة من القوانين التي تكرس دونيتها، إلا أن قضيتها ستبقى سرمدية وأبدية، مادامت العقليات ظلت على ماهي عليها، وقد قال الفقيه المغربي محمد المهدي الحجوي في كتابه «المرأة بين الشرع والقانون»: «... لم تزل قضية المرأة تشغل حديث الأندية، وتذهب بأقلام الكتاب والشعراء، هذا ينتصر لا طلاقها من كل قيد، وذاك ينادي بتقييدها من الأرجل والأيدي، والأخر يدلي بأفكار تحاول التعديل، وغيره يأتي بأخر لا تزيد في الطين إلا التبليل.. وهي من مشكلات المجتمع التي تقاذفتها الأقلام وتطاحنت حولها العقول ويثار فيها كل يوم جديد، ولا تقول إلا هل من مزيد... والحق أنها مشكلة من المشاكل الإنسانية».

ولإحداث تغيير في وضعية النساء خصوصا بالمغرب، يجب تمكينهن اقتصاديا وإشراكهن في السياسة التنموية للبلاد، وتمكينها من السلطة الاقتصادية وهي الوسيلة الوحيدة لتغيير وضعيتها وتغيير نظرة المجتمع إليها.

حال المرأة يقول، إن تحريرها وتحررها الحقيقيين هو التحرر الاقتصادي والتحرر من سلطوية المجتمع، لأن كلما كانت المرأة قوية اقتصاديا، اي تملك سلطة المال، كلما فرضت احترامها على كل رجل في حياتها ومحيطها.

في اليوم العالمي للمرأة

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحتفي بأربع نساء كرسن حياتهن لخدمة الثقافة والمجتمع

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم الجمعة، 08 مارس 2019، بمقره بالرباط، حفلا تكريميا تحت شعار»التغيير الاجتماعي من خلال المرأة ومعها«، احتفى من خلاله بعدد من الفعاليات النسائية اللواتي لهن إسهام وازن في العمل الثقافي والاجتماعي.

وقد اعتلا منصة هذا الحفل التكريمي الذي يأتي في إطار الاهتمام الذي يوليه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للمرأة المغربية، أربع نساء بصمن مسارهن بالتفاني والعمل الدؤوب والمستمر لأجل الدفاع عن قضية المرأة، ويتعلق الأمر بكل من عائشة الشنا، فاطمة المريني الوهابي، فاطمة شقيري، وفاطمة صديقي.

وفي كلمته الافتتاحية لهذا الحفل أكد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أحمد بوكوس، على أهمية هذا التكريم، الذي يعكس انخراط المعهد في قضايا المجتمع وانفتاحه على مكوناته وعلى ما يعتمل به من تحولات.

وأعرب بوكوس عن سعادته بوجود هؤلاء المكرمات ، موضحا أن اختيارهن جاء بناء على اقتراح من فريق الباحثين داخل المعهد، والذين ينتمون إلى مركز الدراسات السوسولوجية والأنثروبولجية، الذي يشتغل على بعض محاور التحولات الاجتماعية والثقافية وبالذات موقع المرأة فضلا عن محور يهم عمل النساء في مجال التعاونيات.

وعرف هذا الحفل عرض شريط فيديو لتسليط الضوء على مسار المناضلة عائشة الشنا ونضالها لصالح قضية الأمهات العازبات وأطفالهن، قبل أن تلقي خطابا مؤثرا عادت فيه إلى بعض اللحظات الرئيسية التي ميزت مسيرتها وأغنت رحلتها التطوعية التي استمرت لـ59 عاما.

وشددت الشنا على أن الأطفال نتاج العلاقات خارج إطار الزواج وغير المعترف بهم قانونيا يشكلون «قنبلة موقوتة» تهدد باستمرار الاستقرار والأمن الاجتماعيين بالمغرب، محذرة من «الحقد» الذي يكبر عند هؤلاء الأطفال ضد مجتمع يلفظهم ويرفض تمكينهم من حقوقهم.

ومن جانبها أكدت فاطمة المريني الوهابي، طبيبة العيون التي كرست حياتها لخدمة الأشخاص المعاقين، على أن التطور الحاصل على مستوى التحسيس بقضايا الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مازال ضعيفا ولا يرقى إلى مستوى انتظارات واحتياجات هذه الشريحة من المجتمع.

ومع ذلك فإن هذه الطبيبة، صاحبة مؤلفي «مغرب المعاقين بين المعاناة والطموح» (أول دراسة شاملة حول وضعية الإعاقة بالمغرب وهو مؤلف مشترك مع الباحث في علم الاجتماع محمد حمادي بكوشي) و»احكي لي قصتك: الإعاقة، الشجاعة للحديث عنها» (مؤلف مشترك مع محمد حمادي بكوشي)، لا تستسلم لليأس أو تترك الحسرة تنتقص حماستها وحيويتها وطاقتها الكبيرة، التي تكرسها لفئة المعاقين، فهي منهم (تعرضت لشلل الأطفال)، وتعرف جيدا حقيقة معاناتهم خاصة حينما يقترن العجز العضوي بالفقر.

ومن ضمن المكرمات أيضا ابنة تافراوت، الدكتورة فاطمة شقيري، الطبيبة المختصة في طب النساء والولادة، التي كرست مهنتها كما عملها لأجل التوعية والتحسيس بقضايا المرأة.

ببساطتها وعفويتها، تلتقي هذه الطبيبة، التي تقدم برامج تحسيسية عبر التلفزيون والإذاعة الأمازيغيتين، متتبعيها لتنقل إليهم بعضا من قناعاتها حول ضرورة تكثيف الجهود لجعل المرأة في صلب التغيير وجعلها رائدته وقائدته إلى جانب الرجل في أفق بلوغ مجتمع المساواة والإنصاف والكرامة لأفراده .

إلى جانب فاطمة صديقي، الباحثة الأكاديمية وأستاذة اللغويات بجامعة فاس، التي تُشرف على تنظيم، لقاءات دولية نصف سنوية حول النساء في البحر الأبيض المتوسط، بلغت دورتها الثامنة في ماي 2018، من خلال مركز ISIS للمرأة والتنمية. وتتناول هذه المنتديات قضايا المرأة وطنيا وإقليميا ودوليا، كما أن ذات المركز يُنظم أوراش عمل لمتابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن المحافل، والتي تهدف إلى تعزيز المساواة بين الجنسين.

وتشتغل صديقي أكاديميا على موضوعات النساء الأمازيغيات وخاصة منهن القرويات، ولها مجموعة من الإنتاجات الأكاديمية في المجال، آخرها مؤلف «الخطابات النسوية المغربية».

* كمال الوسطاني

الإحتجاجات بالجزائر .. حضور قوي للمرأة

حضرت المرأة الجزائرية بقوة يوم الجمعة 08 مارس في احتجاجات ضد ترشح الرئيس المنتهية ولاياته، عبد العزيز بوتفليقة للمرة الخامسة على التوالي، والتي تزامنت مع إحياء اليوم العالمي للمرأة، والتي عرفت مشاركة نساء كثيرات من من مختلف الأعمار.

جمعة أرادها شباب الجزائر وقفة اعتراف للمرأة الجزائرية وابراز دورها في الحراك السياسي منذ حرب التحرير، وتم تقديم وردة لكل النساء اللواتي خرجن ليقولن "لا للعهدة الخامسة".

وأبرز ناشطون حضور المرأة الجزائرية، من كافة الفئات العمرية، في تظاهرات الجمعة 8 مارس وأطلقوا عليها "جمعة المرأة"، وأشاروا إلى خروج النساء في تجمعات راقية "تعكس شجاعتهن ووطنيتهن"، وبادلوهن التهنئة بعيدهن موجهين لهن الشكر على دورهن، فالنساء في رأيهم "شقائق الرجال وحفيدات البطلات".

في التظاهرة السابقة، في الأول من مارس الحالي، صنعت المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، التي لعبت دوراً بارزاً في مقاومة الاستعمار الفرنسي، الحدث بمشاركتها في التظاهرة.

وتداول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركون في التظاهرات صوراً ومقاطع فيديو لبوحيرد، البالغة من العمر 83 عاماً، تسير مع المتظاهرين في شوارع العاصمة محاطة بالعديد من محبيها الذين يعتبرونها رمزاً.

وتعتبر بوحيرد، حسب موقع " انديبوندون عربية" من أيقونات حرب التحرير، إذ قررت الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، عقب اندلاع الثورة وهي في العشرين من عمرها. كما كانت في قسم التظاهرات الجزائرية، وأول امرأة تشارك في زرع القنابل في طريق الاستعمار الفرنسي. وكانت من بين النساء اللواتي شاركن في رسم الخطط وتنفيذها، وكانت قائدة جمعية النساء الجزائريات حتى الاستقلال.

وحظيت بوحيرد "حسب نفس الموقع" بالتقدير وحازت على العديد من الجوائز والأوسمة، وسُمي أحد أحياء العاصمة العراقية بغداد باسمها (حي جميلة)، كما أنها تعتبر "أيقونة" النساء المغاربيات والعربيات الثائرات.

كما شاركت أيضا في مسيرة الجمعة المناضلة لويزة إيغيل أحريز، التي على الرغم من تقدمها في السن شاركت "في المسيرة ضد العهدة الخامسة، ,أكدت لموقع" انديبوندون عربية" أنه يجب أن نبدأ من الصفر ونعطي الشعب الكلمة"، بعدما كانت قد أعلنت سحب دعمها للمرشح إلى الانتخابات الرئاسية علي غديري، وهو جنرال متقاعد.

وتعتقد أحريز أن الولاية الخامسة لبوتفليقة "خيانة للشهداء"، الذين ضحوا من أجل تحرير الجزائر، بالنظر إلى الحالة الصحية للرئيس بوتفليقة التي تدهورت بشكل ملحوظ، غير أن "محيطه يصر على ترشيحه والمغامرة به، والدفع بالبلاد نحو المجهول"، بحسب رأيها.

المرأة والتنمية وإشكالات ضعف المشاركة

عبد الله بادو

الثامن من مارس من كل سنة يستوقفنا كل مرة ليسائلنا ويطالبنا بحصيلة اعمالنا ومنجزاتنا، حكومات وفاعلين، وتقييم مستوى الوفاء بالتزاماتنا تجاه قضايا المساواة، ونبذ كل اشكال التمييز ضد المرأة. المناسبة فرض كما يقال، المغرب كغيره من الديمقراطيات الناشئة خطى من زمن ليس باليسير بشكل إيجابي نوعا ما نحو إقرار المساواة بين الجنسين وإن كان ما ذلك مازال محتشما ولا يرقى الى مستوى تطلعات لحركات النسائية والجمعيات الحقوقية. مما يجعل هذه المساءلة مشروعية وذات راهنية قصوى ليس فقط على المستوى الوطني والمحلي بل وحتى على المستوى الدولي، باعتبارها آفة مجتمعية عابرة للقارات، وظاهرة ذات بعد عالمي، ليست مقتصرة على ثقافة أو دين أو بلد بعينه، أو على فئة خاصة من النساء بمجتمع ما.

غالبا ما يتم ربط مسالة وضعية المرأة في المجتمعات المختلفة بإشكالات ثقافية او دينية او خصوصيات محلية(أعراف، تقاليد وعادات، ..) لإضفاء نوع من الشرعية المجتمعية والمشروعية على كل اشكال التهميش التي تطال المرأة في كل مناحي الحياة العامة. وهو ما يستثمر لتبرير ضعف مشاركة النساء في سيرورات التنمية المحلية والحياة السياسية والاقتصادية والثقافية...الخ.

ولعل من أهم تجلياته وتمظهراته السلبية، والتي تشكل ضربا من ضروب العنف ضد النساء وأحد المعيقات التي تحول دون تحقيق المساواة والتنمية على حد سواء. فإذا كانت فكرة المساواة تحيل إلى كون جميع البشر يتمتعون بحقوق طبيعية أساسية ولدوا معها ولا يمكن لأي أحد سلبها أو انتقاصها لأي اعتبار، فإنه في المقابل تعتبر التنمية في معناها الشمولي وسيلة وهدفا لا يمكن أن تتحقق دون مشاركة حقيقية وفعلية للمرأة في مختلف الميادين السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والتي تبقى مشروطة بالحفاظ على حقوقها، وتفعيل دورها في بناء المجتمع إسوة بباقي مكونات المجتمع. ومن أهم مظاهر استمرار المعاملة السيئة للنساء، يمكن أن نرصد مايلي على سبيل المثل لا الحصر:

1- استمرار تعنيف المرأة وتحقير مكانتها،

إن ما تعيشه العديد من النساء اليوم من عنف داخل الأسرة، وفي العمل والأماكن العامة يعرف تزايدا مستمرا، بشكل مقلق خلال السنوات الأخيرة، ويتخذ أبعادا خطيرة فهو لم يعد يشكل فقط تهديدا للسلامة الجسدية والنفسية للمرأة، بل أصبح يدمر البناء الأسري والمجتمعي، في وقت لم يعد فيه السياق الدولي ولا الوطني دستوريا وسياسيا يسمح باستمرار ممارسة العنف ضد المرأة.

فحسب آخر تقرير لمكتب الأمم المتحدة للمرأة بالمغرب، خلال نوفمبر 2016، فقد بلغ عدد النساء المغربيات التي تعرضن للتعنيف والتحرش بالأماكن العامة، 2.4 مليون امرأة مغربية. وحسب التقرير السنوي الأول للمرصد الوطني للعنف ضد النساء، سجلت 38 ألفا و318 حالة عنف ضد النساء في 2014، أن هذه الحالات تتوزع على 14 ألفا و400 حالة «عنف نفسي» و8743 حالة «عنف جسدي» و1770 حالة ضمن «عنف القانوني» و12 ألفا و561 حالة «عنف اقتصادي» و844 حالة عنف الجنسي. وأضاف التقرير أن أكثر من 80% من النساء المعنفات تتراوح أعمارهن ما بين 19 و48 سنة، وأن أكثر من 46% من النساء اللواتي تعرضن لمختلف أشكال العنف متزوجات، وما يقارب 25% أرامل، وأكثر من 50% ليس لهن سكن مستقل و23% تعشن بشكل مستقل.

هذه الأرقام وأخرى دليل قاطع على درجة تفاقم العنف ضد النساء والفتيات وتحوله إلى ظاهرة مجتمعية واسعة الانتشار، وتتطلب ان نرفع درجة القلق لان الظاهرة صارت مشكلا بنيويا، حيث أصبح العنف يشكل تمظهرا جليا لعلاقات غير متساوية بين الرجال والنساء وآلية لفرض الهيمنة على المرأة تجعلها، وتشمل بشكل متزايد كافة الفضاءات الاجتماعية ؛ كالمنزل والفضاء العام وفضاءات العمل وصولا إلى الفضاء الالكتروني...الخ.

كما يتم تسجيل اتساع دائرة مرتكبي العنف حيث يتوزعون بين الغرباء والأهل والأزواج والخطاب وأصحاب الولاية وزملاء وأرباب العمل ومكلفين بالرعاية والتعليم وأشخاص افتراضيين...الخ

2- ضعف الضمانات القانونية:

لا يخفى علينا أن المغرب قد حقق مؤخرا تقدما هاما في مجال مكافحة ظاهرة العنف ضد المرأة. استنادا على مقتضيات الدستور الجديد للمملكة المغربية لسنة 2011، الذي نص في ديباجته على حظر كافة أشكال التمييز، وعلى الحق في السلامة الجسدية والمعنوية للأفراد وأكد الفصل 22 على عدم جواز المساس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص في أي ظرف ومن قبل أي جهة، كانت خاصة أو عامة، إضافة إلى إقرار الفصل 19 مبدأ المناصفة من خلال التنصيص على إحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز.

حيث ركز الإصلاح الجزئي للقانون الجنائي لسنة 2002 على المواد التي تهم النساء والأطفال، ويتجلى ذلك في تبني ظروف التشديد وعقوبات ثقيلة في حالات العنف الزوجي والاغتصاب، كما تم تجريم التحرش الجنسي في قانون الشغل من خلال تعريفه بأنه شطط في استعمال

السلطة.

أن انجازات المغرب في هذا المجال وإن كانت من الأهمية بمكان، بحاجة إلى المزيد من التعزيز، خاصة فيما يتعلق بدعم ولوج المرأة إلى العدالة، والحد من الإفلات من العقاب لمرتكبي جرائم العنف، ووضع سياسة وقائية. كما ينبغي أيضا العمل بشكل خاص على تطوير الأنماط السلوكية لفئة الرجال والشباب للحد من ظاهرة العنف ضد النساء، وأخيرا، لابد من تحقيق المساواة بين الجنسين. ببلورة واعتماد مشروع قانون شامل للعنف ضد النساء والفتيات لا سيما أن حصر هذه المعضلة الاجتماعية تعترضه العديد من الصعوبات.

3- اعلام يكرس الصور النمطية:

رغم التطورت التي عرفها المجال الإعلامي المغربي في اطار تطوير المنظومة الإعلامية ومواءمتها مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بتحسين صورة المرأة في الاعلام، من خلال التوقيع والمصادقة على العديد الاتفاقيات والقوانين المؤطرة له وطنيا ودوليا، إلا أنه يبقى حتى يومنا هذا غير منصف في تناوله لقضايا المرأة، و قاصر عن تقديم صورة إيجابية تعكس الأدوار الحقيقية والطلائعية التي تضطلع بها النساء في مجتمعنا، وكذا التطور التي عرفته النساء كفاعلات أساسيات في التغيير وفي التنمية .

وللأسف ضل الإعلام المغربي يكرس، خاصة في المواد الإشهارية والإعلانات، إساءات للمرأة ومواد تتضمن إيحاءات و صور نمطية لصيقة بالأدوار الكلاسيكية للنساء في مجتمعات تقليدية قد تكون في بعض الأحيان متجاوزة ، كما تتضمن في بعض الأحيان صور سلبية تكرّس دونيتها وقد تشرعن للعنف أو التمييز المبني على الجنس.

دون الحديث عن مستوى مشاركة وحضور النساء في البرامج سواء على المستوى النوعي او الكمي، فالملاحظ أن استضافة النساء في البرامج التلفزية والإذاعية تنحصر في الغالب على البرامج المتعلقة بشؤون المرأة (الطبخ، الاسرة وتربية الاطفال، الديكور، التزيين، المكياج، الموضة...الخ) ولا يتم إدراج النساء بشكل كاف في البرامج العامة والقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، حيت إن الإعلام لا يستضيف عموما الخبرات النسائية ويكتفي في أغلب الأحيان بالتعامل مع خبراء رجال في شتى الميادين. فعلى سبيل المثال وحسب التقارير الصادرة عن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري لم تتعدى نسبة مشاركة الشخصيات العمومية النسائية في النشرات الإخبارية في مجموع وسائل الاتصال السمعي البصري 11.93 في المائة سنة 2016، مقابل 10.05 بالمائة سنة 2015، و 5 بالمائة سنة 2013. وبالنسبة لتبؤ مناصب القيادة في الحقل الإعلامي، فأبرزت الدراسة أن الرجال يشغلون 73 في المائة من المناصب الإعلامية العليا ، (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة).

هذه فقط بعض المجالات التي تبين وبشكل صارخ ضعف الدولة والمجتمع في التعاطي مع قضية اعمال مبدأ المساواة واستئصال كل أشكال التمييز ضد المرأة، مما يجعلنا بعيدين كل البعد عن بناء وتكريس مجتمع المساواة ودولة المواطنة المتساوية للجميع. إن الوعي بضرورة النهوض بالقوق الإنسانية للنساء والنهوض والارتقاء بمكانتها في المجتمع لن يتأتى، إلا عن طريق تملك مختلف الأطراف المعنية لثقافة مبنية على الحقوق الإنسانية للنساء في منظورها الشمولي التي جاءت به المواثيق الدولية التي يعد المغرب طرفا فيها، للعمل معا على تعزيز الوعي السليم بدور المرأة ومكانتها الحقة في المجتمع بعيدا عن الكليشهات والتنميط المفضي للتمييز وهدر الحقوق. الأمر الذي لن يتحقق نتيجة جهد فردي تقوم به جهة دون أخرى ولن يتأتى إلا بالتكوين والتحسيس وانخراط فعلي لمختلف الفاعلين في وضع سياسات عمومية منصفة وعادلة لتحقيق المساواة الكاملة وانصاف المرأة من خلال الارتقاء بمكانتها في المجتمع لتتبوأ المكانية التي تليق بها.

النساء بإقليم تارودانت ..

متميزات ورائدات وذوي كفاءات في التسيير والإنتاج والتنمية الشاملة

رغم كل أجواء العصرنة والحداثة والتكنولوجيا أصرت المرأة بإقليم تارودانت على الحفاظ على هويتها وأصالتها وحشمتها ووقارها والسعي بشكل ثوري إلى إثبات وجودها، والقطع مع الصورة النمطية الملتصقة بها في مجتمع ذكوري تسيطر على أفكاره نظرة دونية لها وإلى منجزاتها ودورها في المجتمع.

وفي هذا الإطار ساهمت المرأة بإقليم تارودانت جنبا إلى جنب مع الرجل في التنمية الشاملة، ولعبت أدوارًا قيادية ، فكانت رائدة في جميع المجالات الاجتماعية منها والثقافية والسياسية والاقتصادية والفنية وحتى المقاولات، وتحدت سطوة المجتمع الذكوري الذي لا يؤمن أغلبه بأن للمرأة دورا إنسانيا و اجتماعيا و فكريا وثقافي أكبر من دورها الطبيعي في التربية والإنجاب.

وفرضت المرأة بإقليم تارودانت شخصيتها و وجودها بشكل قوي في مجالات كانت حكرا على الرجال، وتقلدت مناصب بمجلس النواب ومجلس الجهة وكمستشارات ونائبات لرؤساء الجماعات وكفاعلات أساسيات في مجالات حقوقية وجمعوية سواء في المجال الحضري او القروي.

لكن المفرح جدا هو الثورة الحقيقية التي أعلنتها المراة القروية بتارودانت والتي كانت إلى وقت قريب تعيش كل ظروف القمع والإضطهاد من طرف الرجل ومن طرف المجتمع ككل نتيجة معتقدات رجعية زائفة متعصبة.

حيث انخرطت المرأة بهذا الإقليم ذو الطبيعة القروية والفلاحية و بشكل سريع و مباشر في العملية الإنتاجية عبر التعاونيات والجمعيات المتعددة، كجمعيات إنتاج أركان والزعفران والزيتون والحوامض والزرابي..

دون ان لاتنسى دورها الرئيسي في رعاية الأسرة والحفاظ على تماسكها، على الرغم من التهميش والتمييز الذي تعانيه.

وعلى الرغم من هذه الإنجازات الكبيرة التي حققتها المرأة بإقليم تارودانت، فإنها وللأسف لا تزال تعاني من التحرش والعنف والتمييز والتهميش والإقصاء

إفتتاح فعاليات ملتقى المرأة الرودانية

داخل الفضاءات الجمعوية و الأحزاب السياسية والجماعات المنتخبة، ويلزمها بعض الصبر والوقت لتفرض ذاتها بشكل كبير داخل المجتمع ومكوناته لأنها تملك القدرة على العمل وجودته، وتملك الذكاء والنظرة الثاقبة للأمور والتميز والكفاءة اللازمة في التسير والإنتاج والتنمية الشاملة.

❊ محمد جمال الدين

يجب أن ننتقل من التغني الافتراضي بحقوق المرأة إلى التعامل معها كمعطى واقعي

قال عبد الناصر الكواي الصحافي بجريدة العلم بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بأنه يضم صوته «للرأي القائل إن الاحتفاء بالمرأة لا ينبغي أن يظل رهينَ يوم يتيم سنوياً».

مؤكدا بأن «للمناسبة رمزيتها، لكن يجب أن ننتقل من التغني الافتراضي بحقوق المرأة إلى التعامل معها كمعطى واقعي يفرض نفسه بحكم متغيرات شتى».

وأكد الكواي في تصريح لـ «العالم الأمازيغي»، «بأن مجموعة من النساء الرائدات في مجالات عدة، يشهدن بوقوف رجل هو الأب أو الأخ أو الزوج أو غيرهم وراء جزء غير يسير ممّا حققنه من نجاحات..».

مضيفا أن «مثل هذه الشهادات لا تنفي واقعا مأساويا يعيشه فريق من نون النسوة بسبب رجال ربما لا يقيمون لهذه الصفة وزنا، فالرجل الحَقُّ لا يظلم امرأة ولا يهضم حقوقها مهما اختلفت الذرائع !».

ALGÉRIE : PERSPECTIVES DU MOUVEMENT POPULAIRE

Dans la légitime euphorie et le bel enthousiasme qui caractérisent un mouvement populaire, quelque soit le pays et l'époque, il est de la plus haute importance de ne pas perdre de vue et de rappeler ce que les espérances de l'action contiennent de positif mais, également, de négatif.

Rappelons-nous ce qu'avait écrit un militant totalement dédié au mouvement populaire, durant la Commune de Paris de 1871. Je cite de mémoire : celui qui présente au peuple des promesses illusoires est aussi criminel que le géographe qui dresse des cartes erronées aux navigateurs.

Pour s'en tenir mouvement populaire qui a surgi en Algérie (comme d'ailleurs pour d'autres, par exemple le mouvement français des « Gilets jaunes »), on constate des critiques très pertinentes du système, mais elles ne vont pas jusqu'à des propositions claires, concrètes, praticables.

On lit également des revendications concernant des solutions, mais elles sont tellement générales qu'elles manquent de prospective pratique. Par exemple, réclamer la démocratie, la liberté, l'égalité, une Assemblée constituante, etc., soit ! Mais comment, concrètement, les réaliser ? À ce sujet, on parle de réunion des partis politiques dits d'opposition pour parvenir à un front commun consensuel. Mais la représentativité populaire de ces partis est trop inconsistante pour la tenir en considération. Le candidat Ali Ghediri propose une « rupture », sans préciser son contenu concret de manière suffisante ; il déclare s'appuyer sur le peuple, sans indiquer de quelle manière concrète. Ce qui en fait plutôt la figure de l'habituel « Sauveur ». L'histoire montre où ce genre de processus mène.

On avance, aussi, le recours à des élections réellement transparentes et démocratiques. Mais suffisent-elles ?... En effet, pour que ces élections satisfassent réellement les intérêts du peuple, il est nécessaire que les électeurs sachent avec suffisamment de précision quels sont les enjeux et les solutions réels. Ce qui implique des informations et des débats les plus larges, clairs, démocratiques dans tout le territoire national. Donc du temps. Qui en est capable ?

Les propositions les plus concrètes furent formulées par le général à la retraite Hocine Benhadid (1)

À ma connaissance, une seule voix, celle du P.S.T. (Parti Socialiste des Travailleurs) s'est élevée pour proposer clairement, en employant l'expression exacte « auto-organisation » du peuple (2), ce qui me paraît la solution la plus en mesure de garantir la concrétisation des revendications légitimes de ce peuple. Cependant, la déclaration du P.S.T. n'indique pas, au-delà du juste principe proclamé, la méthode concrète pour réaliser cette auto-organisation du peuple. Pour ma part, je m'étais efforcé à fournir quelques propositions concrètes (3). Il me semble utile d'ajouter d'autres réflexions.

Forces

Elle se manifeste par une expression libre, spontanée et auto-organisée. Nul besoin de chef charismatique, de leader politique « génial », d'intellectuel « savant », de « révolutionnaire professionnel ».

Un autre aspect de la force du mouvement populaire s'exprime par son aspect égalitaire et solidaire. Les citoyens et citoyennes en action proviennent de toutes les classes ou catégories sociales souffrant d'exploitation économique, assurée par la domination politique. Ainsi, on y trouve le chômeur, le travailleur manuel, le petit employé, l'étudiant, l'enseignant, jusqu'à une partie de la moyenne bourgeoisie, vieux et jeunes, hommes et femmes.

Enfin, la force du mouvement populaire est dans sa consistance. Elle est telle qu'elle fait trembler l'oligarchie qui domine ce peuple, au point que cette dernière menace d'employer l'ultime recours : la répression, pouvant aller jusqu'à son expression extrême. L'humanité ne présente aucun cas d'oligarchie qui, devant un mouvement populaire puissant et résolu, a consenti à renoncer à sa domination. L'oligarchie a toujours préféré entraîner le pays dans l'apocalypse, plutôt que d'accepter de se voir éliminée par un mouvement populaire. Qu'on le déplore ou pas, ainsi est malheureusement l'histoire humaine.

Faiblesses

Mais tout mouvement populaire présente des carences.

En premier lieu, la récupération (détournement) du mouvement populaire au profit d'une caste (ou oligarchie) nouvelle, quelle soit ou non liée à des intérêts étrangers impérialistes. Bien entendu, les membres de cette dernière sont les plus virulents critiques de l'oligarchie régnante, d'une part, et, d'autre part, promettent monts et merveilles au peuple, en lui garantissant de faire son bonheur, parce que ces « sauveurs » possèdent la connaissance et l'expérience pour réaliser ce bonheur du peuple.

Ajoutons à ce phénomène un autre fait. Le peuple, pour être dominé, est toujours soumis à un conditionnement continuel et systématique. Il consiste à lui faire croire, de la part de l'oligarchie qui le domine (ou qui vise à la remplacer), qu'il est totalement incapable d'auto-gérer ses propres affaires, sans préciser que tout est conçu par l'oligarchie dominante (ou celle qui vise à la remplacer) pour le mettre et le maintenir dans une ignorance telle qu'effectivement, ce peuple, dans sa grande majorité, finit par être convaincu qu'il a absolument besoin de « bergers », de « guides », de «maîtres», d'«experts » pour lui montrer comment réaliser son propre bonheur.

Évidemment, le peuple est dépourvu de diplômes universitaires et de savoir social spécialisé. Cependant, les uns oublient, par bonne foi, d'autres occultent, par calcul, ce fait : un exploité est le mieux placé pour savoir ce qui lui est contraire et ce qui lui est favorable.

Par conséquent, tout « expert » qui, prétendant « connaître », n'accorde pas la parole à un exploité parce qu'il se croit mieux capable de savoir quel est l'intérêt d'un exploité, cet expert est un manipulateur, quelque soit sa supposée bonne intention. L'exemple le plus funeste et le plus calamiteux fut et reste le marxiste. Dans les efforts modernes d'émancipation sociale, l'idéologie de Marx fut, selon l'expression de Proudhon, « le ténia du socialisme ». La pratique historique lui a malheureusement donné raison. Comme toujours, et selon le proverbe populaire, il s'agit de se prémunir de ses « amis » ; ils sont plus difficiles à discerner et à combattre que les ennemis.

On pourrait objecter : mais comment expliquer l'ascendant que le marxisme eut et continue (un peu moins) à avoir sur les mouvements d'émancipation sociale ?... Mon hypothèse est la suivante : c'est parce que la mentalité autoritaire demeure encore prépondérante au sein des peuples. J'y reviendrai dans une autre contribution.

Dans ce cas, l'histoire humaine l'a montré à qui est capable de la voir sans lunettes idéologiques préconçues : le mouvement populaire ne sera qu'un moyen (levier, occasion) opportuniste pour une oligarchie nouvelle de remplacer la précédente. Bien entendu, quelques améliorations concrètes dans la vie sociale du peuple pourraient se voir réalisées, mais la base même du système social demeure intacte : l'existence d'un peuple géré par une oligarchie qui en tire ses privilèges, et cela par la perpétuation d'un système social constitué de détenteurs (privés ou étatiques) de moyens de production, d'une part, et, d'autre part, de citoyens réduits à vendre leur force (physique ou intellectuelle) de travail aux conditions fixées par l'oligarchie dominante nouvelle.

Autre carence du mouvement populaire : le risque d'être étouffé par une répression institutionnelle adéquate.

Organisation et autorité.

Les militants les plus riches d'expérience pratique et de conscience théoriques sont unanimes, partout dans le monde, à faire une constatation : tous les mouvements populaires surgis dans l'histoire humaine ont échoué à cause de carences internes au mouvement, à savoir une organisation inadéquate et une autorité insuffisante.

En effet, les mouvements populaires nés de manière spontanée, parce que soucieux d'égalité, de liberté et de solidarité, ont tendance à répugner à l'existence, en leur sein, d'une forme d'organisation et d'un exercice d'autorité. Les citoyens et citoyennes craignent, et parfois constatent, que cette organisation devienne rapidement autoritaire, créant une forme inédite de domination entre une caste de chefs décidant et dictant ce qu'il faut faire à une majorité réduite à exécuter. Ce phénomène est une tendance observable partout.

Cependant, sans organisation adéquate, aucun mouvement populaire ne peut concrétiser ses buts. Et sans disposer d'une autorité pour concrétiser ses revendications, aucun mouvement populaire ne peut réussir.

Tout mouvement populaire exige donc une organisation et une forme d'autorité qui correspondent à ses caractéristiques : autonomie, égalité, liberté, solidarité. À ce sujet, les expériences historiques montrent les difficultés et l'extrême complexité. Le problème est celui-ci : il s'agit d'affronter positivement l'adversaire, lequel dispose d'une organisation et d'une autorité hiérarchiques qui ont leur efficacité, en matière de domination sociale. Il s'agit donc pour le mouvement populaire d'opposer à ces organisation et autorité, hiérarchiques parce que dominatrices, des formes d'organisation et d'autorité conformes aux aspirations populaires, à savoir égalitaires, libres et solidaires.

En l'absence de cela, l'histoire enseigne : tout mouvement populaire échoue et finit par être récupéré par une oligarchie nouvelle, peut-être moins dominatrice mais, cependant, toujours exploiteuse. Ce fut le cas de l'oligarchie féodale qui a remplacé celle esclavagiste, de l'oligarchie capitaliste qui a remplacé celle féodale, de l'oligarchie étatiste « socialiste » (ou « communiste » qui a remplace celle capitaliste privée.

Depuis l'apparition du marxisme, le problème le plus grave semble résider dans un fait. Les marxistes, qui se déclarent les plus sensibles et conscients des revendications populaires, ont le fatal défaut de toutes les castes autoritaires : au nom de leur savoir, prétendre assurer le bonheur du peuple sans sa participation directe, en se limitant à lui demander d'approuver leurs décisions puis de les exécuter. Là encore, l'histoire sociale a montré que le peuple ne fait que changer de caste dominatrice.

Évitons un malentendu. Pour le mouvement populaire, il ne s'agit pas de rejeter par principe toute aide, toute proposition, toute contribution venant de personnes se présentant comme au service des intérêts du peuple, encore moins de les ignorer ou les dénigrer. Le peuple a besoin de toutes les solidarités et de toutes les connaissances possibles. L'unique risque à éviter comme la peste c'est, pour le peuple, de perdre le contrôle absolu et total de son mouvement, en le délégant à des représentants qui ne font pas partie de lui (parce que pas exploités économiquement), et qui, donc, risquent de récupérer le mouvement en leur faveur et au détriment du peuple.

L'exemple le plus funeste fut celui-ci : suite au mouvement populaire en Russie, lequel surprit le parti bolchevique, y compris son chef Lénine, ce dernier s'empressa de proclamer «Tout le pouvoir aux soviets ». Puis la réalité montra qu'en fait Lénine et son parti n'ont pas fait autre chose que chevaucher le mouvement pour parvenir à en prendre les commandes. Une fois Lénine et son parti parvenus à se stade, les soviets furent transformés, par la répression militaire, en simples annexes de l'oligarchie nouvelle au pouvoir. L'appellation du pays comme « soviétique » fut une totale imposture, la première de la série, jusqu'à arriver à la République algérienne « démocratique et populaire », qui, depuis sa création, n'a rien de démocratique ni de populaire.

C'est dire, en conclusion, qu'en présence d'un mouvement populaire, l'euphorie n'est pas de mise à moins d'être conscient des enjeux, des espoirs et des risques en présence. Par conséquent, après avoir chanter victoire, parce que le peuple a osé manifester publiquement et en bon ordre, il reste à contribuer à la réalisation concrète de ses revendications légitimes. Ce but exige organisation et autorité efficaces, capables de garantir au mouvement populaire ses aspects autonome, libre, égalitaire et solidaire. Très difficile action, mais la seule à fournir des garanties sérieuses de possible victoire du mouvement populaire.

Le mérite de surgissement d'un puissant mouvement populaire, c'est de faciliter la prise de conscience et l'exercice pratique de l'auto-organisation citoyenne libre, égalitaire et solidaire. C'est à cette action que le peuple et ses vrais partisans devraient s'atteler le plus rapidement et le plus largement possible. C'est l'unique garantie pour éviter au mouvement populaire d'être récupéré par une quelconque caste, pour lui permettre de se maintenir, de se consolider, de s'élargir, de parvenir réellement à la concrétisation de ses légitimes objectifs pour, enfin, créer une société humaine sans exploitation économique, donc sans domination politique, ni conditionnement idéologique.

❉ Kaddour Naïmi
Email : kad-n@email.com

L'ensemble des contributions précédentes
est ici:
http://kadour-naimi.over-blog.com/

Source : http://www.lematindalgerie.com

ENTRETIEN EXCLUSIF AVEC SALIMA EL KOULALI

MLLE SALIMA EL KOULALI EST TITULAIRE D'UN DOCTORAT EN LETTRES ET SCIENCES HUMAINES. ACTUELLEMENT ELLE EXERCE COMME CHERCHEUR À L'IRCAM, AU CENTRE DE TRADUCTION. ELLE MAITRISE L'ESPAGNOLE, L'ARABE, LE FRANÇAIS ET BIEN SUR SA LANGUE MATERNELLE AMAZIGHE. TRÈS ACTIVE, ELLE A PARTICIPÉ À DIFFÉRENTS COLLOQUES ET A, À SON ACTIF, PLUSIEURS TRADUCTIONS D'ŒUVRE LITTÉRAIRES VERS L'AMAZIGHE.

*** POUR ENTAMER NOTRE ENTRETIEN, JE VOUS DEMANDE DE VOUS PRÉSENTEZ AUX LECTEURS DE LE JOURNAL "LE MONDE AMAZIGH", QUI EST SALIMA EL KOULALI ?**

⁂ Je m'appelle Salima EL KOULALI, je suis née à Zegangan, une municipalité très connue de la ville de Nador. J'ai grandi dans une famille amazirophone. En relation avec mon parcours académique, j'ai suivi mes études lycéennes dans la même ville où j'ai obtenu mon baccalauréat en lettres modernes, et après à la faculté des lettres et des sciences humaines Dhar El Mehrez-Fès, j'ai eu ma licence en études hispaniques, spécialité linguistique. En poursuivant une formation de deux ans à l'école supérieure roi Fahd de traduction à Tanger, j'ai obtenu mon diplôme de traductrice rédactionnelle dans le domaine de la traduction juridique. Actuellement je suis titulaire d'un doctorat en traduction, obtenu à la faculté des lettres et des sciences humaines Fès-Sais, et je suis chercheur à l'Institut Royal de la Culture Amazighe à Rabat.

*** VOUS EXERCEZ AU CENTRE DE LA TRADUCTION, DE LA DOCUMENTATION, DE L'ÉDITION ET DE LA COMMUNICATION À L'IRCAM, POURQUOI AVOIR CHOISI CETTE INSTITUTION ?**

⁂ J'ai choisi cette institution car avant d'être une institution publique c'est un lieu de recherche ou chaque jour on apprend plus de choses. Elle réunit des chercheurs de différentes disciplines pour avoir une culture et une langue amazighes globales qui répondent aux aspirations de tout les marocains. On peut affirmer que l'IRCAM est une institution interdisciplinaire qui vise à promouvoir la langue et la culture amazighes. Et la traduction comme domaine d'étude et de recherche a une place importante dans l'institut.

*** PARLEZ-NOUS DE VOTRE THÈSE DE TRADUCTION : QUEL EST SON SUJET ET SES MOTIVATIONS ?**

⁂ Ma thèse intitulée « le conte amazighe : collecte, classement et traduction », porte sur la traduction du conte amazighe, en particulier le rifain, elle est inscrite dans le cadre de la traduction littéraire. J'ai fait un travail sur le terrain pour la collecte des contes qui sont classés selon des différents domaines, et je les ai traduits vers l'arabe en analysant et décrivant les techniques et la théorie de la traduction suivies. J'ai intégré la transcription en caractère tifinaghe dans la version originale des contes pour garder son authenticité amazighe. Ce qui m'a motivé à choisir ce thème c'est sa relation avec notre identité et histoire puisque les contes reflètent l'image et la mentalité de l'homme amazighe. En outre, j'ai pu retrouver un lexique amazighe riche qu'on a oublié vu le développement tant de la langue que de la vie. Et c'est grâce aux travaux de terrain qu'on peut acquérir une langue correcte et authentique.

*** EN QUOI CONSISTENT VOS ACTIONS AU SEIN DE L'IRCAM ? QUELLE EST VOTRE CONTRIBUTION À LA PROMOTION DE L'AMAZIGHE, EN MATIÈRE DE TRADUCTION ?**

⁂ Dès mon intégration au sein de l'IRCAM j'ai contribué pour laisser mon empreinte dans ma spécialité, et promouvoir la langue amazighe ; j'ai commencé par la traduction des contes qui peuvent servir comme supports pédagogiques pour faciliter l'apprentissage de la langue : j'ai quatre publications dans le domaine de la traduction littéraire, à savoir : tinfussin n imzyann(contes pour les enfants), Tasddit (la parure), tinfusin zg wayda agravlan (contes du patrimoine mondiale), ufrinn n tmdyazin n Pablo Neruda (extraits de poèmes choisis de Pablo Neruda). Actuellement je me suis focalisée sur la traduction juridique pour enrichir les domaines de recherche en matière de la traduction vers la langue amazighe ; j'ai traduit le code des libertés publiques qui sera publiée prochainement en deux parties vu le volume des actes ; la traduction spécialisée et le manque qu'il y a au niveau des dictionnaires juridiques amazighes me motivent beaucoup. Sans oublier que j'ai d'autres publications réalisées dans des colloques nationaux et internationaux, et qu'au niveau de mon centre on contribue à la formation des traducteurs amazighes, et nous sommes satisfaits de les voir continuer la tâche qui a été entamée au sein de l'IRCAM ; plusieurs institutions traduisent vers l'amazighe en s'appuyant le personnel formé par l'IRCAM.

*** QUE PEUT APPORTER LA TRADUCTION POUR LA LANGUE AMAZIGHE ?**

⁂ La traduction est un moyen pour faire communiquer les cultures à travers la langue. Découvrir la langue de l'autre est égale à la connaissance de sa mentalité, sa culture et son idéologie, et cela s'applique aussi quand on traduit de la langue amazighe à une autre langue ou vice-versa. A travers la traduction la langue amazighe sera plus diffusée à l'échelle nationale et internationale, en particulier quand on fait un bon choix des sujets à traduire.

*** QUELS SONT VOS PROJETS D'AVENIR ?**

⁂ Mes projets consistent à poursuivre le travail qu'on a entamé au sein de mon centre, c'est-à-dire traduire des textes juridiques, et je commencerai prochainement la traduction des textes de la loi relative aux énergies renouvelables au Maroc, en plus d'autres activités de rayonnement, pour l'année 2019.

*** VOTRE DERNIER MOT.**

⁂ J'espère que la langue amazighe atteigne ses objectifs, qu'il soit promulguée et présentée dans tous les domaines comme il a été prévu dans les textes de la loi organique, et que les recherches soient multipliées afin de la sauvegarder. On rappelle nos chers lecteurs que les peuples les plus modernes font recours aux moyens matériels, logistiques et humaines pour sauver leurs langues de l'extinction car ils sont fiers d'elles, et de notre part nous sommes chanceux d'avoir une langue qui a survécu pendant des millénaires, c'est pour ça que les idéologies qui sont contre l'officialisation et l'insertion de la langue amazighe dans la vie publique doivent être changées. L'amazighe est un héritage de nos ancêtres que nous ne pouvons pas négliger ou nier, il fait partie de notre identité marocaine.

⁎ Propos recueillis par :
Moha Moukhlis

BMCE EUROSERVICES
INNOVE POUR ÉLARGIR
SES SOLUTIONS
DE TRANSFERT D'ARGENT

BMCE BANK OF AFRICA
البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا

Dans le cadre des offres exclusives que propose BMCE EuroServices à ses clients, en termes de solutions innovantes de transfert d'argent; la banque a mis en place un site transactionnel destiné aux clients souhaitant effectuer leurs opérations bancaires à distance.
Pour couvrir davantage les besoins de sa clientèle, le site transactionnel www.bmce-euroservices.com a été lancé en exclusivité, pour permettre le transfert d'argent en ligne par carte bancaire. Une application mobile BMCE Euroservices sera également disponible sur Android et IOS pour un accès plus rapide et pratique.
Réservé exclusivement aux clients BMCE EuroServices, détenteurs d'une carte bancaire en cours de validité, ce nouveau service offre plusieurs avantages :
- Accessible à tout moment via le site et l'application mobile
- Rapide ; entre 24h et 48h pour l'exécution du paiement en ligne
- Transparence des opérations avec suivi et accès à l'historique des transferts d'argent
- Sécurité et confidentialité des données personnelles des clients
Par ailleurs, dans le but d'être plus proche de ses clients, BES poursuit son développement en Europe et ouvre la 13ème agence en France, dans la région Provence-Alpes-Côte d'Azur.
Ainsi, avec ses 34 agences dans 6 pays (France, Italie, Espagne, Allemagne, Belgique et Pays Bas), ses 34 desks Crédit Mutuel-CIC en France et plus de 200 collaborateurs, BMCE Euroservices se positionne en tant que banque de référence des MRE en Europe.
Consciente de l'importance de la qualité de service et de la compétitivité des solutions de transfert, BMCE EuroServices continue de diversifier ses canaux de transfert pour se rapprocher davantage de sa diaspora et répondre efficacement à tous ses besoins tout en étant de plus en plus proche.

www.bmcebank.ma

ⴰⵍⴰⵖⵉ ⵙ ⵓⵎⴻⵟⵟⴰ

ⵍⵄⴰⵀⴻⴷ ⵅⴻⴼ ⵓⵎⵓⵏⵉ
ⵙ ⵓⴼⵓⵙ ⵉ ⴷⴰⵢⵉ ⵜⴻⵡⵛⵉⴷ,
ⴷ ⴰⵢⴰⵍ ⵖⴰⵔ ⵍⴰⵢⴰⵙ
ⵖⴰⵔ ⵓⵊⴻⵏⵏⴰ ⴰⴷ ⴰⵢⵉ ⵜⴻⴽⵙⵉⴷ ;
ⴷ ⴰⵎⵙⴰⴳⴰⵔ ⵏ ⵜⵉⵟⵟⴰⵡⵉⵏ
ⵉ ⵎⵉⵏⵣⵉ ⵜⴻⴳⴳⵉⴷ ⴰⴱⵔⵉⴷ,
ⵖⴰⵔ ⵍⴻⵡⵚⵟ ⵏ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ
ⴷ ⴰⴱⵔⵉⴷ ⵉ ⵜⴻⵔⵙⵉⴷ.
ⴳⴳⵉⵖ ⵛⴻⴽⴽ ⴷ ⵜⴰⵙⴻⴱⵏⴻⵛⵜ
ⵅⴼ ⵓⵣⴻⵍⵍⵉⴼ ⵉⵏⵓ ⵜⴻⴷⵍⵉⴷ,
ⴳⴳⵉⵖ ⵛⴻⴽⴽ ⴷ ⵍⵃⴻⵏⵏⵉ
ⵅⴼ ⵓⴼⵓⵙ ⵉⵏⵓ ⵜⵓⵖⵉⴷ,
ⵜⴻⴽⵙⵉⴷ ⴰⵢⵉ ⵖⴰⵔ ⵉⵊⵊⴻⵏ ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ
ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⴰⵢⵉ ⵜⴻⵙⵍⵉⴷ.
ⵢⵙⴼⴰⵔⵏⴻⵏ ⵓⴷⴻⵎ ⵉⵏⵓ
ⴷⵉ ⵜⵓⵔⵊⴰ ⵉ ⴷⴰⵢⵉ ⵜⵓⵔⵊⵉⴷ,
ⵜⴻⵙⵖⵉⴷ ⵙ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⵏⵏⴻⵛ
ⵓⵍ ⵉ ⵣⵣⴰⵢⵉ ⵜⴻⴽⵙⵉⴷ ;
ⵙ ⴱⴻⵟⵟⵓ ⵏ ⵡⵓⵙⵙⴰⵏ
ⴷ ⴰⵊⴹⵉⴹ ⵉ ⵜⴻⴹⵡⵉⴷ,
ⵜⴻⵙⵙⵉⵥⵖⴻⴷ ⵜⵉⴼⵔⴰⵢ ⵉⵏⵓ
ⵉⵜⵜⴰⵡⵉ ⵜⴻⵏⵜ ⵓⵚⴻⵎⵎⵉⴹ ;
ⵖⵉⵔ ⴰⵔⵔⵉⵎⵜ ⵉⵏⵓ ⴷⴻⴳ ⵡⴻⵎⴹⴻⵍ
ⵉ ⴷⴰⵢⵉ ⵜⴻⵖⵣⵉⴷ,
ⵜⴻⵙⵙⵏⴻⴷⵏⴻⵔⴷ ⵅⴰⴼⵉ ⵜⴰⵍⵍⴻⵙⵜ
ⵃⵓⵎⴰ ⵡⴰⵔ ⴷⴰⵢⵉ ⵜⴻⵜⵜⵡⴰⵍⵉⴷ.
ⴰⵍⴰⵖⵉ ⵙ ⵓⵎⴻⵟⵟⴰ
ⵓⵔ ⴷⴰⵢⵉ ⵜⴻⵙⵍⵉⴷ,
ⴻⵙⵙⴰⵕⵣⴳⴻⴷ ⴰⵇⴰⵙⵉ
ⵣⴻⴳⴳⴰ ⵜⴻⵖⴰ ⵢⵉⵔⵙⵉⴷ ;
ⵜⵎⴻⵣⵣⵇⴻⴷ ⵉⵙⴻⵖⵡⴰⵏ
ⵙ ⵍⵄⴰⵀⴻⴷ ⵉ
ⵜⴻⵕⵣⵉⴷ.

* ⵏⵓⵕ
ⴰⵄⵕⴰⴱ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⵏ "ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ" ⴷ ⵙⵓⵎⵉⵢⵢⴰ ⵉⵍⵃⴰⴷⴷⵉⵡⵉ, ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⴷⵔⵉⵡⵛ

* ⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ, ⵎⴰⵃⵏⴷ ⴰⴷ ⵛⵓⵎ ⵏⵙⵙⵉⴷⵙ ⴽⵜⴰⵔ ⵉ ⵉⵎⴹⴼⴰⵔⵏ ⵏ "ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ", ⵎⵉⵏ ⵜⵄⵏⴰ ⵙⵓⵎⵢⴰ ⵍⵃⴷⴷⵉⵡⵉ?

** ⵙⵓⵎⵉⵢⵢⴰ ⵉⵍⵃⴰⴷⴷⵉⵡⵉ, ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵜⵙⴳⴰ ⵏ ⴷⵔⵉⵡⵛ, ⵜⵉⵏⵎⵍ "ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⵍⵄⴰⵔⴰⴱⵉ".

ⵙⵓⵎⵉⵢⵢⴰ ⴷ ⵉⴷⵊⵉⵙ ⵏ ⵏⵏⴰⴹⵓⵔ, ⵖⵔⵉⵖ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵎⵍ 'ⴰⴳⵔⴰⵡ ⴰⵏⵎⴰⵍ ⵉⵃⴷⴷⴰⴷⵏ', ⴰⵡⴰⵔⵏ ⴰⵙ ⵖⵔⵉⵖ ⴷⴳ ⵙⵉⵏⴰⵏ ⴰⵙⵎⵓⵜⴳⴳ 'ⵎⵓⵃⵎⵎⴻⴷ ⵣⵔⵇⵟⵓⵏⵉ', ⵜⵉⴽⵍⵉ ⵉ ⵓⵙⵉⵏⴰⵏ ⵖⵔⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵊⵄⴷⴰⵔ ⴷⴳ ⵙⵉⵏⴰⵏ ⵏ ⵓⵙⵎⴷⵉ 'ⵟⴰⵀⴰ ⵃⵙⵉⵏ' ⵙⵏⵏⵉ ⵉⵢⵙⵉⵖ ⴰⵙⵍⴽⵉ ⵉⵎⵉⵔ ⴰⵙⵉⵏⴰⵏ (ⵜⴰⴱⴰⴽⴰⵍⵓⵔⵉⵜ).

ⵎⵓⵜⵜⵉⵖ ⵖⴰⵔ ⵉⵖⵔⵎ ⵏ ⵡⵊⴷⴰ ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⵖⴰⵔⵖ ⴷⵉ ⵜⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵎⵓⵃⵎⵎⴻⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ, ⵣⴳ ⵓⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵉⴳⴹⴰⵔⵖ ⵜⴰⵣⵓⵏⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ.

ⵉⵙⵉⵖ ⵜⵓⵔⴰⴳⵜ ⵉⵏⵓ ⴷⵉ ⵜⵖⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⴳ ⵓⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ 2014.

ⵣⴳ ⵓⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ 2015 ⴰⵔ ⴰⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ 2017 ⵖⵔⵉⵖ ⴰⵙⵍⴳⵎ ⴷⵉ ⵜⵏⴷⵉⵏⵜ ⵏ ⵏⵏⴰⴹⵓⵔ.

2017 ⴷⵡⵔⵖ ⵖⴰⵔ ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵎⵓⵃⵎⵎⴻⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⴽⵎⵍⵖ ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵉⵏⵓ ⴷⴳ ⵉⵎⵉⵔ ⵏ ⵎⴰⵙⵜⵔ.

2018 ⵙⵄⴷⴻⵖ ⴰⵙⵎⵓⵜⵜⴳ ⴷⴳ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵏⵎⵏⴰⴹ ⵉ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴷ ⵓⵙⵎⵓⵜⵜⴳ ⴷⵉ ⵏⵏⴰⴹⵓⵔ.

* ⵎⴰⵢⵎⵎⵉ ⵜⵙⵜⵉⴷ ⵜⴰⴱⵔⵉⴷⵜ ⵏ ⵜⵖⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⴷ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ?

** ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵉⵏⵓ ⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵓⵖⴰⵜ ⴷ ⵉⵊⵊ ⵏ ⵜⴰⵔⵊⴰ ⵣⵉ ⵜⵎⵣⵉ ⵉⵡⴹⵖⵜ; ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵉⵏⵓ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⵓⴼⵉⵖ ⴷⴰⵢⵙ ⵉⵅⴼ ⵉⵏⵓ ⴱⵔⴰ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵡⴰⵔ ⵏⵣⵎⵎⴰⵔ ⴰⵏⵉⵔⵉ.

ⴰⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵢⵓⵙⴷ ⴰⵡⴰⵔⵏⵉ ⵉⵊⵊ ⵓⵔⴰⵊⵉ ⵉⵎⵖⴰⵔ ⵏⵜⴳⴳ ⴷ ⴰⵢⵙ ⵜⵉⵣⵎⵎⴰⵔ ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⵢⴰⵡⴹ ⵓⵏⵍⵎⴰⴷ ⴰⴷ ⵉⵖⴰⵔ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ ⴰⴷ ⵢⵙⵙⵏ ⵜⵓⵙⵏⴰ ⴷ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⵉ ⵖⴰⵔ ⵢⵇⵇⵏ.

* ⵜⵣⵓⵎⵎⵔⵓⴷ ⴰⴷ ⴰⵏⵖ ⵜⵙⵙⵉⵡⵍⴷ ⵛⵡⴰⵢⵜ ⵅⴼ ⵓⵎⵛⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ?

** ⴷⴳ ⵓⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ 2003 ⴰⵡⴰⵔⵏⵉ ⵉⵏⴰⵡ ⵏ ⴰⵊⴷⵉⵔ ⵉⵢⵙⵉⵡⵔⵏ ⵅⴼ ⵓⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ, ⵣⴳ ⵡⴰⵙⵙ ⵏⵏⵉ ⴰⵔ ⴰⵙⵙⴰ ⵄⴷⵓⵏ 16 ⵉⵙⴳⴳⵯⵓⵙⴰ ⵎⴰⵛⴰ ⵄⴰⴷ ⵡⴰⵔ ⵜⵉⵡⵉⴹ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵖⴰⵔ ⵎⴰⵏⵉ ⵏⴰⵔⵣⵣⵓ ⴰ ⵜⴰⵡⴹ, ⵎⴰⵏⴰⵢⴰ ⵉⴷⴷⴰⴽⴰⵔ ⵖⴰⵔ ⵉⴹⵕⵉⵚⵏ ⵉⵙⵏⵎⴰⵍⵍⴰⵏ ⵉⵅⴼ ⵜⴱⴷⴷⴰ ⵜⵉⵛⵔⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵖⴰⵔ ⵣⵣⴰⵜ.

2011 ⵢⵓⵛⴰ ⴰⴷⵓⵙⵜⵓⵔ ⵉ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⴼⵔⵉⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⵜ, ⵜⴰⵎⴰⵖⵓⵏⵜ ⵏ ⵓⵙⵖⴰⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵓⵣⴷⵉⵔⵜ, ⵡⴰⵔ ⵏⵉⵡⵉⴹ ⴱⵓ ⵖⴰⵔ ⵉⵡⵜⵜⴰⵙⵏ ⵉ ⵜⵓⵖⴰ ⵅⴼ ⵜⵙⵙⵉⵡⵔ ⴰⵡⵏⴰⴽ ⴷⵉ 2003 (ⴰⵙⵎⴰⵜⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⴳ ⵓⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ 2011 ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⵢⴰⵡⴹ ⵖⴰⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵏ ⵓⵙⵉⵏⴰⵏ).

* ⵎⴰⵎⵛ ⵜⵡⴰⵍⵉⴷ ⵉⵎⴰⵍ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ?

ⵜⵉⵡⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵇⵇⵏ ⵖⴰⵔ ⵓⵙⵎⵀⵍ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜ ⴰⴷⵓⵙⵜⵓⵔ ⵙ ⵜⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⵜⵉⴼⵉⴼⵖⵜ ⴰⵣⵔⴼ ⴰⵙⵏⵎⴰⵍⴰ.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵎⴰⵔⴰ ⵏⴳⵙ ⴰ ⵜⴰⵡⴹ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵍⵎ ⴷⵉ ⵓⵙⵏⵖⵎⵔ ⴷⵉ ⴰⵎⵓⵏ ⴷⵉ ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ... ⴰⵙ ⵏⵡⵛ ⴰⵎⵛⴰⵏ ⵏⵏⵙ ⴷⵉ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵏⵏⵖ ⴰⵜ ⵏⵙⵍⵎⴷ ⵉ ⵜⴰⵔⵡⴰ ⵏⵏⵖ ⴰ ⵅⴰⵙ ⵏⴰⵔⵉ . . .

ⴰⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷⵉ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵜⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉⵜ ⵜⴰⵔⵙⵍⵜ ⵜⵉⵛⵛ ⵉⴱⵔⵉⴷⵏ ⵉ ⵖⴰⵔ ⵢⴹⴼⴰⵔ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵃⵓⵎⴰ ⴰⴷ ⵉⵙⵙⵉⵡⴹ ⵉ ⵢⵉⵏⵍⵎⴰⴷⵏ ⵏⵏⵙ ⵜⵓⵙⵏⴰ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴰⴷ ⴰⵢⵙⵏ ⵢⵣⵣⵓ ⵜⵉⵎⵅⵙⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ.

ⴰⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵡⴰⵔⴰⵏ ⴷⴰⵢⵙ ⵉⵏⵍⵎⴰⴷⵏ ⵉⵎⴰⵔ ⵏⵙⵏ ⵏⵜⵜⴰ ⵉⵜⵏ ⵉⵜⵊⵊⴰⵏ ⴰⴷ ⴳⵙⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏⵙⵏ ⴰⴷ ⵇⵇⵉⵏ ⵖⴰⵔ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ ⵏⵙⵏ.

5 ⵎⴰⵍⵎⵉⴽ ⵓⵔ ⵜⴳⵉⴷ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⵎⴰⵏ ⵜⴰⵡⵓⵔⵉ ⵖⴰ ⵜⵙⵜⵉⴷ?

ⵎⵔⵉ ⵡⴰⵔ ⴷⵉⵖ ⴷ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵔⵉ ⵉⴳⴹⴰⵕⵖ ⴰⴷ ⵉⵔⵉⵖ ⴷ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵍⴼⵍⵙⴰⴼⴰ, ⵏⵉⵖ ⵉⵔⵉ ⴹⴼⴰⵔⵖ ⵜⴰⵣⵣⵓⵏⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⴳⵏ, ⵎⴰⵃⵏⴷ ⴰⴷ ⴷⵓⵔⵖ ⴷ ⵜⴰⵏⵙⵎⴰⴳⴰⵏⵜ.

6 ⴰⵡⴰⵍ ⴰⵎⴳⴳⴰⵔⵓ ⵎⵉⵏ ⵜⵅⴷ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ ⵉ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ ⵏ ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ?

ⴰⴷ ⵙⵏⵜⵉⵖ ⴰⵡⴰⵍ ⵉⵏⵓ ⴰⵏⴳⴳⴰⵔⵓ ⵙ ⵓⵙⵖⵏⴼ :

– ⴰⵙⵍⵎⴰⴷ/ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⴷ ⴳⴳⵏ ⴼⵓⵙ ⴷⴳ ⴼⵓⵙ ⴰⴷ ⵎⵉⵏⵉ ⵉ ⵓⵎⵉⵏⵉⵙ ⴰⴷ ⴰⵙⵏⵉⵏ ⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵖⴰⵔ ⵣⵣⴰⵜ.

– ⴰⵎⵏⵉⵏ ⵓⵢⵓⵔⵉⵎ ⴰⴷ ⵉⴼⵕⵕ ⵙ ⵜⵣⵎⵎⴰⵔ ⵏⵏⵙ ⵃⵓⵎⴰ ⴰ ⵜⵓⵀⵓⴰ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ.

– ⵎⴰⵔⵔⴰ ⵡⵉ ⵖⴰⵔ ⵢⴷⵊⴰ ⵜⵓⵙⵎⵉ ⵅⴼ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵜ ⵢⵙⵙⵉⵡⴹ ⵣⴳ ⵓⵢⵣⵎⴷⵉⵔ ⵏⵏⵙ. ⴰⵇⴰⴷⵉⵔ ⵉⵏⵓ ⵉ 'ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ' ⵅⴼ ⵜⵣⵉⵎⵎⴰⵔ ⵏⵏⵙ.

* ⵉⵙⴰⵡⵍ ⴷⵉⴷⵙ: ⴽⴰⵎⴰⵍ ⴰⵡⵃⴹⴰⵏⵉ

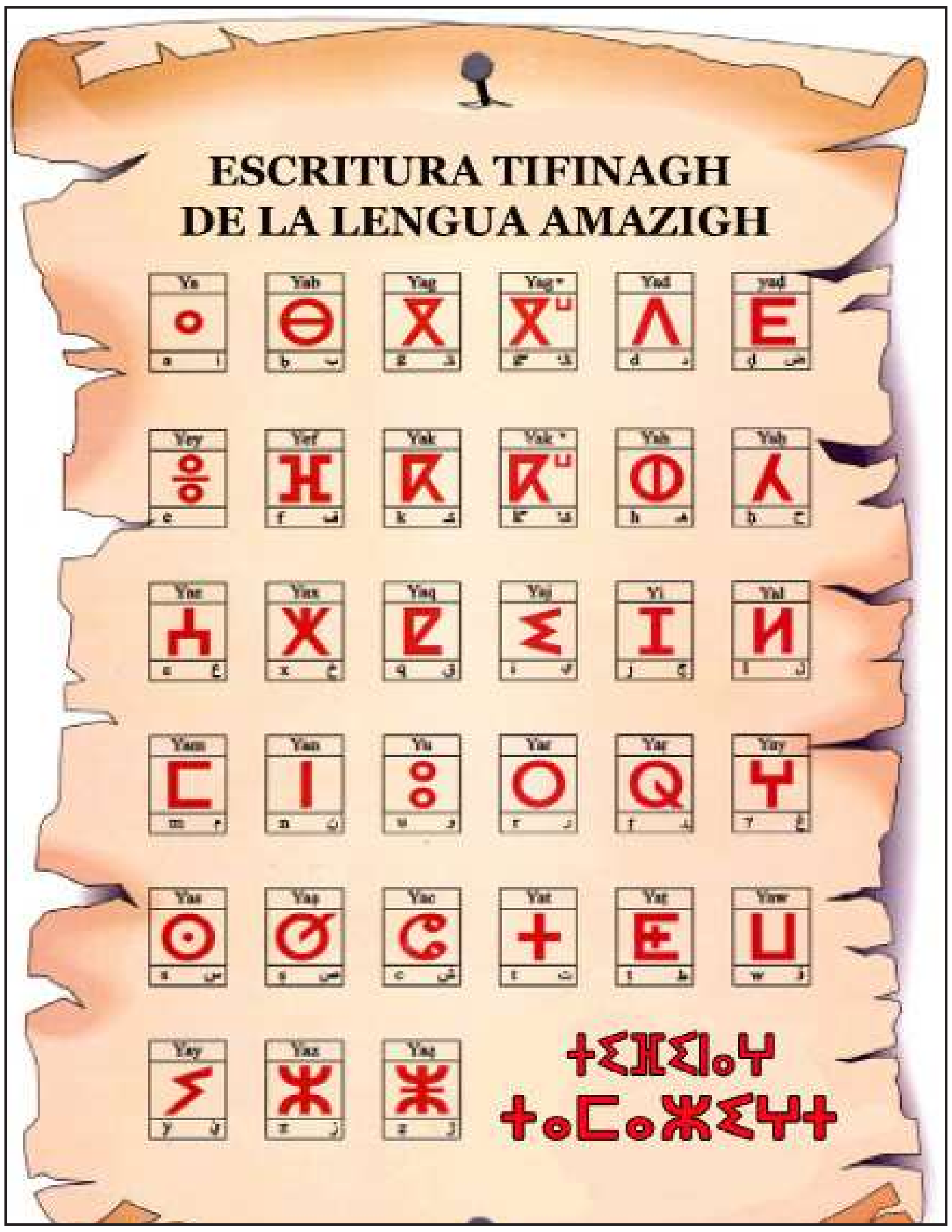

العالم الأمازيغي
AMAZIGH
ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
www.amadalpresse.com

''العالم الأمازيغي'' توفر أعدادها مجانا للمهتمين بالأمازيغية

تعلن جريدة ''العالم الأمازيغي'' عن توفير أعدادها مجانا للجمعيات المهتمة باللغة والثقافة الأمازيغية، وللجمعيات التي تقدم دروسا لتعليم الأمازيغية أو محو الأمية بها، وكذلك لأساتذة اللغة الأمازيغية وللطلبة الباحثين أو الذين يتابعون دراستهم في مسالك الأمازيغية.

وعلى الراغبين في التوصل بأعداد جريدة ''العالم الأمازيغي'' كل شهر إرسال طلب الاشتراك المجاني إلى عنوان الجريدة (جريدة العالم الأمازيغي، رقم 05 زنقة دكار الشقة 07 حي المحيط 10040 الرباط/ الهاتف والفاكس: 0537727283/ البريد الإلكتروني: amadalamazigh@yahoo.fr).

هذا ويجب أن يتضمن طلب الاشتراك المجاني في الجريدة معلومات المرسل:

- الاسم الكامل:
- العنوان:
- البريد الإلكتروني:
- ورقم الهاتف:

جريدة ''العالم الأمازيغي''
رقم 05 زنقة دكار الشقة 07 حي المحيط الرباط
الهاتف والفاكس: 0537727283
البريد الإلكتروني: amadalamazigh@yahoo.fr
www.amadalamazigh.press.ma

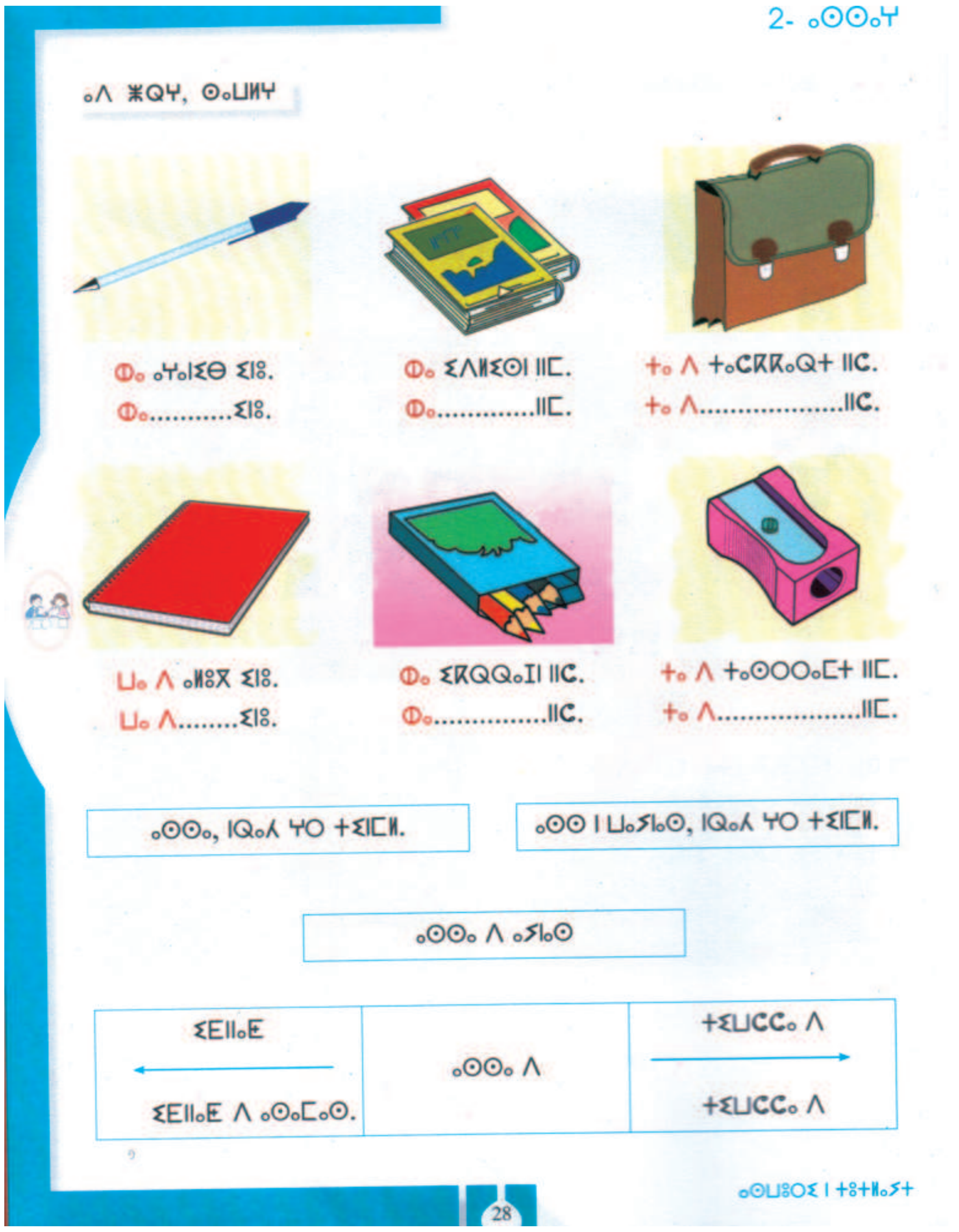

2- ⴰⵙⵙⴰⵖ

ⴰⴷ ⵣⵕⵖ, ⵙⴰⵡⵍⵖ

ⵀⴰ ⴰⵖⴰⵏⵉⴱ ⵉⵏⵓ.
ⵀⴰ...........ⵉⵏⵓ.

ⵀⴰ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵏⵏⵎ.
ⵀⴰ.............ⵏⵏⵎ.

ⵜⴰ ⴷ ⵜⴰⵛⴽⴽⴰⵕⵜ ⵏⵏⵛ.
ⵜⴰ ⴷ..................ⵏⵏⵛ.

ⵡⴰ ⴷ ⴰⵍⵓⴳ ⵉⵏⵓ.
ⵡⴰ ⴷ........ⵉⵏⵓ.

ⵀⴰ ⵉⴽⵕⵕⴰⵊⵏ ⵏⵏⵛ.
ⵀⴰ..............ⵏⵏⵛ.

ⵜⴰ ⴷ ⵜⴰⵙⵔⵔⴰⵎⵜ ⵏⵏⵎ.
ⵜⴰ ⴷ..................ⵏⵏⵎ.

ⴰⵙⵙⴰ, ⵏⵕⴰⵅ ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵎⵍ.

ⴰⵙⵙ ⵏ ⵡⴰⵢⵏⴰⵙ, ⵏⵕⴰⵅ ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵎⵍ.

ⴰⵙⵙⴰ ⴷ ⴰⵢⵏⴰⵙ

ⵉⴹⵏⵏⴰⴹ ← ⵉⴹⵏⵏⴰⴹ ⴷ ⴰⵙⴰⵎⴰⵙ.	ⴰⵙⵙⴰ ⴷ	ⵜⵉⵡⵛⵛⴰ ⴷ → ⵜⵉⵡⵛⵛⴰ ⴷ

ⴰⵙⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ

28

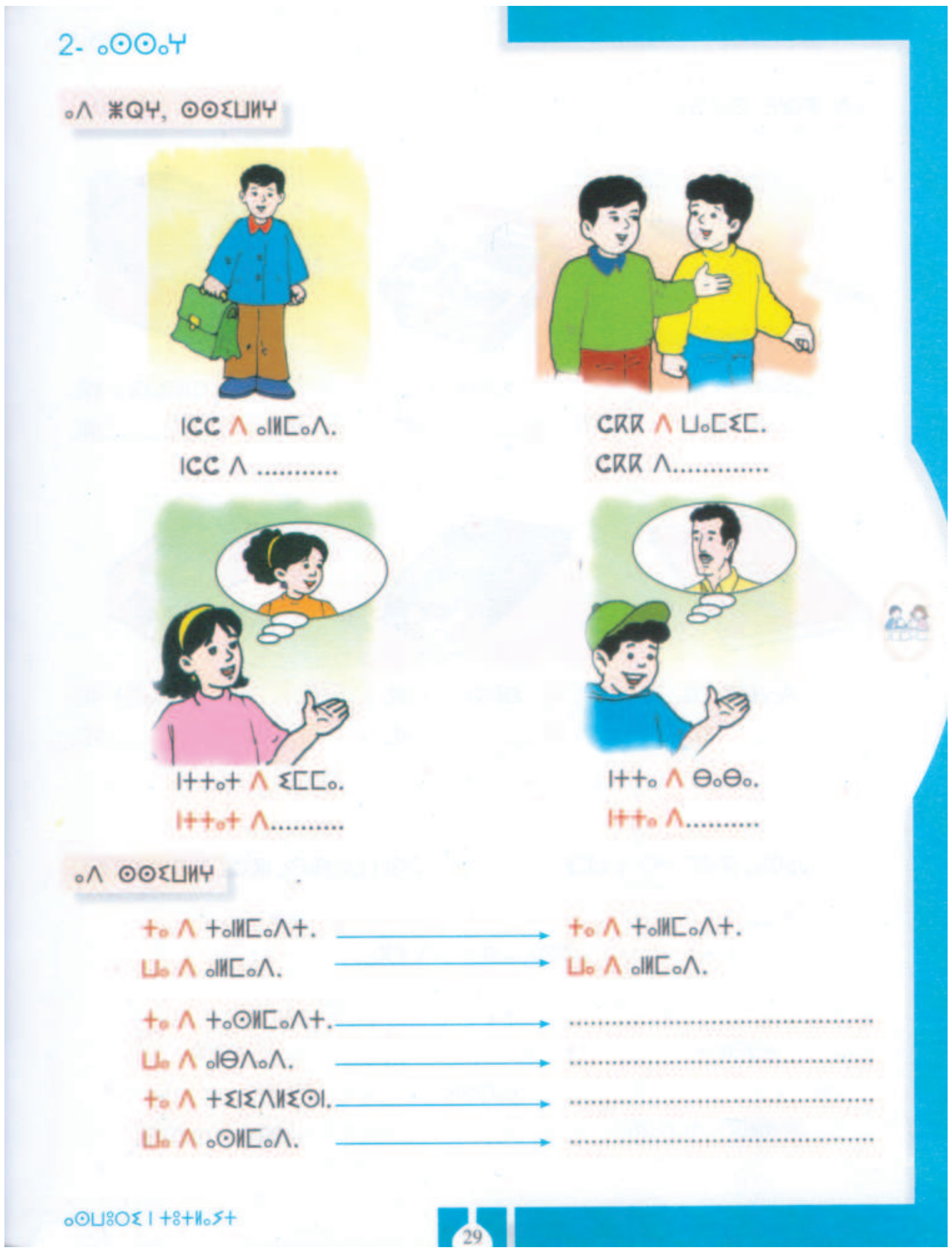

2- ⴰⵙⵙⴰⵖ

ⴰⴷ ⵣⵕⵖ, ⵙⵙⵉⵡⵍⵖ

ⵏⵛⵛ ⴷ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ.
ⵏⵛⵛ ⴷ ....

ⵛⴽⴽ ⴷ ⵡⴰⵎⵉⵎ.
ⵛⴽⴽ ⴷ............

ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴷ ⵉⵎⵎⴰ.
ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴷ.........

ⵏⵜⵜⴰ ⴷ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵏⵜⵜⴰ ⴷ.........

ⴰⴷ ⵙⵙⵉⵡⵍⵖ

ⵜⴰ ⴷ ⵜⴰⵏⵍⵎⴰⴷⵜ. → ⵜⴰ ⴷ ⵜⴰⵏⵍⵎⴰⴷⵜ.
ⵡⴰ ⴷ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ. → ⵡⴰ ⴷ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ.
ⵜⴰ ⴷ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ. → ....
ⵡⴰ ⴷ ⴰⵏⴱⴷⴰⴷ. → ....
ⵜⴰ ⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷⵍⵉⵙⵏ. → ....
ⵡⴰ ⴷ ⴰⵙⵍⵎⴰⴷ. → ....

ⴰⵙⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ

29

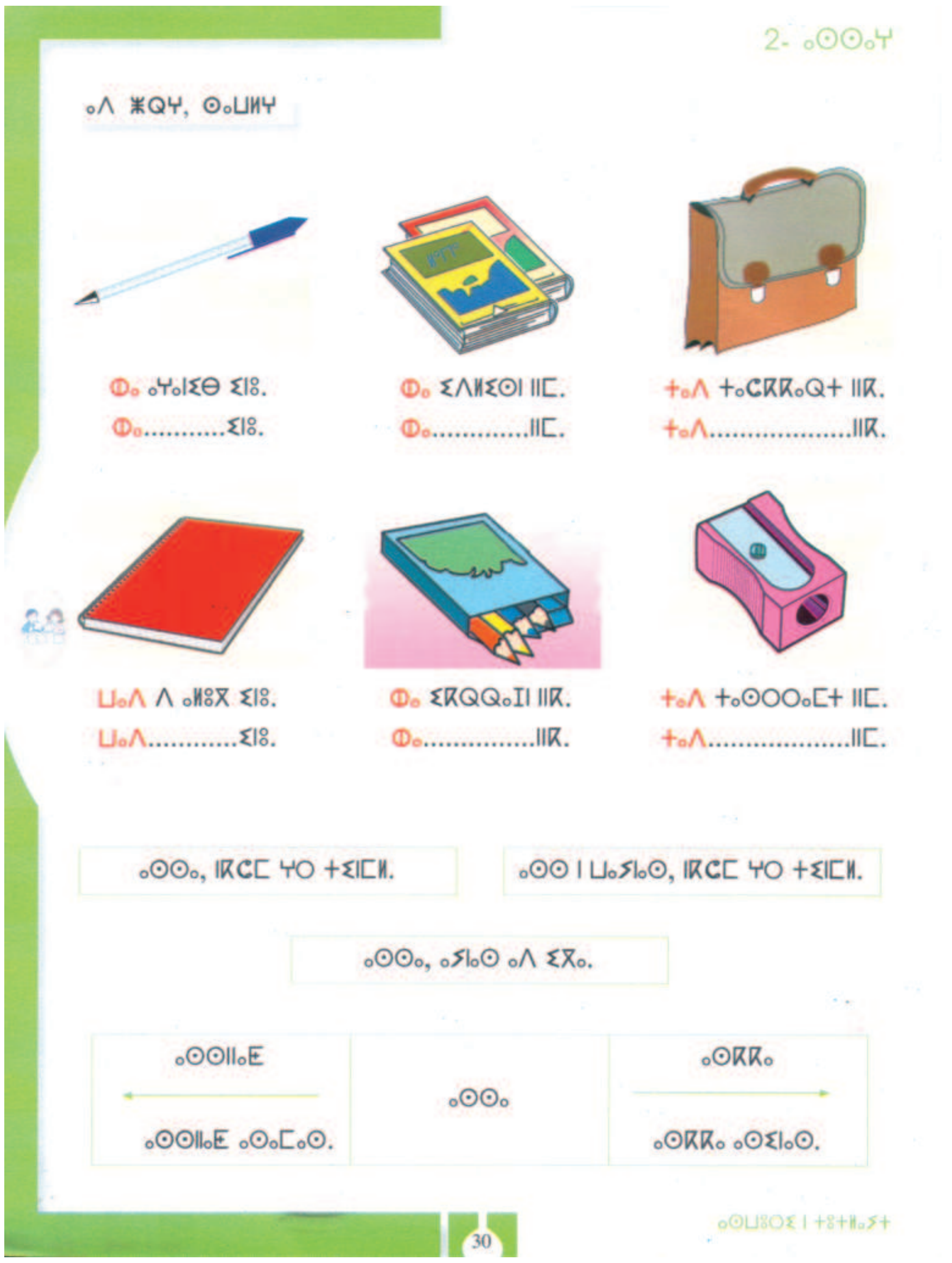

2- ⴰⵙⵙⴰⵖ

ⴰⴷ ⵣⵕⵖ, ⵙⴰⵡⵍⵖ

ⵀⴰ ⴰⵖⴰⵏⵉⴱ ⵉⵏⵓ.
ⵀⴰ...........ⵉⵏⵓ.

ⵀⴰ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵏⵏⵎ.
ⵀⴰ.............ⵏⵏⵎ.

ⵜⴰⴷ ⵜⴰⵛⴽⴽⴰⵕⵜ ⵏⵏⴽ.
ⵜⴰⴷ..................ⵏⵏⴽ.

ⵡⴰⴷ ⴷ ⴰⵍⵓⴳ ⵉⵏⵓ.
ⵡⴰⴷ...........ⵉⵏⵓ.

ⵀⴰ ⵉⴽⵕⵕⴰⵊⵏ ⵏⵏⴽ.
ⵀⴰ..............ⵏⵏⴽ.

ⵜⴰⴷ ⵜⴰⵙⵔⵔⴰⵎⵜ ⵏⵏⵎ.
ⵜⴰⴷ..................ⵏⵏⵎ.

ⴰⵙⵙⴰ, ⵏⴽⵛⵎ ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵎⵍ.

ⴰⵙⵙ ⵏ ⵡⴰⵢⵏⴰⵙ, ⵏⴽⵛⵎ ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵎⵍ.

ⴰⵙⵙⴰ, ⴰⵢⵏⴰⵙ ⴰⴷ ⵉⴳⴰ.

ⴰⵙⵙⵏⵏⴰⴹ ← ⴰⵙⵙⵏⵏⴰⴹ ⴰⵙⴰⵎⴰⵙ.	ⴰⵙⵙⴰ	ⴰⵙⴽⴽⴰ → ⴰⵙⴽⴽⴰ ⴰⵙⵉⵏⴰⵙ.

ⴰⵙⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ

30

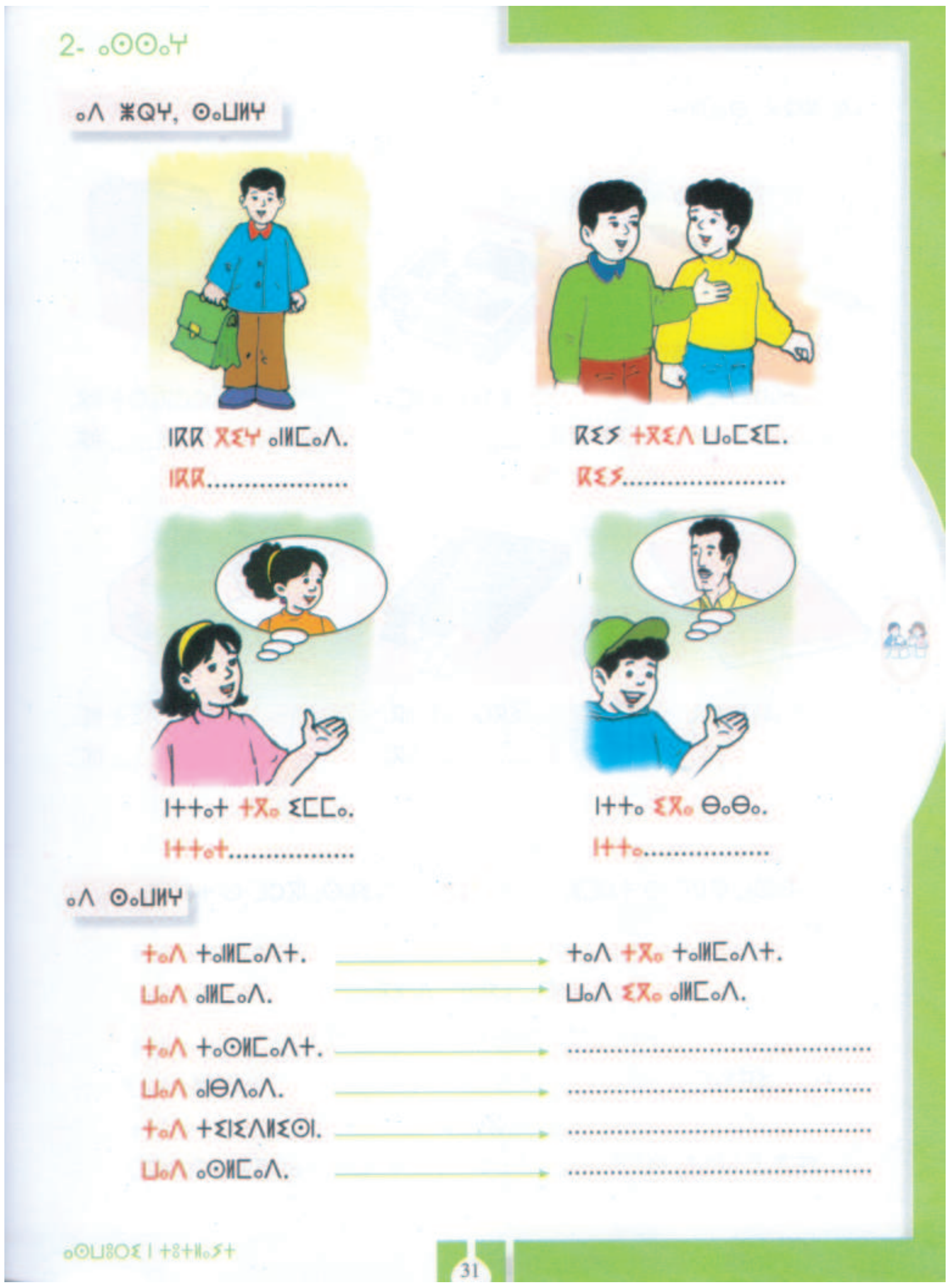

2- ⴰⵙⵙⴰⵖ

ⴰⴷ ⵣⵕⵖ, ⵙⴰⵡⵍⵖ

ⵏⴽⴽ ⴳⵉⵖ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ.
ⵏⴽⴽ..................

ⴽⵉⵢ ⵜⴳⵉⴷ ⵡⴰⵎⵉⵎ.
ⴽⵉⵢ......................

ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵜⴳⴰ ⵉⵎⵎⴰ.
ⵏⵜⵜⴰⵜ.................

ⵏⵜⵜⴰ ⵉⴳⴰ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵏⵜⵜⴰ.................

ⴰⴷ ⵙⴰⵡⵍⵖ

ⵜⴰⴷ ⵜⴰⵏⵍⵎⴰⴷⵜ. → ⵜⴰⴷ ⵜⴳⴰ ⵜⴰⵏⵍⵎⴰⴷⵜ.
ⵡⴰⴷ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ. → ⵡⴰⴷ ⵉⴳⴰ ⴰⵏⵍⵎⴰⴷ.
ⵜⴰⴷ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ. → ....
ⵡⴰⴷ ⴰⵏⴱⴷⴰⴷ. → ....
ⵜⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷⵍⵉⵙⵏ. → ....
ⵡⴰⴷ ⴰⵙⵍⵎⴰⴷ. → ....

ⴰⵙⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ

31

COURS DE TAMAZIGHT

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵏⵓ
ⴰⴱⵔⵉⴷ ⵏ ⵓⵎⵓⵔⵔ
ⴰⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵏⵣⵓ
ⴰⴷⵍⵉⵙ ⵏ ⵓⵏⵍⵎⴰⴷ ⴷ ⵜⵏⵍⵎⴰⴷⵜ
1

ⵉⵎⵓⵔⴰⵏ
ⴱⵓⴷⵔⵉⵙ ⴱⵍⵄⵉⴷ (ⴰⵎⵣⴷⴰⵢ)
بودريس بلعيد (منسق الفريق)
ⵄⴱⴷⵍⵍⴰ ⵇⵔⴽⵓⵛ عبد الله فركوش
ⵄⴱⴷⵍⵄⵣⵉⵣ ⴱⵓⵇⵇⵓⴷ عبد العزيز بوقود
ⵎⵓⵃⵎⵎⴷ ⴰⵇⵓⴹⴰⴹ محمد أقضاض

Chaque mois, "le Monde Amazigh" vous livre des cours de langue amazighe que le ministre de l'éducation nationale avez élaboré, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"tamazight inu"**.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵏⵓ

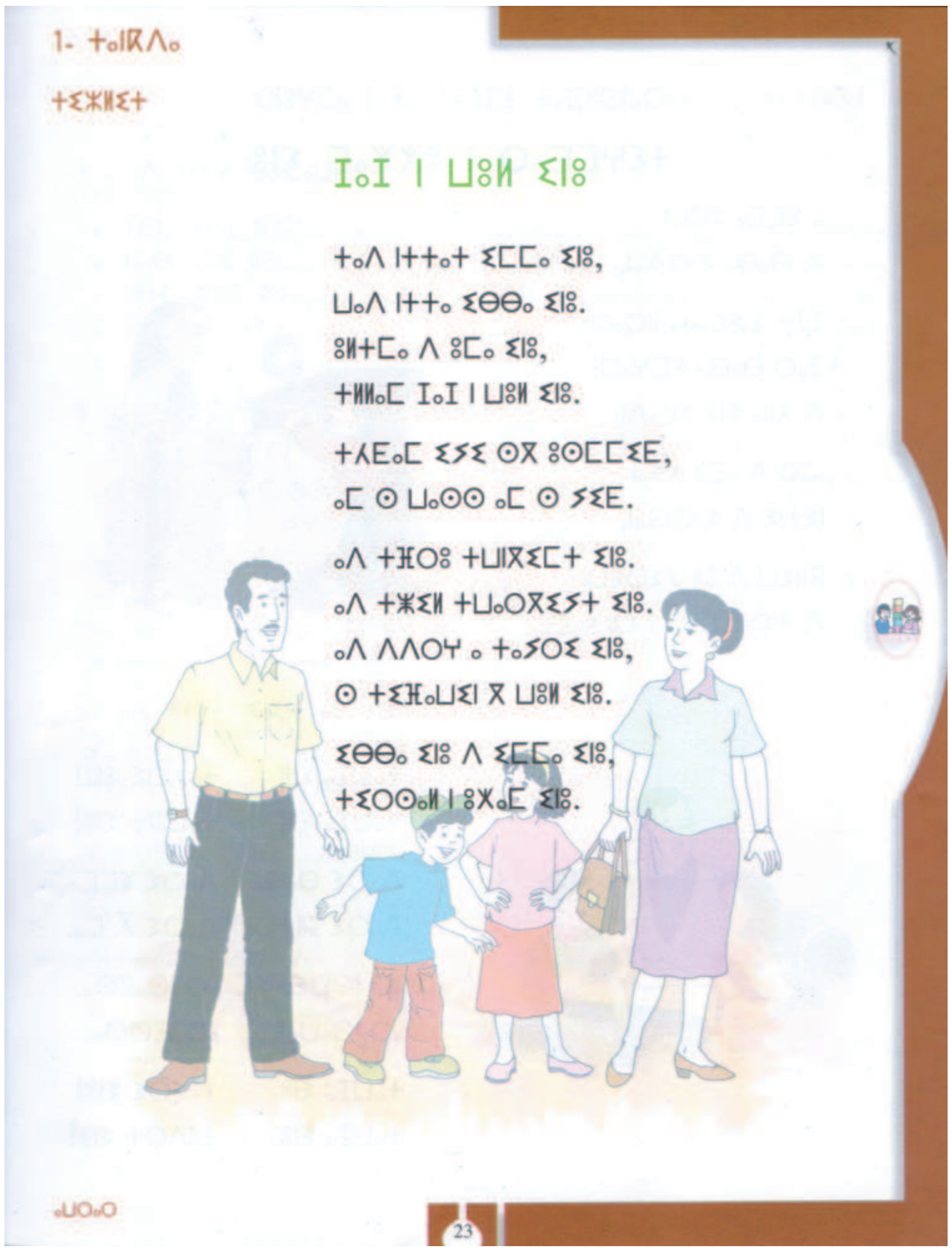

1- ⵜⴰⵏⴽⴷⴰ

ⵜⵉⵣⵍⵉⵜ

ⵊⴰⵊ ⵏ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ

ⵜⴰⴷ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵉⵎⵎⴰ ⵉⵏⵓ,
ⵡⴰⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵉⴱⴱⴰ ⵉⵏⵓ.
ⵓⵍⵜⵎⴰ ⴷ ⵓⵎⴰ ⵉⵏⵓ,
ⵜⵍⵍⴰⵎ ⵊⴰⵊ ⵏ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ.

ⵜⵃⴹⴰⵎ ⵉⵢⵉ ⵙⴳ ⵓⵙⵎⵎⵉⴹ,
ⴰⵎ ⵙ ⵡⴰⵙⵙ ⴰⵎ ⵙ ⵢⵉⴹ.

ⴰⴷ ⵜⵊⵔⵓ ⵜⵡⵏⴳⵉⵎⵜ ⵉⵏⵓ.
ⴰⴷ ⵜⵣⵉⵍ ⵜⵡⴰⵔⴳⵉⵢⵜ ⵉⵏⵓ.
ⴰⴷ ⴷⴷⵔⵖ ⴰ ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵉⵏⵓ,
ⵙ ⵜⵉⵊⴰⵡⵉⵏ ⴳ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ.

ⵉⴱⴱⴰ ⵉⵏⵓ ⴷ ⵉⵎⵎⴰ ⵉⵏⵓ,
ⵜⵉⵔⵔⵙⴰⵍ ⵏ ⵓⴳⴰⵎ ⵉⵏⵓ.

ⴰⵡⵔⴰⵔ
23

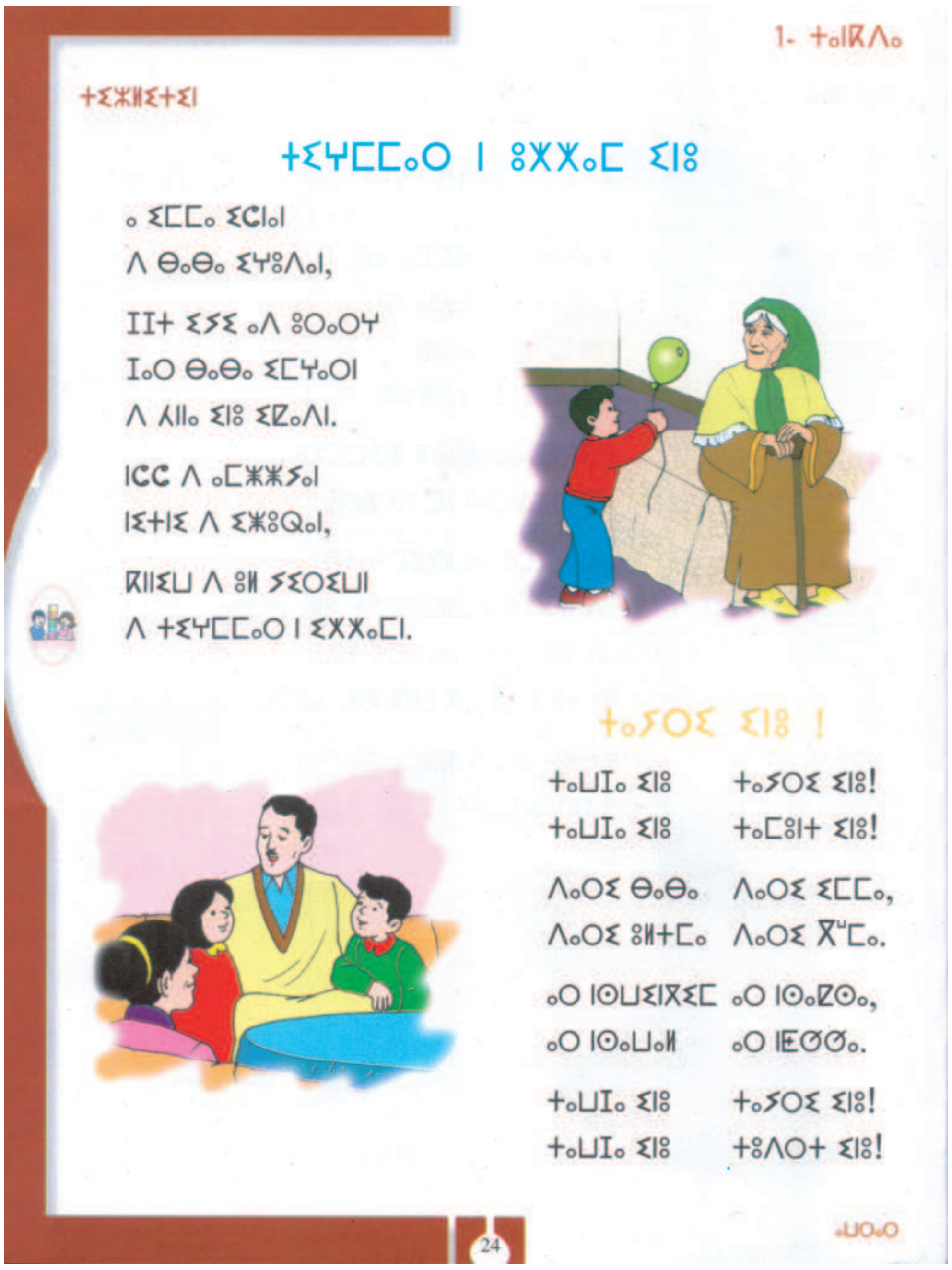

1- ⵜⴰⵏⴽⴷⴰ

ⵜⵉⵣⵍⵉⵜⵉⵏ

ⵜⵉⵖⵎⵎⴰⵔ ⵏ ⵓⴳⴳⴰⵎ ⵉⵏⵓ

ⴰ ⵉⵎⵎⴰ ⵉⵛⵏⴰⵏ
ⴷ ⴱⴰⴱⴰ ⵉⵖⵓⴷⴰⵏ,

ⵊⵊⵜ ⵉⵢⵉ ⴰⴷ ⵓⵔⴰⵔⵖ
ⵊⴰⵔ ⴱⴰⴱⴰ ⵉⵎⵖⴰⵔⵏ
ⴷ ⵃⵏⵏⴰ ⵉⵏⵓ ⵉⵇⴰⴷⵏ.

ⵏⵛⵛ ⴷ ⴰⵎⵥⵥⵢⴰⵏ
ⵏⵉⵜⵏⵉ ⴷ ⵉⵣⵓⵕⴰⵏ,

ⴽⵏⵏⵉⵡ ⴷ ⵓⵍ ⵢⵉⵔⵉⵡⵏ
ⴷ ⵜⵉⵖⵎⵎⴰⵔ ⵏ ⵉⴳⴳⴰⵎⵏ.

ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵉⵏⵓ !

ⵜⴰⵡⵊⴰ ⵉⵏⵓ ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵉⵏⵓ!
ⵜⴰⵡⵊⴰ ⵉⵏⵓ ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ ⵉⵏⵓ!

ⴷⴰⵔⵉ ⴱⴰⴱⴰ ⴷⴰⵔⵉ ⵉⵎⵎⴰ,
ⴷⴰⵔⵉ ⵓⵍⵜⵎⴰ ⴷⴰⵔⵉ ⴳⵯⵎⴰ.

ⴰⵔ ⵏⵙⵡⵉⵏⴳⵉⵎ ⴰⵔ ⵏⵙⴰⵇⵙⴰ,
ⴰⵔ ⵏⵙⴰⵡⴰⵍ ⴰⵔ ⵏⴹⵚⵚⴰ.

ⵜⴰⵡⵊⴰ ⵉⵏⵓ ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵉⵏⵓ!
ⵜⴰⵡⵊⴰ ⵉⵏⵓ ⵜⵓⴷⵔⵜ ⵉⵏⵓ!

24
ⴰⵡⵔⴰⵔ

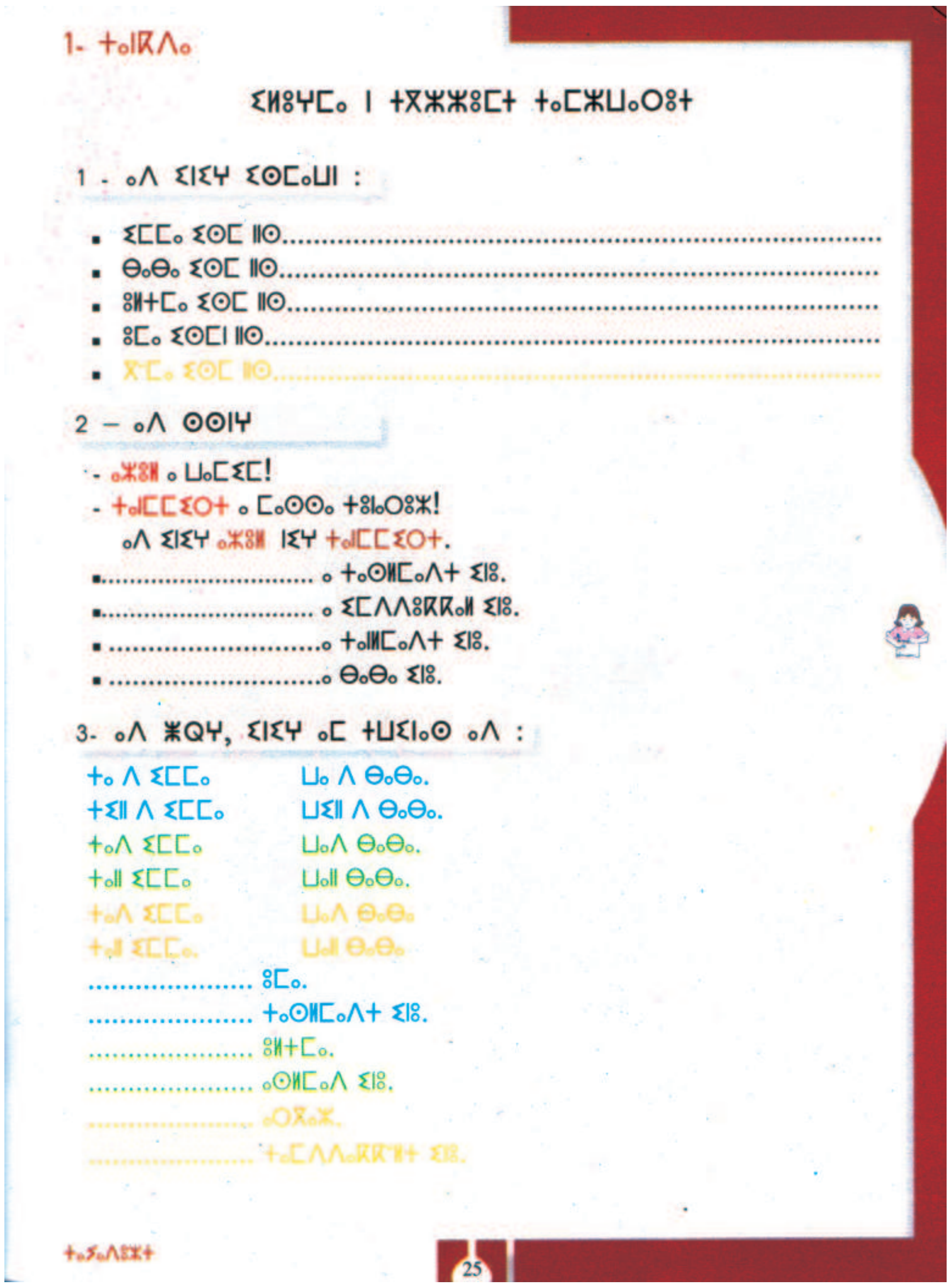

1- ⵜⴰⵏⴽⴷⴰ

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ ⵏ ⵜⴳⵣⵣⵓⵎⵜ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ

1 - ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵉⵙⵎⴰⵡⵏ :

- ⵉⵎⵎⴰ ⵉⵙⵎ ⵏⵏⵙ……………………………………………………
- ⴱⴰⴱⴰ ⵉⵙⵎ ⵏⵏⵙ……………………………………………………
- ⵓⵍⵜⵎⴰ ⵉⵙⵎ ⵏⵏⵙ……………………………………………………
- ⵓⵎⴰ ⵉⵙⵎⵏ ⵏⵏⵙ……………………………………………………
- ⴳⵯⵎⴰ ⵉⵙⵎ ⵏⵏⵙ……………………………………………………

2 – ⴰⴷ ⵙⵙⵏⵖ

- ⴰⵣⵓⵍ ⴰ ⵡⴰⵎⵉⵎ!
- ⵜⴰⵏⵎⵎⵉⵔⵜ ⴰ ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵜⵓⵏⵏⴰⵔⵓⵣ!

ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⴰⵣⵓⵍ ⵏⵉⵖ ⵜⴰⵏⵎⵎⵉⵔⵜ.

- ………………………… ⴰ ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵉⵏⵓ.
- ………………………… ⴰ ⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⴰⵍ ⵉⵏⵓ.
- ………………………… ⴰ ⵜⴰⵏⵍⵎⴰⴷⵜ ⵉⵏⵓ.
- ………………………… ⴰ ⴱⴰⴱⴰ ⵉⵏⵓ.

3- ⴰⴷ ⵥⵕⵖ, ⵉⵏⵉⵖ ⴰⵎ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ ⴰⴷ :

ⵜⴰ ⴷ ⵉⵎⵎⴰ	ⵡⴰ ⴷ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵜⵉⵏⵏ ⴷ ⵉⵎⵎⴰ	ⵡⵉⵏⵏ ⴷ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵜⴰⴷ ⵉⵎⵎⴰ	ⵡⴰⴷ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵜⴰⵏⵏ ⵉⵎⵎⴰ	ⵡⴰⵏⵏ ⴱⴰⴱⴰ.
ⵜⴰⴷ ⵉⵎⵎⴰ	ⵡⴰⴷ ⴱⴰⴱⴰ
ⵜⴰⵏⵏ ⵉⵎⵎⴰ.	ⵡⴰⵏⵏ ⴱⴰⴱⴰ

…………………… ⵓⵎⴰ.
…………………… ⵜⴰⵙⵍⵎⴰⴷⵜ ⵉⵏⵓ.
…………………… ⵓⵍⵜⵎⴰ.
…………………… ⴰⵙⵍⵎⴰⴷ ⵉⵏⵓ.
…………………… ⴰⵔⴳⴰⵣ.
…………………… ⵜⴰⵎⴷⴷⴰⴽⴽⵯⵍⵜ ⵉⵏⵓ.

ⵜⴰⵢⴰⴷⵉⵣⵜ
25

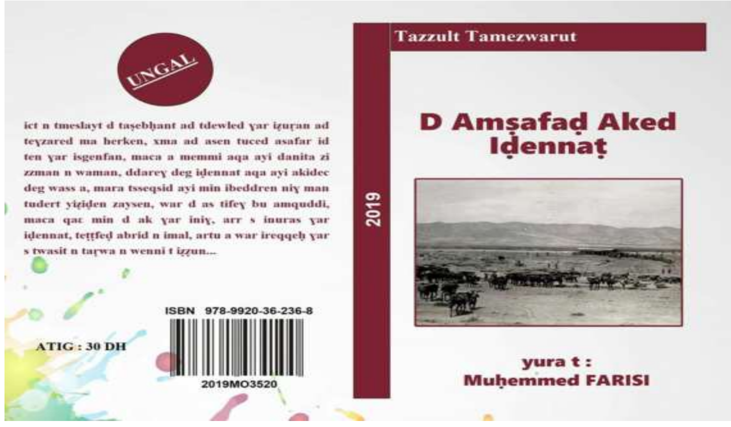
UNGAL

Tazzult Tamezwarut

D Amṣafaḍ Aked Iḍennaṭ

2019

ISBN 978-9920-36-236-8

ATIG : 30 DH

2019MO3520

yura t :
Muḥemmed FARISI

العالم الأمازيغي
ⵉⵍⵙ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ
www.amadalamazigh.press.ma
ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
LE MONDE AMAZIGH

ⵄⵇⴱⴰ ⴷ ⵉⵎⵏⵖⴰⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ

ⴽⵓⴷ ⵉⵜⴷⴷⵓ ⵄⵇⴱⴰ ⵖⵔⵔ ⴰⵍⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⴷⵉⵏⵜ, ⴷ ⴰⵔ ⵜⴳⵯⵓⴷⵓⵢⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴳ ⵜⵙⵓⴳⵉⵏ. ⴷ ⴰⵔ ⵜ ⵉⵜⴹⴼⴰⵔ ⵎⵓⵛⵛ ⴱⵓⵢⵖⵔⴷⴰⵢⵏ. ⵉⴽⴽⴰ ⵎⵓⵛⵛ ⵉⵙⵔⵔⵙ ⴰⵍⵍⵏ ⵖⴰⵙ ⵅⴼ ⵉⵎⵜ ⵏ ⵜⵖⴰⵡⵙⴰ, ⵖⴰⵙ ⴰⴷ ⵉⴳⵎⵔ ⴰⵖⵔⴷⴰ ⵢⴰⵍⵍⴰⵢ, ⵏⵖⴷ ⴰⴷ ⵉⵜⵛ ⵛⴰ ⵢⵓⴼⴰ. ⵉⴱⴱⵉ ⴽⵔⴰⴹ ⵢⵉⵍⴰⵏ ⵣⴳ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⴱⴱⵉ ⵄⵇⴱⴰ, ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵍⵍⴰ ⵢⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵙⵓⴳⵉⵏ ⴷ ⵜⵖⵎⵔⵉⵏ ⵏ ⴷⴰⵔⵜ ⴷ ⴰⵡⴷ ⵉⴱⴷⴷⵓⵣⵏ ⴷ ⵉⴷⵖⴰⵔ ⵖⵔ ⵉⴽⵛⵛⵉⵎ ⵅⴼ ⴷⵉⵙⵜ. ⵉⵜⵛⵛⵓⵔ ⵡⴰⵣⵣⴰⵔ ⵏ ⵎⵓⵛⵛ ⴰⵡⵔⴰⵖ ⵙ ⵡⴰⴽⴰⵍ, ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵉⴳⴰ ⴰⴳⵏⴰⵏⴰⵙ ⵎⵖⴰⵔ ⵜⵙⵔⵉⵔⵉⴷ ⴱⴰⴱ ⵏⵙ ⴽⵉⴳⴰⵏ.

ⴽⴽⴰⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵙ ⵜⴰⵣⴷⴳⵉ ⵏⵙⵏ ⴷ ⵡⵓⴷⵎⴰⵡⵏ ⵏⵙⵏ ⵉⵣⴳⴳⵯⴰⵖⵏ ⴰⵔ ⵜⴷⴷⵓⵏ, ⵏⵖⴷ ⵍⵍⴰ ⵜⵎⵛⵓⵛⵓⴷⵏ ⵅⴼ ⵉⴼⴰⴷⴷⵏ ⵏⵖⴷ ⵉⵍⵖⴰⵏ ⵏⵙⵏ ⵅⴼ ⵜⴰⵎⴰ ⵓⴱⵔⵉⴷ. ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵢⵉⵡⵉ ⵄⵇⴱⴰ ⴰⴷ ⵉⴱⴱⵉ ⵢⴰⵏ ⵓⴷⵖⴰⵔ ⴰⴱⴰⵔⴰⵡ, ⵉⵎⵏⴰⴳⴳⴰⵔ ⴷ ⵢⴰⵏ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰⵡⵙⵙⴰⵔ ⴷ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⴹⴹⵓⴹ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⴰⵄⵔⵔⵉⵎⵜ ⴰⵔ ⵜ ⵎⵙⵖⵓⵢⴰⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ- ⴰⵔ ⵔⴳⵎⵏ ⴷ ⴰⵔ ⵙⵖⵓⵢⵓⵏ ⴷ ⴰⵔ ⵙⴼⵍⵉⵍⵍⵉⵡⵏ ⵙ ⵉⵖⵉⵔⵔ ⵏⵙⵏ ⴳ ⵉⴳⵏⵏⴰ ⵙ ⵓⵢⵏ ⴰⵙⵏ ⵜⵓⵛⴰ. ⵉⴽⵛⵛⵎ ⵄⵇⴱⴰ ⵖⵔ ⵜⵔⴱⵉⵄⵜ ⵜⴰⵎⵣⵢⴰⵏⵜ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴰⴷ ⵢⴰⵍⵍⴰⵢ ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵍⵍⴰⵏ ⵉⵎⵏⵖⴰⵏ ⴰⴷ.

ⵏⵜⵜⴰ ⴳⵓⵍⴰⵏ ⴷ ⴱⵓⵍⵉⵙ ⴰⴷ ⴱⴹⵓⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ, ⵜⵓⵎⵣ ⴰⵙ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ ⵉⵖⵉⵔ ⵉ ⵊⵓⵏⴰⴹⴰⵏ, ⵜⵔⵉⵎ ⵜⵙⵏⵏⵓⴷ ⵅⴼ ⵢⴰⵏ ⵓⵎⵄⵔⴰⴹ ⴷ ⵢⵉⵔⵉ ⴰⴷ ⵢⵉⵙⵉⵏ ⵢⵉⵏⵉ:"ⵉ ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵎⵙⵃⵔⴰⵇⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ ?". ⵓⵍⵉⵏ ⵉⴽⵎⵓⵎⴰⵛ ⵓⴷⵎ ⴷ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ ⵏ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⴰⴷ ⴷ ⴰⵡⴷ ⵉⵜⵔⵔⵙⴰⵡⵏ ⵉⵎⵖⴱⴰⵏ. ⵜⵃⵇⵇⴰ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵅ ⵄⵇⴱⴰ ⴷⴰⵜ ⵉ ⵎⴰⵖⴰ ⴰⵙ ⵜⵔⴰⵔ ⵙ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⴰⵣⵓⵔⴰⵔ ⴰⴱⵃⴱⴰⵃ:" ⵀⴰⵜ ⴽⴽⴰⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴰⴷ ⵙⵉⵏ ⴰⵔ ⵜⵎⵎⴰⵜⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵉⵙⵔⴳⴳⵯⴰⵙⵏ ⴰⵢⴰⴷ, ⵅⴼ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ. ⴷ ⵉⴽⴽⴰ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰⴷ ⴰⵔ ⵉⵜⵡⵃⴰ ⵍⵉⴳⴰⵏ ⵣⴳ ⵎⴰ ⵓⵔ ⵉⵃⵍⵉⵏ ⴳ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵉⵄⵎⵎⵔ ⵖⴰⵙ ⵙ ⵜⵡⵍⵍⴰⴼⵉⵏ ⵏ ⵃⵣⵣⵓⴹⵉ ⴷ ⵜⴰⵎⵙⵙⵉ. ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵍⵍⴰ ⵢⵓⵔⵣⵣⵓ ⴰⴷ ⵉⴳⵔ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⴰⴷ ⴰⵀⴰ ⵉⵙⵖⵓⵙⵜⵏ. ⵓⵎⴰ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⵔ ⴰⵔ ⴰⵙ ⵜⵇⵇⴰⵔ ⵖⴰⵙ ⵙ"ⴱⵢⵓⵔⵉⵜⴰⵏ ⵉⵎⵛⵇⵇⵉ".

ⵉⵙⵇⵙⴰ ⵄⵇⴱⴰ: "ⵉ ⵎⴰⵅ ⵉⴷ ⵉⵙ ⵜⵔⴰ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴷ ⵜⵇⵔⴰ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵏⵏⴰ?".

ⵉⵏⵏⴰ ⵉⴷⵊ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰⵖⵣⴰⴼ ⵉⵎⵎⴰⵍⵍ ⴳ ⵉⴷⵉⵙ ⵜⵉⵍⵉ ⵜⴰⵎⴰ ⵏⵙ ⵢⴰⵜ ⵜⵔⴱⴰⵜ ⵜⴰⵎⵣⵢⴰⵏⵜ, ⴰⵔ ⵉⵜⴹⵙⴰ ⵙ ⵜⵓⴼⵔⴰ:" ⵡⴰⵅⴰ, ⵓⵔ ⵉⴷ ⵉⵎⵛⵉⵙ. ⵀⴰⵜ ⵍⵍⴰ ⵢⴰⵙ ⵜⵜⴰⵍⵉⵏ ⵙ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵓⵔ ⵉⴳⵉⵏ ⵢⴰⵏ. ⴷ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵍⵍⴰ ⵢⴰⵙ ⵜⵜⴰⵍⵉⵏ ⵉⴷⴰⵎⵏ ⵣⴳ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵜⵎⴷⵍⵉⵙⵜ ⴳ ⵉⵍⵍⴰ ⵓⵣⵉⵍⴰⵍ ⴳⵔ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⴷ ⵓⵔⴳⴰⵣ".

ⴰⵔ ⵣⵉⴳⵙ ⵜⵓⵜⵜⵓⵔ ⵜⵔⴱⴰⵜ ⵜⴰⵎⵣⵢⴰⵏⵜ ⴰⵔ ⴰⵙ ⵜⵏⵣⵣⵖ ⵉⵖⵉⵔ:" ⵉⴱⴱⴰ... ⵉⴱⴱⴰ... ⵎⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰⵏ ⴰⵣⵉⵍⴰⵍ?".

ⵉⵔⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ:" ⴰⵔ ⵜⴰⵢⴹ ⴰ ⵢⵍⵍⵉ ⵜⴰⵙⴰ ⵉⵏⵓ, ⴰⵎ ⵓⵢⵍⵍⵉ ⵏⵏⵉⵖ, ⵍⵍⴰ ⵜⵓⵔⵣⵣⵓ ⵜⵄⵔⵔⵉⵎⵜ ⴰⴷ ⵜⵡⴳⵔⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵏⵏⴰ ⴳ ⵉⵍⵍⴰ ⵡⵓⵣⵣⵓ ⴷ ⵓⵙⵏⵓⵃⵢⵓ ⵖⵔ ⴱⵔⵔⴰ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ, ⵜⴰⵖⵓⵍ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⴰⴷ ⵜⵙⵙⴰⵖ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵎⵉ ⵜⵔⴰ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴷ ⵉⵍⵉⵏ ⴷⵉⴳⵙ".

ⴳ ⵓⵣⵎⵣ ⵏⵏⴰ ⴰⵢⴷ ⴽⵔⴼⵏ ⵉⴱⵓⵍⵉⵙⵉⵢⵏ ⵡⵉⵙⵙ ⴰⵔ ⵉⵜⵎⵎⴰⵜⵏ ⵙ ⵜⵉⵢⴼⴼⴰⵔⵉⵏ ⴰⵔⵜ ⵏ ⵏⵣⵖⵏ ⴳ ⵓⴱⵔⵉⴷ. ⵢⵓⵙⵉ ⵄⵇⴱⴰ ⵉⵅⴼ ⵉⵏⵏⴳⵔⵉ ⴰⴷ ⵢⵉⵏⵉ:"ⵉⵇⵏ ⵢⵓⵎⵣ ⵜⵏ ⴱⵓⵍⵉⵙ ⵅⴼ ⵉⵎⵏⵖⴰⵏ ⴰⵔⵜ ⴳⵉⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ?".

ⵜⴹⵙⴰ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ ⴷ ⴰⵔ ⵜⵜⵉⵏⵉ:"ⴰⵔⴰⵃ, ⵓⵔ ⴰⵢⵏ!... ⵀⴰⵜ ⵓⵎⵣⵏ ⵜⵏ ⴱⵓⵍⵉⵙ ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⵓⵛⵉⵏ ⵜⴰⵣⴹⴹⴰⴹ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ. ⴷ ⵓⵣⵔⴼ ⵍⵍⴰ ⵢⵜⵜⵉⵏⵉ ⵉⵙ ⵉⵍⴰ ⵉ ⴽⵓ ⵢⴰⵏ ⴰⴷ ⵉⴼⴽ ⵜⴰⵣⴹⴹⴰⴹ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ, ⵢⵉⵔⵉ ⵜⵏ ⵏⵖⴷ ⵓⵔ ⵜⵏ ⵉⵔⵉ". ⵉⵔⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⵉⵙⵏⴷⵏ ⵅⴼ ⵉⴼⴰⴷⴷⵏ ⵏⵙ:"ⵎⴰⵛⴰ ⵙ ⵓⵢⴰⴷ ⵓⵔ ⵜⵏⵏⵉ ⵉⵍⵍⵉ ⴰⴷ ⵜⴷⴷⵓ ⵖⵔ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ". ⴷⴰ ⵢⴽⴽⵓⵙ ⵜⴰⴼⵍⵍⴰⵡⵜ ⵣⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵖⵔⵉ ⵏ ⵜⴰⴷⴼⴼⵓⵜ ⵜⴰⵡⵔⵍⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⵇⵔⴰⵏⵜ ⴳ ⵜⵍⵍⴰ ⵜⵣⴳⵯⴰⵖⵜ ⴷ ⵜⵎⵍⵍⴰⵍⵜ, ⴷⴰ ⵢⴼⴽⵉⵜ ⵉ ⵢⵍⵍⵉⵙ.

ⵜⵏⵏⴰ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ ⴷ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵍⵍⴰ ⵓⵔ ⵜⵔⵉ ⴰⴷ ⵜⵡⴰⵜⵛ ⵜⴰⴷⴼⵓⵜ:" ⴱⴷⴷⴰ ⴰ ⵢⴰⵔⴳⴰⵣ ⴰⴷ! ⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⴳⴳⵉ ⵡⵓⵜⵛⵉ ⵓⵏⵏⵉ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵃⵍⴰⵏ ⵉⵉ ⵢⵍⵉⴽ ⵓⴳⴰⵔ ⵉ ⵡⵓⵜⵛⵉ ⵓⵄⴷⴷⵉⵙ?".

ⵉⵔⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴳ ⵓⴷⵖⴰⵔ:" ⵎⴰⵢⴷ ⵜⵔⵉⴷ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ ⵙ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⵏⵎ?", ⵜⴷⴷⴰ ⵢⵍⵍⵉⵙ ⵜⵓⵜⵛⵛⵓⵔ ⵉⵄⴱⴰⵏ ⵏⵙ ⵙ ⵜⴰⴷⴼⵓⵜ.

ⵜⵔⴰⵔ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵙ ⵜⴰⵙⵙⴰⵙⵜ:" ⵣⴳ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵣⵔⵉⵏ ⴽⴽⴰⵏ ⵜⵜ ⵖⵉⵔⴳ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ⵜⵉⵅⴰⵜⴰⵔⵉⵏ, ⵎⵉ ⵏⵖⵉⵢ ⴰⴷ ⴷⵉⴳⵙ ⵏⴰⵎⵓ-ⵜⴽⴽⴰ ⵜⵓⵜⵡⴰⵙⵙⵏ ⵙ"ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ⵓⵙⵙⴰⵎⵓ". ⴷ ⴽⴽⴰⵏ ⵉⵎⵍⵜⴰⵏ ⴰⵔ ⴼⵔⵔⵓⵏ ⴽⵓ ⴰⵙⴳⴳⵯⴰⵙ. ⴷ ⵓⵔ ⵉⴽⴽⵉ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵏ ⴰⵔ ⵉⵙⵖⵓⵢⵢⵓⵏ ⵣⵉⴳⵙ, ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⴰⵔ ⴼⵔⵔⵓⵏ ⵉⵎⵍⵜⴰⵖ ⵖⴰⵙ ⵉ "ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵓⵙⵙⴰⵎⵓ" ⴰⵙⵏ ⴷ ⵢⵓⵙⴰⵏ.

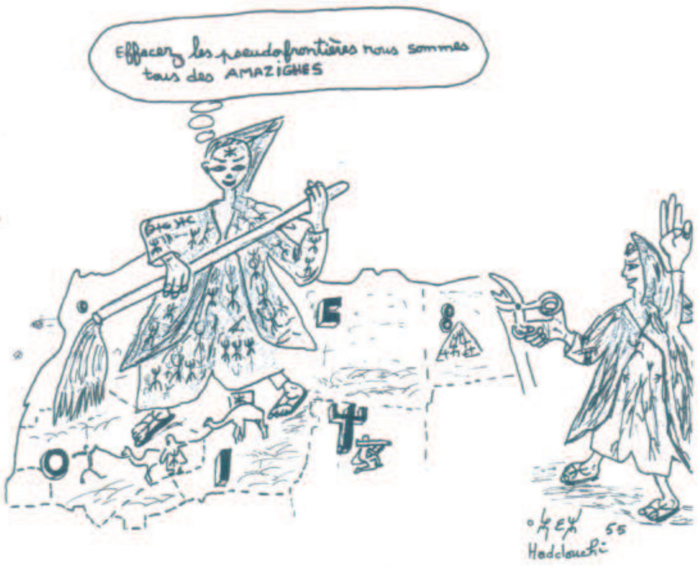
Effacez les pseudofrontières nous sommes tous des AMAZIGHES
Haddouchi
55

ⴷ ⴽⴽⴰⵏ ⵜⵜ ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ⵓⵙⵙⴰⵎⵓ ⴰⵔ ⵜⵎⵏⵣⴰⵖⵏ ⵜⵜ ⴳⵔ ⴰⵙⵏⵏ ⵅⴼ ⵉⵎⵍⵜⴰⵖⵏ, ⵙ ⵜⵎⵙⵙⵓⵎⴰⵜⵏ ⴰⵔ ⵜⴳⴰⵏⵏ ⴰⴷⴷ ⴰⵡⵉⵏ ⵜⵜ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵉⵃⵍⴰⵏ ⴷ ⴰⵡⴷ ⵉⵎⵙⵡⵓⵔⴰⵏ ⵉⵀⵢⵢⴰⵏ, ⴷ ⵉⵣⵎⴰⵣ ⴷ ⵉⴷⵖⴰⵔ ⵉⵖⵓⴷⴰⵏ- ⴷ ⴽⴽⴰⵏ ⵢⵉⵜⵙ ⴷⵉⴳⵙⵏ ⵜⵜ ⴰⵔ ⵜⴳⴰⵏ ⵜⵜ"ⴰⵙⵙⵉⵡⴹ ⵙ ⵓⵎⵢⴰ" ⵉ ⵡⴰⵎⴰⵣ ⵉ ⵢⴷⵍⵉⵙⵏ ⴷ ⵜⴼⴽⵉ ⵉ ⵡⵉⵙⵙ ⵉⵜⵜⵓⵇⵔⴰⵏ.

ⴽⴽⴰⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴰⵔ ⴼⵔⵔⵓⵏ ⵎⵏⵉⴷ ⵉ ⵡⵏⵏⴰ ⵜⵜⴰⵙⵉⵏ , ⵉⴷⴷⵖ ⵖⵉⵔⵙⵏ ⵜⴳⴰ ⵜⵎⵍⵜⴰⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⴷⴷⵓⵔ ⴰⵅⴰⵜⴰⵔ". ⵜⴰⵖⵓⵍ ⵉ ⵡⴰⵡⴰⵍ:" ⴰⵀⴰ ⵜⵣⵡⵉⵔ ⵜⴰⴷⴼⵓⵜ!".

ⴷⴰⵢ ⵜⵡⵔⵍⵍⵉⵍⵢ ⴰⴷ ⵜⴰⵍⵍⴰⵢ ⵄⵇⴱⴰ, ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉ:" ⴷⴰⵔⵜ ⵓⵢⵏⵏⴰ ⴰⵢⴷ ⵉⵏⵏⴰ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵉⵎⵙⴷⵉⵡⴰⵔ ⵉⵙ ⵜⵏⵏⴰ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⴷⴷⵓⵔ ⴰⵅⴰⵜⴰⵔ, ⵙ ⵎⵉ ⵓⵔ ⵉⵏⵏⵉ ⴰⴷ ⵜⵡⴰⴷⵊ ⴳ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ ⵉ ⵡⵏⵏ ⵉⵔⴰⵏ ⵛⴰ ⴰⴷ ⴷⵉⴳⵔ ⵜⴳ. ⴷⴰ ⵢⵙⴱⴷⴷⴰ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵙ ⵎⴰⵢⴷ ⴰⴽⴽⴰⵏ ⴰⵢⵜ ⵜⵣⴹⴹⴰⴹ ,"ⵜⴰⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ". ⵜⴰⵖⵓⵍ "ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ", ⵜⵍⴰ ⴰⴷⵖⴰⵔ ⵏⵙ ⴳ ⵓⴳⴷⵓⴷ, ⴰⵀⴰ ⴰⵔ ⵜⵡⵉⵔⵉ, ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⵜⵍⵉ ⴰⵜⵉⴳ, ⵙ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵓⴼⵔⵔⵓⵎ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵅⴼ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵎⵛ ⵜⵏ ⵔⴰⵏ.ⴷ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵜⵡⴰⴳ ⵜⵡⵓⵔⵉ ⵉⵏⴱⴷⴰⴷⵏ ⵉ "ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ⵏ ⵜⴰⵎⵓⵜ", ⵉⵙⵏⵓⵎⵎⴰ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⴽⵔⴰⴹ ⵉⵏⴱⴷⴰⴷⵏ ⴳ "ⵜⴰⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ", ⴷⴰⵔⵜ ⵉ ⵢⴰⵏ ⵓⵣⵎⵣ ⵉⵎⵣⵣⵉⵢⵏ,ⵔⴳⵍⵓⵏ ⵜⵜ" ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ⵏ ⵜⴰⵎⵓⵜ" ⵜⵉⴳⵓⵔⵉⵏ ⵏⵙⵏⵏ".

ⵉⵔⴰⵔ ⵄⵇⴱⴰ :"ⵉⴳⴰ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵜⴰⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵙ ⵓⵎⵢⴰ? ⵎⴰⵛⴰ ⵖⴰⵍⵍⵖ ⵉⵙ ⵜⵏⵏⵉⴷ ⵉⵙ ⵉⵍⴰ ⵅⴼ ⴽⵔⵓⵛⵉ ⴰⴷ ⵉⴼⴽ ⵜⴰⵣⴹⴹⴰⴹ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ?".

" ⵙⵜⵉⵜ ⴰⵢⵏⵏⴰ, ⵎⴰⵛⴰ ⵏⵎⵢⴰⵔ ⴰⴷ ⵏⵜⵜⵉⵏⵉ ⵉ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵜⴳⴰ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⴳⵉ ⴰⵎⵢⴰ, ⵎⵖⴰⵔ ⴷⴰ ⵢⴰⴽⴽⴰⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴷⵉⴳⵙ, ⵀⴰⵜ ⵢⴰⵜ ⵜⵖⴰⵡⵙⴰ ⵏ ⵜⵎⴷⵉⵏⵜ!". ⵜⵏⵏⴰ ⴰⵢⴰⴷ ⵙ ⵢⴰⵏ ⵓⴳⵔⴹ ⵙ ⵜⴰⴹⵙⴰ.

ⵉⴱⴷⴷⴰ ⵎⵏⵉⴷ ⴰⵙ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰⵖⵣⴰⴼ:"ⵜⵉⵎⴷⵍⴰⵙ ⵏ ⵜⴰⵎⵓⵜ? ⵓⵔ ⴷⵊⵉⵏ ⵙⵍⵍⵉⵖ ⵉ ⵡⵢⴰⴷ!".

ⵜⵔⴰⵔ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ ⵙ ⵜⴰⵙⵙⴰⵙⵜ:" ⵢⵉⵀ, ⵀⴰⵜ ⴰⵔⴰⵃ, ⵉⴷⴷⵖ ⵜⵍⵍⴰ " ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ"ⵣⴳ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⴰⵢⴰ, ⵙ ⵓⵔ ⴷⵊⵉⵏ ⵜⵖⴰⵍⵍⵓⴷ ⵛⴰ ⴱⵍⴰ ⵏⵜⵜⴰⵜ".

ⵉⵙⵙⵉⵡⵍ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵍⵍⴰ ⵢⵙⵎⵓⵜⵜⵓⵢ ⵉⴼⴰⴷⴷⵏ ⵏⵙ ⵖⵔ ⴷⴰⵜ:" ⴷⵖⵉ, ⴱⴷⴷⴰ ⴷⴰ! ⵉⵙ ⴷⴰ ⵜⴽⴽⴰⴷ ⵜⴰⵣⴹⴹⴰⴹ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⴰⵙ ?ⵎⵛ ⴳⴰⵏ ⵉⵎⵙⴷⵉⵡⴰⵔ ⵢⴰⵜ ⵜⵡⵓⵔⵉ ⵉⵃⵍⴰⵏ, ⵉⵍⴰ ⵉ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴰⴷ ⴼⵔⵓⵏ".

ⵜⴱⴷⴷⴰ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ ⵜⵙⵙⵓⴼ ⴰⵍⵍⵏ ⵏⵙ ⴳ ⵜⵉ ⵡⵔⴳⴰⵣ ⴰⵖⵣⴰⴼ ⵉⴱⴷⴷⴰⵏ ⵅⴼ ⵉⴼⴰⴷⴷⵏ ⵏⵙ, ⵜⵉⵏⵉ:"ⵎⴰⵜⴰ ⵡⴰⵜⵉⴳ ⵜⵍⴰ, ⵎⵛ ⵜⴰⵖⵓⵍ ⵖⵔ ⴱⵙⵙⵉⴼ?".

ⵉⵏⵏⴰ ⵓⵔⴳⴰⵣ:" ⵓⵔ ⵉⵙⵙⵉⵏ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵏ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵃⵍⴰⵏ ⵖⵉⵔⵙ! ⵢⵉⵜⵙ ⵓⵔ ⵖⵉⵢⵏ ⴰⴷ ⴼⵔⵓⵏ. ⵀⴰⵜ ⵙⵙⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵉⵛⵡⴰⵏ ⵉⵙ ⵍⵍⴰ ⵙⴽⵡⴰⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ ⵓⵎⵢⴰ ⵢⴰⵏ ⵓⴳⴷⵓⴷ ⴰⴷⵔⴼⴰⵏ. ⴷ ⵜⵣⴹⴹⵓⴹⵉⵏ ⵍⵍⴰ ⵜⵜⵓⴱⴹⵓ ⴰⵣⴰⵣⴰ, ⴷⵙ ⵉⵍⴰ ⵉ ⴽⵓ ⵢⴰⵏ ⴰⴷ ⵉⴼⵔⵓ ⴰⵎⵓⵔ ⵏⵙⵏ. ⵙ ⵓⴳⴰⵔ ⵓⵢⵏ ⵉⵇⵇⵏ ⴰⴷ ⴱⴷⴷⴰⵏ ⵉⵏⵖⴷⵉⵎⵏ ⵅⴼ ⵜⵓⴳⴰⵡⵉⵏ ⵡⵉⵢⴰⴹ!".

ⵜⵔⴰⵔ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ:" ⵀⴰⵜ ⵍⵍⴰⵏ ⴷⵖⵉ ⵉⵏⴼⵔⴰⵔⴰⵖⵏ ⵓⴳⴰⵔ ⵉ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵣⵔⵉⵏ. ⵡⵉⵙⵙ ⵉⵎⵢⴰⵔⵔ ⵅⴼ ⵜⵡⵓⵔⵉ ⵉⴳⴳⵯⵓⴷⵉⵏ ⴷ ⵡⵉⵙⵙ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵢⴰⴽⴽⴰⵏ ⵜⴰⵣⴹⴹⴰⴹ ⵍⵍⴰ ⵜⴰⵍⵖⵏ ⴳ ⵡⵉⵢⴰⴹ. ⵎⴰⵜⴰ ⵜⵏⵓⵎⵉ ⵜⴳⴰ ⵜⵖⴰⵡⵙⴰ ⵢⴰ, ⵎⴰ ⵖⵔ ⵜⵍⵍⴰ ⵜⵏⴱⴰⴹ ⵓⴳⴰⵔ ⵖⵔⵔ ⴰⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵉⵎⵙⴷⵉⵡⴰⵔ? ⵢⴰⵏ ⵣⴳ ⵉⵙⵎⵓⵏⵏ ⵉⵙⵔⵜⴰⵏ ⵖⵉⵔⵔ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵏ ⵜⵣⴷⴷⴰⵢⵉⵏ, ⵓⵎⴰ ⴰⵎⴰⵜⴰ ⴳ ⵉⵔⴳⵣⵏ ⵍⵍⴰ ⵜⴼⴷⴷⴰ ⵜⵡⵓⵔⵉ ⵏⵙ ⵎⵛ ⵜⵔⴳⵍ "ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ"?.

ⵉⵔⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⵜⴰⵔⴱⴰⵜ ⵏⵙ ⵖⵔ ⴼⴼⵉⵔ ⴰⵙ, ⴷⴰ ⵢⵎⵔⵓⵔⴷ ⵖⵔ ⴷⴰⵜ, ⵉⵙⵙⵉⵡⵍ ⵙ ⵜⴰⵙⵙⴰⵙⵜ:" ⵎⴰⵜⴰ ⵡⴰⵏⴰⵡⵏ ⵏ ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵉⵏ ⵜⵔⵉⴷ? ⵉⵙ ⵜⵔⵉⴷ ⵜⴰⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⵓⵜ, ⴰⴷ ⵜⵎⴰⵍⵍ ⴷ ⵖⵔ ⵢⵉⵜⵙ ⴳ ⵓⴳⴷⵓⴷ?".

ⵜⵙⵖⵓⵢ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ, ⵍⵍⵉⴳ ⵜⵎⴰⵍⵍ ⵣⴳ ⵡⵓⴷⵎ ⵏⵙ:"ⵀⴰⵜ ⵓⵔ ⵜⵖⵉⵢⴷ ⴰⴷ ⵜⴽⴽⴷ ⵉⴷⵉⵙ ⵉ ⵜⵓⴷⵎⴰⵡⵉⵏ!ⵉⵙ ⵜⵔⵉⴷ ⵉⵎⵙⴹⵙⴰⵏ ⴳ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎⵓ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵜⵜⴰⵍⵖⵏ ⵏⵖⴷ ⴰⴷ ⴰⴽ ⴳⵉⵏ ⵜⵓⴷⵎⴰⵡⵉⵏ?".

ⵉⵔⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⵍⵍⴰ ⵢⵜⵔⴰⵔⴰ ⵣⵉⴳⵙ ⵜⴰⵎⵖⴰⵔⵜ ⵜⴰⵡⵙⵙⴰⵔⵜ, ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵜⴷⴷⴰ ⴰⴷ ⵜⴱⴹⵓ:" ⵎⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰⵏ ⴷⵉⴳⵏⵖ ⵉⵎⵙⴹⵙⵉ? ⵎⵛ ⵓⵔ ⵜⵔⵉⴷ ⴰⵢⴰ, ⵉ ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵓⵔ ⵜⴷⴷⵉⴷ ⵉⴱⵔⴷⴰⵏ ⵏⵎ ⵣⴳ ⴽⵓⵍⵓⵎⴱⵓ?!".

ⵜⴰⵔⴰⵔ ⵖⵉⴼⵙ ⵜⵡⵙⵙⴰⵔⵜ, ⵍⵍⵉⴳ ⵉⵜⵜ ⵜⵡⴰⵜ ⵙ ⵙⵏⴰⵜ ⵏ ⵜⵉⵜⴰ ⴰⴼⵍⵍⴰ ⵢⵉⵅⴼ ⵓⵎⵄⵔⴰⴹ:" ⴰ ⵢⴰⵎⴳⵉⴱ ⴰⵔⵙⵙⵓⴹ! ⵀⴰⵜ ⴽⴽⵉⵖ ⴰⵔ ⴰⴽⴽⴰⵖ ⵉ "ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ", ⵜⵔⵉⴷ ⴽⴳⵉⵏ ⴷⴰⵜ ⵎⴰⵢⴷ ⵜⵡⴰⵔⵓⴷ!".

ⵏⵜⵜⴰ ⴰⵔ ⵜⵎⵙⵖⵓⵢⴰⵏ ⵙⵉⵏ ⴳⵔ ⴰⵙⵏ, ⴷ ⴰⵔ ⵜⵔⵓ ⵜⵔⴱⴰⵜ ⵜⴰⵎⵣⵢⴰⵏⵜ, ⵉⴷⴷⴰ ⵉⴷⵊ ⴷⵉⴳⵙⵏ ⴰⵔ ⵉⵏⵣⵣⵖ ⵉⴹⴰⵔⵔ ⵏⵙ ⴰⴷⴷ ⵉⵖⵔ ⵉ ⴱⵓⵍⵉⵙ- ⵉ ⵜⵉⴽⵍⵜ ⵢⴰⴹ- ⴷⴰ ⵢⵏⵏⵔⵓⵔⵎ ⵊⵓⵏⴰⴹⴰⵏ ⵣⴳ ⵜⴰⵎⴰ ⵏⵙⵏ, ⴷⴰ ⵢⵔⵡⵍ ⵣⴳ ⵓⴷⵖⴰⵔ ⴰⵔ ⵢⵓⵔⵣⵣⵓ ⵖⴰⵙ ⴰⵍⵉⵔⵔ ⴷ ⵓⴼⵔⴰ ⴳ "ⵜⵎⵙⴷⵍⵉⵙⵜ ⵜⴰⵙⵏⴱⴰⴹ ⵜⴰⵅⴰⵜⴰⵔⵜ" ⵉⵏⵎⴰⵍⴰⵏ.

* ⵙⴰⵄⵉⴷ ⴱⴰⵊⵊⵉ (ⵉⵙⵓⵍ)

MME AMINA IBNOU-CHEIKH DEMANDE AU PRÉSIDENT DE CONSEIL DE LA VILE DE RABAT DE CHANGER LES NOMS DES AVENUES ET DES RUES QUI PORTE LE NOM « MAGHREB ARABE ».

Mme. Amina Ibnou-Cheikh, présidente déléguée pour le Maroc de l'Assemblée Mondiale Amazighe et directrice du mensuel « Le Monde Amazigh », vient d'adresser un courrier certifié au Président du Conseil de la ville de Rabat, lui demandant de substituer les noms des avenues et des rues qui porte le nom de « Maghreb arabe » par celui de « Grand Maghreb », en respectant le texte constitutionnel.

Dans cette lettre, Ibnou-Cheikh précise que : « plus de sept années se sont passées après les réformes constitutionnelles au Maroc et plusieurs avenues et rues continuent de porter le nom de « Maghreb arabe », bien que la Constitution marocaine de 2011, stipule dans son préambule de changer la dénomination « Maghreb arabe » par « Grand Maghreb ».

Et du fait que la dénomination « Maghreb arabe » exclut la composante amazighe qui a des racines profondes dans notre pays ; du fait que cette dénomination n'est pas en cohérence avec la nouvelle constitution et ni avec l'identité marocaine et la pluralité culturelle et linguistique du pays; et du fait que la constitution marocaine consacre dans son article 5 le caractère officiel de la langue amazighe à côté de l'arabe ; nous vous demandons de changer tous les noms de rues, avenues et quartiers qui n'invoquent pas notre identité amazighe commune, par d'autres noms qui sont en cohérence avec l'identité nationale et la nouvelle Constitution, en les écrivant, à côté de la langue arabe, en langue amazighe et en caractères tifinaghes. ». Elle prévient au Président du Conseil de la ville de Rabat qu'n cas de réponse négative, elle sera amené à saisir la justice.

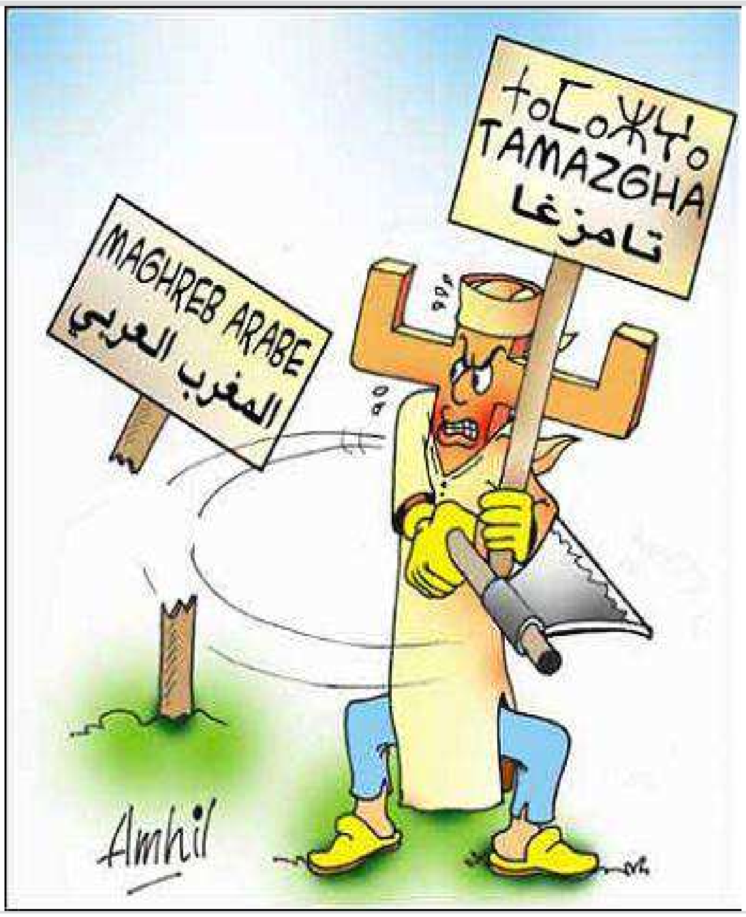

De ce fait, l'Assemblée Mondiale Amazighe a pris la décision après la réunion de son Conseil Confédéral tenu le samedi 2 mars dernier de relancer la continuité de sa campagne concernant le changement de l'appellation « Maghreb arabe », en reconduisant son procès contre l'agence officielle la MAP et le gouvernement marocain au tribunal administratif en appel, par l'intermédiaire de maître Mohamed ALMOU.

L'internationale amazighe, l' AMA demande à ses associations adhérentes et aux autres ONG amazighes de s'impliquer dans cette campagne en interpellant les collectivités rurales et urbaines. Pour cela, elle invite les associations (ou même à titre individuel en tant que citoyenne et citoyen) d'engager des procédures judiciaires contre les présidents des mairies urbaines et des communes rurales qui s'opposent à se conformer avec l'actuel Constitution et qui s'obstinent à maintenir les rues avec l'appellation discriminatoire du « Maghreb arabe ». Ainsi, l'AMA les propose d'envoyer premièrement une lettre avec un accusé de réception à l'exemple de celle qu' Ibnou-Cheikh vient d'envoyer au président de Conseil de la ville de Rabat (copie de lettre est en PJ). Puis attendre deux mois, et s'il n y a aucune réponse à leurs courriers, alors ils ont tout le droit d'intenter un procès.

Algérie : « Pouvoir dégage ! »

L'Algérie est à la croisée des chemins. Le pouvoir en place ne va pas pouvoir prolonger Bouteflika, pour un 5ème mandat, sans heurts. Depuis 20 ans, Bouteflika est l'homme de paille de généraux qui ont pris le pouvoir à la suite d'un véritable putsch militaire. Depuis 20 ans les clans auxquels ils appartiennent se partagent les richesses du pays au détriment d'une population de plus en plus pauvre. La rente pétrolière dilapidée, il ne restera plus grand chose au peuple algérien. Pourtant, ces rapaces tiennent à spolier le pays jusqu'au bout, en présentant un président très malade et incapable d'assurer quoi que ce soit à la tête de l'Etat – sauf les intérêts de certaines castes militaires et aujourd'hui de leurs héritiers.

Depuis 20 ans, ce pouvoir a vidé l'espace politique de toute opposition crédible, à coup de pots de vin et de pressions. Depuis 20 ans, les démocrates du pays sont harcelés par tous les moyens possibles. Parmi elles et eux, les syndicalistes autonomes du Snapap (Confédération Générale Autonome des Travailleurs et Travailleuses en Algérie) peuvent en témoigner : licenciements abusifs, écoutes, filatures, pressions, arrestations, procès sans fin, tentative d'assassinat déguisée en accident, rien ne leur a été épargné. Les blogueurs un peu trop subversifs sont eux aussi embarqués par les services de sécurité et victimes de peines de prison après des procès de pure façade. Cela fait des années que la pression monte dans le pays, le 5ème mandat du président Bouteflika est l'excès de trop. Les appels à manifester se sont répandus à toute vitesse sur les réseaux sociaux que ne peut contrôler le pouvoir… et la population a répondu à l'appel.

Le vendredi 22 février, des centaines de milliers de personnes sont sorties dans la rue pour manifester leur colère et leur volonté d'un changement démocratique. « Bezzaf/C'est trop ! » scande le peuple algérien dans de nombreuses villes : Annaba, Setif, Alger, Tiaret, Relizane, Bordj Manaiel, Bougâa, Mechdellah, Boumerdes, Bejaia, Djelfa, Ain El Beida, Bouira, Oran. Les marches ont été pacifiques mais les manifestant-es et ont été copieusement arrosé-es de gaz et par des canons à eau. La police a procédé à de nombreuses arrestations, à fait prononcer des condamnations immédiates par une justice aux ordres, embarquant même des avocats, intellectuels et des membres de la société civile.

Mardi 26, les lycéennes et étudiant-es sont également sortis des facs pour protester ; à Alger ou à Tizi Ouzou la police a fermé les accès aux universités, bloquant à l'intérieur et à l'extérieur étudiant-es et professeurs. Les jours suivants, ce sont les journalistes qui se sont rassemblé-es pour dénoncer les directives du pouvoir leur interdisant de rendre compte des manifestations. Le 22, les chaînes algériennes n'ont rien diffusé des mobilisations massives partout dans le pays. Les avocats se mobilisent aussi, avec des marches et des rassemblements dans les villes du pays, le 27 et le 28.

La CGATA, dans un communiqué en date du 27, « appelle tous les travailleurs et travailleuses, au niveau national, à rejoindre le peuple lors de la marche du Vendredi 1 Mars 2019 car il s'agit de notre pays et de notre avenir pour crier fort notre refus du cinquième mandat et pour exiger la rupture avec un régime honni ».

Le Réseau syndical international de solidarité et de luttes apporte tout son soutien aux algériens et algériennes qui demandent la démocratie en Algérie. Nous exprimons, en particulier, notre solidarité à nos camarades de la CGATA que nous savons actifs et actives dans ce moment, comme ils et elles l'ont toujours été pour défendre les droits et les libertés dans le pays. Toute notre solidarité et nos vœux de réussite pour la mobilisation du 1er mars !

Nous demandons au pouvoir français de ne pas soutenir cette parodie d'élections qui va se dérouler dans quelques semaines et de cesser de faire semblant, comme tous ses prédécesseurs, que rien ne se passe en Algérie.

Il ne s'agit plus simplement d'écarter Bouteflika aujourd'hui, il s'agit de changer le système

Que la lutte du peuple algérien soit victorieuse !

Démocratie pour l'Algérie !

Source : https://entreleslignesentrelesmots.blog/2019/03/01/algerie-pouvoir-degage/

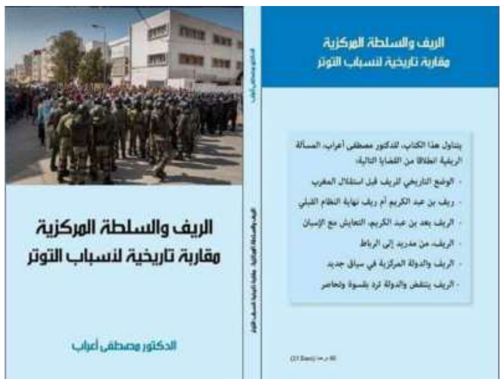

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
www.amadalamazigh.press.ma
ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 118 / Mars 2019 - ⵎⴰⵕⵚ 2019/2969 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

COMMENT L'UNION EUROPÉÉNNE CONTRIBUE À LA RADICALISATION DES JEUNES AU MAROC?

Honorables eurodéputés(es)
Objet : Etes-vous au courant de la contribution de l'Union Européenne à la régression des langues autochtones et à la radicalisation des jeunes au Maroc?

Mesdames et messieurs les eurodéputés(es)

Comme elle a souligné la Directrice générale de l'UNESCO, Mme. Audrey Azoulay, à l'occasion de la Journée internationale de la langue maternelle, le 21 février dernier : «une langue est bien plus qu'un moyen de communication : c'est la condition même de notre humanité. En elle se sédimentent nos valeurs, nos croyances, notre identité. Grâce à elle se transmettent nos expériences, nos traditions et nos savoirs ».

Mais malheureusement, vos gouvernements européens et l'Union Européenne, au lieu de promouvoir ces langues maternelles dans nos pays d'Afrique du Nord, ils contribuent à leurs régressions et, par la suite, ils renforcent la radicalisation des jeunes et la prolifération des réseaux du salafisme violent. Comment est-ce possible cela, sachant que l'objectif primordial de vos aides européennes à la coopération c'est de contribuer efficacement à la démocratisation de nos pays sud-méditerranéens?

Actuellement, tout le monde se préoccupe sérieusement de ces jeunes djihadistes, dont leur majorité sont d'origine nord-africaine, qui se sont engagés dans les massacres ignobles et inhumains des civils de la Syrie et d'Irak au sein des rangs de Daech, et qui commencent à y retourner chez eux, au sein de vos différents pays européens. Vos polices française, allemande, hollandaise, belge, espagnole et autres sont toutes en alerte maximum et à l'affût des profils de ces jeunes qui se sont rentrés, - et qui continuent à le faire – au sein de leurs banlieues de vos grandes villes européennes, après que les forces arabo-kurdes des Forces Démocratiques Syriennes (FDS) et leurs combattants de l'Unité de Protection du Peuple (YPG) essaient de réduire leur dernier territoire !

Une chose est évidente, la grande majorité de ces jeunes terroristes islamistes, -comme le cas de Mohamed Merrah ou comme ceux qui se sont impliqués dans les tristes attentats de Madrid du 11 mars 2004, de Paris du 13 novembre 2015, de Bruxelles du 22 mars 2016, de Berlin du 19 décembre 2016, de Barcelone du 17 et 18 août 2017 ou encore, et plus récemment, celui de Strasbourg du 11 décembre commis par Chérif Chekatt et les assassins des jeunes touristes scandinaves (la danoise Vesterager Jespersen et la norvégienne Maren Ueland, à Imlil, près de sommet de Toubkal le 17 décembre dernier)-, ont été séduits par les thèses radicales de l'islamisme politique parce qu'ils souffrent tous, au fond, d'un problème de « crise d'identité», provoqué par un profond déracinement culturel envers lequel les états européens ni les états nord-africains ne se sont pas penchés une fois pour toute à apporter d'efficaces et réalistes solutions (https://amamazigh.org/2017/04/lettre-de-lama-a-la-chanceliere-allemande-angela-merkel-a-propos-de-lavenir-de-leurope/).

Prenant l'exemple concret du Maroc, qui est le pays le plus gâté de Maghreb de la part de la Commission européenne, et qui jouis d'un « statut avancé » avec l'Union Européenne, et qui de ce fait bénéficie de mannes financières fort importantes. Depuis qu'il est lié à l'Union Européenne, par un accord d'association en 2000 et jusqu'à maintenant, le Maroc vient de se classer à la position de 123 sur 189 selon l'Indice de Développement Humain du PNUD (IDH). Fortement pénalisé par le secteur de l'éducation, de l'alphabétisation des adultes et de la santé. Or, précisément c'est dans ces secteurs où l'UE a plus investi. Dans le domaine de la santé elle a dépensé en dix ans plus de 2,2 milliards de dirhams et dans celui de l'éducation plus de 2 milliards DH. Par rapport au secteur de l'alphabétisation des adultes que l'Agence Nationale de Lutte contre l'Analphabétisme (ANLCA) assure, la délégation de l'Union européenne au Royaume du Maroc a généreusement contribué au programme d'appui à la stratégie nationale d'alphabétisation dans sa première phase (2008-2015) avec 27 M€, dans la deuxième (2011-2018) avec 35 M€ et dans la dernière phase en 2018 avec 50 M€, soit un total de 112 Millions d'Euros (eeas.europa.eu/delegations/morocco_fr/42243/Alphab%C3%A9tisation). Et voilà que M. Driss Jettou, président de la Cour des Comptes et ancien premier ministre, ouvre une enquête de malversations au sein de l'ANLCA. Le pire, selon les révélations du quotidien « Al Akhbar » du 28 février 2019, le directeur d'ANLCA, assuré par M. Abdessamih Mahmoud, a été nommé d'une façon illégale par l'ancien président de gouvernement, l'islamiste Abdelillah Benkiran, et il a doublé le nombre des associations qui bénéficient de ces programmes à 2400 associations assurant l'alphabétisation des adultes, et surtout des femmes rurales, des femmes des petites villes et des quartiers périphériques de grandes villes. Selon ce quotidien, un grand nombre de ces associations ont des relations étroites avec le Mouvement Unité et Réforme (MUR), qui constitue l'aile idéologique des frères musulmans du Parti Justice et Développement (PJD). Ce dernier parti, à la tête de l'actuel gouvernement, exploite explicitement vos précieuses aides à la coopération non pas pour lutter contre l'analphabétisme, sinon pour diffuser plus amplement leurs thèses salafistes, et de déraciner encore plus les populations autochtones du Maroc, en atteste le nombre de jeunes filles et femmes rurales qui se voilent à la suite de suivre ses cours d'alphabétisation. Pire, certains manuels utilisés et financés par l'argent des contribuables européens diffusent par exemple ceci : « Les infidèles parmi les gens du livre, ainsi que les « Associateurs » iront au feu de l'Enfer, pour y demeurer éternellement. De toute la création, ce sont eux les pires » (Réf. : Alqiraâ min ajl altamkin, minhaj ataqwin al asasi lilkibar, kitab almuta3alim, Direction de la Lutte contre l'Analphabétisme, Rabat 2011).

Déjà M. Driss Jettou a déjà mis à nu les dysfonctionnements, les détournements et les malversations que l'ancien ministre de l'Education Nationale, M. Ahmed Akhchichene avait commis, et le voici, au lieu d'être trainé devant les tribunaux, entrain de diriger une des régions les plus importantes du Maroc ! (www.courdescomptes.ma/upload/MoDUle_3/File_3_613.pdf). Ce dernier a le grand mérite de stopper la généralisation de l'enseignement de la langue maternelle et autochtone des millions de citoyennes et citoyens Amazighs. Et les gouvernements, surgit à la suite de la réforme constitutionnelle de 2011, dirigés les islamistes de PJD, réfractaires à reconnaître le calendrier et l'histoire des Amazighs, essaient à tout prix de bloquer, depuis plus de huit années, la sortie des lois de la mise en œuvre du caractère officiel de la langue autochtone du Maroc qu'est l'amazigh. Ils bloquent la généralisation de son enseignement, son introduction dans les administrations...Et essaient d'ignorer volontairement et efficacement les recommandations de l'UNESCO de l'importance de la langue maternelle (https://youtu.be/dE_wHSfsyhc).

C'est ainsi que les dons des pays européens, les budgets des 28 dédiés à la coopération des pays du sud, ne s'accompagnent pas vraiment de résultats positifs, n'améliorent plus le développement humain, ni renforcent guère « la transition démocratique » des pays nord-africains ! Au contraire, ils contribuent à plus d'islamisation idéologique, à plus d'instabilité sociale, et à plus de flux migratoires ! Et en plus de cela, ils contribuent à la disparition des langues amazighes (www.lematindz.net/news/23421-les-langues-amazighes-en-voie-de-disparition-i.html) !

Tout cela revient en grande partie à la faillite du système éducatif marocain, basé sur « la politique d'arabisation », qui continue à exclure les langues maternelles et autochtones. Au lieu de généraliser l'enseignement de celles-ci et qu'elles soient à la base des manuels pédagogiques des six millions d'élèves des écoles publics et de l'alphabétisation de quelques millions d'adultes, comme le préconise le brésilien Paolo Freire et le recommande les instances des Nations Unies dont l'UNESCO, l'Etat marocain continue à maintenir cette rétrograde politique idéologique « d'arabisation », qui véhicule des valeurs en contradiction totale avec les valeurs autochtones amazighes. De même, le ministère des Marocains Résidents à l'Etranger (MRE), continue à envoyer de nouveaux professeurs en Europe pour enseigner, uniquement, la langue arabe. Le ministère des affaires islamiques fait la même chose en envoyant des imams arabophones et à faire comme si la langue amazighe ne faisait pas partie de l'identité plurielle des marocains et qu'elle n'est pas capable de véhiculer l'enseignement religieux, dont le rite malékite, le plus modéré des interprétations islamiques a été diffusé un peu partout grâce aux imams amazighs... Ce qui a pour conséquence l'exportation de la politique de déracinement culturel et linguistique des marocains en Europe et la continuité à l'approfondissement de leur crise identitaire (https://amamazigh.org/2017/11/lama-interpelle-lunesco-sur-limportance-de-la-langue-maternelle-dans-la-resolution-de-la-problematique-de-leducation-au-maroc-et-dans-les-pays-de-tamazgha/). Les jeunes enfants européens d'origine amazighe, par exemple, mal intégrés à l'école du pays d'accueil, qui ignore tout de leur langue, de leur identité, de leur histoire, et de leur civilisation, en leur imposant une autre langue qu'est l'enseignement de la langue arabe classique, arrivent à devenir des jeunes sans identité claire ; ils ne savent plus s'ils sont « Européens », ou « Arabes » , ou « Amazighs ». Des jeunes perdus, rebelles qui terminent dans leur plus grande majorité dans les milieux de la délinquance, et où une toute petite minorité devient la cible des prédicateurs salafistes au sein des prisons européennes !!!

En définitive, la solution à la crise identitaire des jeunes nord-africains et des jeunes européens d'origine maghrébine, et par extension à la réussite des programmes de l'alphabétisation des adultes en Afrique du Nord, existe bel et bien, et cela réside essentiellement dans l'enseignement des langues autochtones et maternelles. Comme elle l'a souligné Mme. Audrey Azoulay, en cette année 2019, déclarée en étant l'Année internationale des langues des peuples autochtones : « l'objectif de développement durable étant de « ne laisser personne de côté », il est essentiel que les peuples autochtones aient accès à une éducation dans leurs langues. C'est pourquoi, en cette Journée internationale de la langue maternelle, j'invite tous les États membres de l'UNESCO, nos partenaires et les acteurs de l'éducation, à reconnaître et à réaliser les droits des peuples autochtones».

Veuillez agréer, Mesdames et messieurs les eurodéputés(es), l'assurance de notre considération fort distinguée.

Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

صورة المرأة والنوع الاجتماعي في النص الأسطغرافي «العربي»*

كتاب رحلة إبن بطوطة نموذجا

الحسين بن محمد أولحسن – بوالزيت*

كيف تبدو صورة المرأة الامازيغية في كتابات الرحالة؟ وخصوصا منهم المسلمون؛ سؤال يتبادر إلى الذهن عند كل لحظة من لحظات التفكير والاشتغال الذهني بموضوعات المرآة باعتبارها الموضوع المجسد والمكثف الحقيقي للصور الذهنية المترجمة بطبيعة الحالة لخلفيات الكتاب الذين يدونون وقائع وأخبار رحلاتهم وتنقلاتهم بين الأمم والشعوب. وفي هذا الإطار فابن بطوطة لا يشكل استثناءا بل هو نموذج الرحالة الذي وقف غير ما مرة مندهشا بل مصدوما مما تتلقاه أعينه من صور اجتماعية تعكس عمق الاختلاف بين ما ألفه في مجتمعه الأصلي وما يراه من حقائق ثابتة على الأرض أو بتعبير أدق في الفضاء الثقافي الذي إنتقل اليه.

على مر العصور اعتبر آدب الرحلة من بين الاجناس الأدبية الأكثر ترجمة لرهانات الفكر وطرق اشتغاله بل هو ديوان الكتاب وامين سرهم وحافظ قناعاتهم الفكرية والدينية والثقافية، ومن هنا تكمن أهميته وقيمته بحيث أنه يسمح لنا بالتعرف على ردود فعل الذات تجاه الاخر المختلف، وهكذا فقد مكنتنا على سبيل المثال كتب الرحالة أو السفراء المغاربة إلى أوروبا من التعرف على مجتمع أوروبي في غاية الاختلاف مع نظيره المغربي كمجتمع أصلي للرحالة أو السفير وبتعبير أدق اكتشفنا تصورا ذهنيا ينطلق من مركزية دينية وثقافية أصدرت الكثير من ردود الفعل تجاه الاخر المختلف معه ثقافيا؛ ردود فعل اتسمت في عمومها بالرفض والتشنج واستنكار لظواهر حياتية عادية بل تعتبر بمثابة البديهي لذى الاخر الذي استنكر عليه رحلتنا سلوكهم وصنفه في خانة المرفوض بل الحرام الذي لا يجب اتيانه؟؟.

إذا كان هذا حال رحالتنا إلى أوروبا، فكيف كان حالهم عند زيارة إفريقيا جنوب الصحراء باعتبارها مجالا يدخل في نطاق المجالات الإسلامية والذي يختلف عن المجال الأوروبي ذو الثقافة المسيحية؟ وهل يشكل ابن بطوطة امتدادا لنظرائه الذين انتقلوا إلى أوروبا فيما بعد؟ وماهي اهم ردود أفعاله في صحراء صنهاجة؟ وكيف تعامل ابن بطوطة مع المنظومة الثقافية لسكان مدينة مسوفة وولاتة وخاصة النساء؟ وما هو موقفه من عادات وتقاليد المجتمع الصنهاجي؟ قبل الإجابة عن مختلف هذه الأسئلة ارتأينا أن نضع القارئ في سياق حياة ابن بطوطة وكتابه وكيف انتقل إلى الصحراء وماذا كان يفعل هنالك.

-1- حياته:

هو محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، المعروف بابن بطوطة ولد بمدينة طنجة 1304 وتوفي سنة 1377 وهذا يعني أنه عاصر دولة بني مرين في المغرب وهو رحالة وإخباري أمازيغي من قبيلة لواتة، لقب بأمير الرحالين، وله كتاب في ذلك سماه «بتحفة النظار في غرائب الامصار» وضمنها أخبار الأمم والشعوب التي زارها، وقد كان خروجه الأول من طنجة سنة 1325 ميلادية، وقد جاب بأسفاره وتنقلاته ربوع المغرب ومصر والحبشة والشام والحجاز والعراق وبلاد فارس واليمن والهند والصين إلى أن وصل بلاد الثثار وتخوم إفريقيا.

-2- كتابه:

جرت العادة على تسمية كتابه برحلة ابن بطوطة وهذا فقط اسم شهرة اما عنوان كتابه فهو «تحفة النظار في غرائب الامصار» وهو عبارة عن كتاب في آدب الرحلة وتتقاطع كثيرا مع المصادر التاريخية نظرا لاحتوائها على العديد من أخبار الأمم والاقوام والبلدان التي زارها ابن بطوطة طيلة مدة رحلته التي اشرنا إلى بعض الأماكن التي زارها وكتب عنها وعلى العموم توجد منها الكثير من النسخ والطبعات ومن المعروف أن بطوطة املى روايته على ابن جزي محمد بن احمد بن احمد فكتبها سنة 1356 ميلادية وتظم علاوة على مقدمة ابن جزي 16 عشر فصلا بدءا من مصر والشام مرورا بالحجاز والعراق وفارس وسواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج واسيا الصغرى وبلاد الاوزبيك وشرق أوروبا واسيا الوسطى وطريق دلهي ومدينة دلهي إلى ان وصل إلى الصين ورجوعه إلى المغرب وزيارة الأندلس والسودان الذي يهمنا في هذه المقالة.

–3 – رحلته إلى بلاد السودان

المقصود ببلاد السودان هن هو شمال دولة مالي اوجزء من دولة النيجر وأجزاء من صحراء الجزائر لحالية فكما هو معروف انطلقت رحلة رحالتنا من سبة في اتجاه ايولاتن في صحراء صنهاجة وكان لزاما عليه أن يتوقف في سلا قبل ان يتوجه إلى مراكش ثم العودة مرة أخرى إلى مدينة سلا ومنها توجه رأسا إلى مدينة سجلماسة بعد ان مر بمكناس، ففي سجلماسة انطلق ابن بطوطة في رحلته بعد ان اشترى الجمال وعلفها لمدة أربعة اشهر، تم سافر «في غرة شهر الله المحرم سنة ثلاث وخمسين، في رفقة مقدمها أبو محمد يندكان المسوفي» . هذا الأخير ستقع له مع رحالتنا قصة في غاية الطرافة كما سنرى فيما بعد، قصة تدخل في صميم ما اوردناه سابقا وتدخل فيما يمكن ان نصنفه ضمن ردود الفعل المتشنجة والرافضة لتصرفات الاخر المختلف ثقافيا وسلوكيا، وخصوصا فيما يتعلق بعلاقات الرجال بالنساء التي ستصدمته كثيرا كما سنبين ذلك فيما بعد. وبعد الوصول الى مدينة تغازى التي وصف بيوتها المبنية بأحجار الملح لم يتردد صاحبنا في قدف هذه المدينة وسكانها بأبشع النعوت وقال عنها أنها مدينة حقيرة وجميع أرجاءها مليئة بالدباب ووصف مياهها بالزعق وهذا ما جعله يمكث فيها عشرة أيام فقط قضاها في جهد كما جاء في كتابه.

-4- ثنائية الأسود والأبيض: النوع الاجتماعي وحتمية الاصطدام

بعد سفر دام لشهرين كاملين وصل ابن بطوطة وقافلته إلى اولاتن، وبعد ان حط رحاله في رحبة توجه هو والتجار الاخرين إلى سقيفة نائب المدينة والمعروف لدى اولاتن بالفربا الذي عمد إلى مخاطبهم باستعمال ترجمان بعد مثلوا بين يديه وهذا السلوك اثار حفيظة رحالتنا وجعله يندم على الذهاب إلى بلاد صنهاجة بل اعتبر ذلك عنصرية صادرة من انسان أسود ضد الانسان الأبيض، وهنا نجد ان ابن بطوطة احس بنوع من الحيف والغبن وهو الذي الف مجتمع يستعبد فيها الانسان الأبيظ اخاه الأسود وعندا وقع العكس امامه وهو الذي كان يمني نفسه باشياء أخرى خلف ذلك صدمة كبيرة جعلته يحس بالمهانة والضعف، هذا الضعف والمهانة ستفسر لنا الكثير من المواقف التي صدرت عنه فيما بعد وهو يكتشف مجتمع ايزناكن عن قرب. وأول ردود الفعل هذه هي ما صدر منه عقب انتهاء زيارته لبيت مشرف اولاتن ويسمى «منشاجو» هذا الأخير استدعى القافلة إلى بيته غير ان صاحبنا فضل عدم تلبية دعوته ولكن إصرار أصحابه على ضرورة ان يصاحبهم معهم جعله يقبل على مضض مرافقتهم، وكم كان نذمه شديدا بعد انتهاءها حيث تولد لديه سخط من نوع «الضيافة، وهي جريش أنلي مخلوطا بيسير عسل ولبن، قد وضعوه في نصف قرعة صيروه شبه الجفنة، فشرب الحاضرون وانصرفوا. فقلت لهم: «ألهذا دعانا الأسود» imyar urgaz zzrud)) اشتد حنق صاحبنا على اولاتن واعتبر «ان لا خير يرجى منهم ومن تصرفاتهم» خصوصا عندما علم ان تلك الضيافة هي احسن وارفع ما عندهم وقد سمع ذلك من عند التجار الاخرين الذين احتجوا على الامر بنوع من الاستنكار المبطن على «الضيافة الكبيرة عندهم» وعندها قرر مغادرة المنطقة مع وفد حجاجها المتوجه إلى الحجاز غير انه عدل عن ذلك وقرر بدل ذلك البحث عن ملكهم.

-5- أبيسية ابن بطوطة «المدينية» أمام أميسية صنهاجية الصحراوية

بعد ان قرر ابن بطوطة عدم مغادرة صحراء صنهاجة جراء ما لقيه فيما بعد من الاكرام والضيافة الممتازة منهم مكث لديهم وطال به المقال إلى ان بلغ خمسون يوما وهي مدة كافية بالنسبة إلى صاحبنا للتعرف على البنية الداخلية لمجتمع ايموهاغ او الطوارق كما جرت العادة على تسميتهم، سوف يواصل رحالتنا رحلته ومغامراته في صحراء صنهاجة وبمواصلة رحلته ومكوته هنالك سوف يصطدم باختلاف مجتمع ايزناكن مع مجتمعه الأصلي شمال الصحراء وبالضبط مجتمع البحر الأبيض المتوسط بخصوصياته ومنظوماته الاجتماعية المختلفة فما يتعلق بدور المرأة في ذلك المجتمع والعادات والتقاليد المرتبطة بالمرأة الصنهاجية، وبغية التقرب إلى هده المسالة اكثر سوف نورد هذا النص لرحالتنا وهو بالمناسبة نص يختزل مواقف كثيرة لابن بطوطة وتخص العديد منها مواقفه من المرأة ومن المجتمع الصنهاجي بصفة عامة وهنا سنورد النص كاملا على ان نعمل على تحليله فيما بعد. يقول ابن بطوطة: «وبلدة إيولاتن شديدة الحر، وفيها يسير نخيلات يزرعون في ظلالها البطيخ. وماؤهم من احساء بها، ولحم الضأن كثير بها. وأكثر السكان بها من مسوفة، ولنسائها الجمال الفائق، وهن أعظم شانا من الرجال. وشان هؤلاء القوم عجيب، وامرهم غريب. فأما رجالهم فلا غير لديهم، ولا ينتسب أحدهم إلى بيته بل ينتسب لخاله. ولا يرث الرجل الا أبناء أخته دون بنيه، وذلك شيء ما رأيته في الدنيا الا عند كفار بلاد المليبار من الهنود. وأما هؤلاء فهم مسلمون، محافظون على الصلوات وتعلم الفقه وحفظ القرآن. وأما نساؤهم فلا يحتشمن من الرجال ولا يحتجبن مع موضبتهن على الصلوات. ومن أراد التزوج منهن تزوج، لكنهن لا يسافرن مع الزوج، ولو أرادت إحداهن ذلك لمنعها أهلها. والنساء هنالك يكون لهن الأصدقاء والاصحاب من الرجال الأجانب، وكذلك للرجال صواحب من النساء الاجنبيات ويدخل أحدهم داره فيجد امرأته ومعها صاحبها فلا ينكر ذلك. دخلت يوما على ياولاتن بعد اذن في الدخول فوجدت عنده امرأة صغيرة السن بديعة الحسن. فلما رأيتها وأردت الرجوع فضحكت مني ولم يدركها الخجل، وقال لي القاضي: «لما ترجع؟ إنها صاحبتي»؟ فعجبت من شأنهما، فإنه من الفقهاء الحجاج وأخبرت أنه استأذن السلطان في الحج في ذلك العام مع صاحبته، لا أدري أهي هذه أم لا، فلم يأذن له». يحدث هذا بعد أن أحسن أهل مسوفة إلى رحالتنا وأكرموا متواه كما اعترف هو بذلك في كتاب رحلته، ولكن على ما يبدو فالمسألة أكبر من الضيافة فمهما بلغت من العلو والرفاه فلم تستطع ان تجعل صاحبنا يتخلى عن نقد المجتمع الصنهاجي انطلاقا من مرجعياته الثقافية المؤطرة بقراءة فقهية معينة لتعاليم الشريعة الإسلامية فيما يخص المرأة على وجه التحديد هنا فما يبدو هو عين الحقيقة في مجتمع ما لا يمكن أن يكون كذلك في كل المجتمعات الإنسانية، من ناحية أخرى يتبين من خلال نص ابن بطوطة حجم التكييف الذكي الذي قام به مجتمع الصحراء للتعاليم الإسلامية مع العادات والتقاليد السائدة في الصحراء الكبرى قبل الإسلام اليها، فالمركزية الثقافية والدينية التي انطلق منه ابن بطوطة هي التي حالت دونه ودون فهم عميق لعلاقات النساء في المجتمع الصنهاجي. وقد اعتبر المؤرخ الفذ السيد الحسين أوسكان ذلك من بين أربع عادات توضح حرية المرأة الصنهاجية ومنها سفور نساء المسوفيات وعدم الاحتجاب والاحتشام من الرجال مع مواظبتهن على الصلوات كعادة أولى.

أما العادة الثانية هي عادة الاختلاط بين الجنسين اذ تربط النساء علاقات صداقة مع الرجال من خارج دائرة دوي المحارم المحددة شرعا. ويفعل الرجال نفس الشيء ومع نساء المدينة. أما بخصوص العادة الثالثة هي أن مكان إقامة الزوجين يكون عند أقارب الزوجة. وفي حالة ما إذا كان الزوج غريبا عن قبيلة الزوجة فإنها لا تقبل ان ترحل معه خارج المدينة أو بعيدا عن مضارب القبيلة. والعادة الرابعة تتعلق بالنسب والارث اد لا ينتسب الأبناء إلى لأبيهم ولا يرثونه وانما ينتسبون إلى لخالم ويرثونه كما لا يرتبط النسب والارث لديهم بخط النسب العصبي من جهة الاب بخط النسب الرحمي من جهة الام.

يتضح اذن حجم الاختلاف بين المجتمع الأصلي لابن بطوطة وهو مجتمع ذكوري أبيسي يعرف سيطرة الذكور على كل مقالد المجتمع ومفاصله ويشكلون بالتالي قلبه وعصبه النابض بينما المجتمع الصنهاجي الامازيغي مازال محتفظا بعاداته وتقاليده الأمسية الموروثة رغم دخوله الإسلام وممارسة شعائره من طرف أفراده وجماعاته، وهذا ما لم يستطع ابن بطوطة فهمه بل عمل على الاصطدام معه وانتقاده ورفض منظومته القيمية التي ترفع من شأن المرأة وتعطيها حرية في تدبير شؤونها الحياتية بالطريقة التي تراها مناسبة لها ولأفراد مجتمعها. وهي نفس المكانة التي كانت عند نساء مجتمع رحالتنا قبل دخول الإسلام إلى شمال المغرب ومنه مدن البوغاز التي ينتمي اليها غير التغييرات الجذرية التي لحقت بثقافته معاداته القديمة بفعل أسلمة المجتمع نتج عنها تلك الوضعية التي وجد عليها نساء مجتمعه ضنا منه أنها كان كذلك من الازل.

وهذا ما سيتضح من قصته مع قائد قافلته التي أشرنا اليها سابقا ويتعلق الامر بأبي محمد بن يندوكان المسوفي «الذي وجده قاعدا على بساط وفي وسط داره سرير مظلل عليه امرأة معها رجل قاعد، وهما يتحدثان. فقلت له:» ما هذه المرأة»؟ فقال.» هي زوجتي». فقلت: «وما الرجل الذي معها»؟ فقال. «هو صاحبها»! فقلت له: «أترضى بهذا وأنت قد سكنت بلادنا وعرفت أمور الشرع»؟ فقال لي: «مصاحبة النساء للرجال عندنا على خير وحسن طريقة، لا تهمة فيها، ولسن كنساء بلادكم». فعجبت من رعونته وانصرفت عنه، فلم أعد اليه بعدها، واستدعاني مرات فلم أجبه.» جواب قائد قافلة ابن بطوطة لم يعجبه لذلك قرر هجرانه وعدم تلبية دعواته المتكررة؟؟ ادعاءات ابن بطوطة هذه ووصف لرجال صنهاجة بالرعونة لا تعدو أن تكون مجرد أحكام قيمة صادرة من عقلية ذكورية ألفت سيطرة الرجال على المجتمع واقصاء المرأة من تسيير الشأن العام والحكم عليها بالانزواء وراء الجدران.

كما أنه موقف متناغم إلى حد بعيد بالتطورات التي بدأ المجتمع المغربي يعيش على ايقاعها في العهد المريني والتي سيكون لها ما بعدها على الدولة والمجتمع في ذلك العصر. وخصوصا اذا علمنا أن محمد بن حسن الوزان ذهب إلى عكس ما أورده ابن بطوطة عند حديثه عن رجال صنهاجة فليون الافريقي والذي يحمل مرجعية أخرى رأى هذا المجتمع بمنظار أخر منظار يختلف كلية عن منظار رحالتنا الأول فنساء صنهاجة حسب الوزان «يتحدثن بظرف يمددن ايديهن عن طيب خاطر، وقد يسمحن للرجال بلثمهن، لكن تعدي ذلك يؤدي إلى قتال الرجال بضراوة متناهية، فهم في ذلك اعقل من بعضنا، لا يقبلون الخدعة في اعراضهم باي ثمن» يمكن، أن تنطلي علينا نحن كباحثين في حقول العلوم الاجتماعية المعاصرة حدث هذا في القرن الرابع عشر الميلادي في تاريخنا، أن اتخذ رحالة موقف من المرأة والمجتمع باستعمال قناعات وأفكار تنتمي إلى تراث مبني على نظرة اقصائية إلى المرأة واعتبارها ناقصة «عقل ودين» فلكم أن تفهموا انطلاقا منه أسباب وصولنا بنسائنا إلى حضيض مستنقع الاقصاء والحرمان. فإلى متى سيستمر نزولنا السريع في سلم الرقي والنهوض بأوضاع من هي أم وأخت وخالة وزوجة وجدة؟ ذلك هو السؤال وتلك هي الإجابة.

الإحالات

•ألعربي هنا تنطبق على النص المكتوب وليس على كاتب النص فمن المعروف أن ابن بطوطة أنه أمازيغي ومن قبيلة أمازيغية تدعى لواتة.

- إبن جزي هو محمد بن احمد ابن جزي الكلبي، شاعر من كتاب الدواووين السلطانية، اندلسي، من اهل غرناطة. استكتبه ابو الحجاج يوسف الاحمر النصري. ثم انتقل الى المغرب، فأقام بفاس عند ملكها المتوكل على الله ابي عنان المريني وتوفي فيها عام 858 هـــ. له كتاب في تاريخ غرناطة. أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة 85 هـــ. انظر كتاب رحلة ابن بطوطة ص 23.

- إيولاتن، لقد حار جل الباحثين في تحديد معنى هذه الكلمة فمنهم من أرجعها الى الاصل السوداني البربري ومنهم احمد مولود بن ولد أيده الهلال، فب كتابه من موريتانيا العتيقة: قصور ولاتة وودان وتيشيت وشنقيط كما أورد في الصفحة 83 من كتابه هذا ان المصادر العربية انفردت دون غيرها بذكر هذه الحاضرة باسم ايوالاتن، الا أن أيا منهم تلك المصادر لم يقدم تأويلا لتلك التسمية. ومن جهته يرى محمد حجي ومحمد الاخضر في تحقيقهما لكتاب ليون الافريقي ان هذه المفردة تطلق على بطن من بطون مسوفة التي كانت تضطلع بدور ريادي وكبير في تجارة القوافل وتمارس ما جرى الاصطلاح عليه مغربيا بتزطاطت ومنها اشتق اسم مدينة سطات المغربية، الحسين بوالزيت بتصرف، للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع الى كتاب وصف افريقيا للحسن الوزان الفاسي، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، بيروت لبنان 1983 ج 2 ص 161 الاحالة عدد 05. ومن جهتنا نرى أن هذه الكلمة لا تعدو أن تكون كلمة أمازيغية وقد تعني قطعة من الخبز أي أن اشتقاقها جاء من كلمة «تاولات»، ويزداد احتمال صحة ذلك ما أورده ابن بطوطة من كون مأكلهم كان من أنلي الذي سبقت الاشارة اليه. ومن الناحية اللغوية تنحدر من الجدر الامازيغي iwala wala ; أي انتسب إلى شخص أو غيره وهذا ليس غريبا خصوصا ادا علمنا أنهم كاموا تابعين لملك دو بشرة سوداء ولا يتكلم بلسانه.

- سجلماسة، مدينة مغربية توجد في الجنوب الشرقي من المملكة المغربية، اشتهرت بتجارتها ورواجها الاقتصادي الكبير وكانت صلة وصل بين افريقيا جنوب الصحراء وأقاليم المغرب، هذه المدينة اختفت منذ أزمنة كثيرة وحلت محلها مدينة الريصاني حاليا.

- ابو محمد يندكان المسوفي، نسبة الى قبيلة مسوفة وهي قبيلة صنهاجية، تعود الى نفس الاورمة السلالية لقبائل كدالة ولمتونة وغيرها من قبائل صنهاجة، وكانت ديار مسوفة تقع الى الشرق من منازل لمتونة والى الغرب من قبائل زناتة بينما كانت منازلها في الشمال تصل الى تينضوف بل تتجاوزها الى وادي درعة في حين كانت فروعها تصل منعطف النيجر جنوبا. اورده النانى ولد الحسين في كتابه: صحراء الملثمين، دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الاقليمي خلال العصر الوسيط من منتصف القرن 2 هـــ 8 الميلادي الى نهاية القرن 5 هـــ 11 الميلادي ص 91 و92

- أنلي: صنف من الحبوب يشبه الذرة الصغيرة وكانوا يصنعون منه الدقيق والخبز. انظر كتاب رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، شرح وكتب هوامشه طلال حرب دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة 2011 ص674.

- هذه الجملة بالأمازيغية من عندنا، واوردتها على سبيل البسط والضحك مع راحلتنا تضامنا معه في محنته تلك.

-أيمهاغ ايمشاقن، وهم فرع من فروع الامازيغي، ويسكنون الصحراء الكبرى وتعثر امازيغيتهم من بين التعابير الأمازيغية التي احتفظت بأصالتها وجودتها، ويكتبون بأبجدية تيفيناغ العريقة. كما دأبت نسوة الطوارق على تعليم ابناءها الكتابة بالأمازيغية.

- الحسين أسكان، الدولة والمجتمع في العصر الموحدي، 658-518 هـــ/ 1270-1125 م منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، مطبعة المعارف الجديدة الرباط 2010، ص 210.

- نفسه ص 210.

- نفسه ص 211.

- نفسه ونفس الصفحة.

- الحسين إسكان، مرجع سابق، ص 214.

- الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المعروف بليون الافريقي، أورده الحسين أسكان: الدولة والمجتمع في العصر الموحدي، مرجع سابق 214

* صحفي وباحث في التاريخ

نساء المغرب: إنصاف أو مساواة . . . مع وقف التنفيذ

عبداللطيف أعمو

لقد أصبح يوم 8 مارس من كل سنة مناسبة عالمية لمناقشة واستعراض الإنجازات التي تحققت لفائدة المرأة وطنيا ودوليا، ولرصد طموحات النساء في المستقبل. وهو فرصة متاحة للتأمل في التقدم الحاصل، مع تجديد الدعوة لتحسين وضعية المرأة ولتسريع وتيرة الجهود المبذولة من أجل إنصافها. وهي كذلك مناسبة للتعريف بمجهود النساء، وما يضطلعن به من أدوار استثنائية في صنع تاريخ بلدانهن ومجتمعاتهن.

يرفع اليوم العالمي للمرأة هذه السنة شعار "نطمح للمساواة، نبني بذكاء، نبدع من أجل التغيير" . ومن خلال هذا الشعار الأممي، تقترح الأمم المتحدة البحث عن طرق مبتكرة لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وخاصة في مجالات نظم الحماية الاجتماعية، والولوج إلى الخدمات العامة وتشييد البنى التحتية المستدامة.

وقد سبق للمنتظم الأممي، وهو يحتفل بعيد المرأة لسنة2018 أن اختار رفع رهان المناصفة من خلال شعار "المرأة في عالم العمل المتغير: تناصف الكوكب (50/50) بحلول عام 2030". بهدف التعجيل بتفعيل أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030، وبالخصوص الهدف 5 الخاص بالمساواة بين الجنسين والهدف 4 الخاص بضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع.

لكن، تبين للمنتظم الدولي بأن تحقيق أهداف التنمية المستدامة الطموحة (ODD) يتطلب الإقدام على تحولات وتغييرًات حقيقية، وابتكار مناهجً متكاملة وإبداع حلولً جديدة، خاصة فيما يتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات، حيث تشير المؤشرات المتوفرة إلى أن الإجراءات الحالية لن تكون كافية لتحقيق المناصفة بحلول عام 2030. وبالتالي، فالمقاربات المبتكرة، القادرة على تجاوز الوضع الراهن، أضحت ضرورية لإزالة العقبات البنيوية وضمان عدم ترك أي امرأة أو فتاة على الهامش.

ويستهدف اليوم الدولي للمرأة للعام 2019، وفقا للمحاور ذات الأولوية التي حددتها لجنة وضع المرأة في دورتها الثالثة والستين (CSW63) في مارس 2019 كل المدافعين عن المساواة بين الجنسين والمرأة المبتكرة، لكي يوظفوا الابتكار من أجل كسر الحواجز والتعجيل بالتقدم نحو المساواة بين الجنسين، وتشجيع الاستثمارات في الأنظمة الاجتماعية التي تراعي الفوارق بين الجنسين وتوفير الخدمات وتشييد البنيات التحتية التي تستجيب لاحتياجات النساء والفتيات، حتى يتمكن من لعب دور نشيط في بناء أنظمة أكثر شمولية.

وعلى الصعيد الوطني، فبـــالرغم من التقدم المحقق خاصة باعتماد قانون جديد للأسرة منذ سنة 2004، وتبني قانون مناهضة العنف ضد النساء ومناهضة التحرش إضافة إلى دينامية وحيوية الهيئات النسائية الحقوقية في المجال، لا تزال النساء المغربيات ضحايا للعديد من التفاوتات، وأولها مرتبط بالاندماج في سوق الشغل، حيث تسجل المندوبية السامية للتخطيط تراجع معدل نشاط النساء من 27,1 % سنة 2007 إلى 22,4 % سنة 2017.

فبخصوص المساواة بين الجنسين، يصنف المغرب ضمن 20 % من البلدان التي تسجل أضعف مستويات مشاركة المرأة في سوق الشغل بالعالم، حيث تشارك أقل من امرأة من بين أربع نساء في سن العمل في النشاط الاقتصادي.

فبينما تم تبني إصلاحات هامة للإطار القانوني بغية ضمان وتأمين المساواة بين الجنسين، لا تزال المرأة المغربية تعاني أشكالا هامة من التمييز. فبعض النظر عن أن النساء ينجزن معظم المهام المنزلية، فإنهن يتعرضن أيضا عندما يعملن إلى عدم الاستقرار المهني، وطغيان العمل غير النظامي والأجور المنخفضة مقارنة مع نظرائهن من الرجال.

ونسجل محدودية الولوج النسائي لمراكز صنع القرار، حيث يصير وصول المرأة إلى مناصب القيادة في الإدارة العمومية وفي القطاع الخاص مسألة صعبة ومعقدة.

ويعتبر تحسين ولوج المرأة لمراكز القرار من أهم المؤشرات الدالة على درجة المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين وإقرار مبدأ المناصفة وعلى تغير الصورة النمطية للمرأة.

وبالرغم من أن الأهمية الديمغرافية للمرأة داخل المجتمع المغربي تفرض واقعا في اتجاه تعزيز حضور المرأة داخل الحياة العامة والسياسية والثقافية والاقتصادية ... بحكم أنها أبانت عن قدرات وكفاءات عالية في مختلف المجالات، حتى أنها تتفوق في الدراسة والتكوين وفي مجالات أخرى على شقيقها الرجل، إلا أن عدم مواكبة السياسات العمومية لهاته الطفرة النوعية، وعدم مسايرة وانخراط المجتمع في مسار تمكين المرأة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا قد يحول هذه النعمة الديمغرافية والتنموية إلى نقمة، إذا لم نحسن اختيار مكونات بناء مجتمع متماسك، يعاد فيه تقسيم الأدوار داخل الأسرة بشكلها التقليدي ليصنع للمرأة مكانة رفيعة ومحورية في بناء التحولات الجديدة للمجتمع المغربي.

كما أن عدم استهداف المناطق الهشة، بما فيه الانتباه الجدي لوضعية المرأة المغربية في العالم القروي وفي المناطق الجبلية، والتي تتسم بالهشاشة، قد يعمق أكثر من التفاوتات الاجتماعية والمجالية.

فالمرأة القروية مرتبطة بشكل كبير بالرجل، ويشهد مجتمعنا، مثله مثل المجتمعات التقليدية المحافظة، مقاومة ذكورية شرسة لتمكين المرأة اقتصاديا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا وبيئيا. كما يفرض تقسيم العمل الغير المتكافئ على النساء القرويات القيام بكثير من الأنشطة المتعبة والمرهقة. وهو ما يؤثر على وضعيتهن وعلى وضعهن الاعتباري، ولا يترك لهن وقتا ثالثا خاصا بهن.

كما أن عدم استفادتهن من الموارد المتاحة بشكل عادل (الأرض – فرص التكوين – الرأسمال – الإرث – المهارات – ...) يضاعف من هشاشتهن ويبقيهن في وضع تبعية.

مما يتعين معه وضع آليات لتحسين وضع النساء القرويات، وتمكين المرأة من خلال التربية والتأطير والتكوين والتدريب المهني والتطبيب ودعم صحة الأم والطفل بتظافر الجهود بين مصالح الدولة والهيئات المنتخبة والمجتمع المدني، مع الحرص الجاد على تسهيل ولوجهن للخدمات العامة (الماء – الكهرباء – التطهير السائل – الطرق -....) .

كما يتعين تمكين النساء في العمل السياسي والتحفيز على الريادة وأن تلعب الأحزاب السياسية دورها في التأطير السياسي للنساء بدل استغلالهن الظرفي والنفعي الضيق كورقة انتخابية، لأن منطلق تحقيق التنمية المستدامة يبدأ بتحقيق التكافؤ الكامل بين الرجال والنساء على مستوى حقوق الإنسان وحقوق المواطنة.

وفي أفق ضمان تمتع جميع البنات والبنين والفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيّد، وتجويد المنظومة التربوية، يقتضي الوضع تشييد مزيد من دور الطالبات وتحسين خدماتها وتوسيع طاقتها الاستيعابية، وتحفيز القطاع الخاص والمقاولات المواطنة على الاستثمار في بنيات استقبال ملائمة لتفتق مواهب الطفلة القروية وتحفيزها على حسن العطاء.

كما يجب ضمان فرص الحصول على نوعية جيدة من الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي بالعالم القروي حتى يكون أطفالنا جاهزين للتعليم الابتدائي في أجواء تربوية تحفز على تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث ويسودها الاحترام المتبادل منذ سن مبكرة.

إن الطفرة التي تحققت في جل البوادي، من تزويد بالطاقة الكهربائية، لا بد أن تستفيد منها المرأة القروية بالدرجة الأولى من خلال تسهيل المهام والأدوار المنزلية المنوطة بالنساء، بتشجيعهن على استخدام آليات وتجهيزات منزلية وأدوات فلاحية ميسرة للإنتاج الزراعي ولتربية المواشي، تدعمها الدولة والمقاولات المنتجة، لكي تتوفر للمرأة القروية أدنى شروط العمل الممكن والمسهل للعمل، وتتفرغ أكثر لتربية الأبناء ولنفسها. فكثيرا ما ترهق ظروف العمل في المناطق القروية والجبلية الأجساد ونفسية النساء، دون اعتراف كاف بالجهد المبذول.

إن سيناريو التغيير العميق – والنموذج التنموي المرتقب، والذي من شأنه أن يجعل المغرب ينخرط في تغيير هيكلي لبيئته الاقتصادية، وفي تسريع مسار الالتقائية مع دول جنوب أوروبا في غضون جيل واحد – يتطلب منا تعديل الاستراتيجيات والسياسات العمومية وتكييفها لصالح الرأسمال اللامادي. وفي مقدمة هذا الجهد التنموي الضروري يوجد موقع المرأة المغربية المحوري في عملية التنمية.

والأكيد أن أيّ تحجيم للدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي للمرأة هو تحجيم لأهداف ومبادئ الديمقراطية والتنمية.

فمع المرأة تبدأ الحياة، ومعها تستمر.

فكل عام، وأنتن عنوان الحب وسعة الصدر وقوة التحمل والشجاعة وحسن العطاء.

وكل عام ونساء المغرب والعالم بألف خير.

المرأة الأمازيغية باعتبارها مؤسسة ثقافية

***بقلم: رضوان بخرو**

دائما ما كنت أقولها، وأنا مقتنع بذلك، فإذا كان هناك من يستحق وسام حماية الأمازيغية من الاندثار، فهي المرأة الأمازيغية وبدون منازع. نعم، فالمرأة الأمازيغية بالإضافة لدورها المحوري في المجتمع الأمازيغي، دورها البيولوجي في الإنجاب، وتدبير شؤون البيت، وتربية النشء، وأدوارها السوسيواقتصادية، فقد أدت دورا ثقافيا بكل اقتدار ولن يستطيع أن يؤديه غيرها، ولن تؤديه حتى المؤسسات بكل إمكاناتها المادية والبشرية، لن تؤديها المعاهد و لا المتاحف ولا الجامعات... فهي الكائن الذي يستحق القيمة الاعتبارية المثلى في المجتمع لأنها هي المجتمع نفسه، وهذا ما تفطن إليه ايمازيغن منذ غابر الأزمان، فباتوا ينسبون أبناءهم للأم حتى أطلق عليهم "مجتمع أميسي". و لم يكن يشعر الأمازيغ بأي حرج، أو عقدة نقص، وهم يمنحون نساءهم صلاحيات واسعة في مختلف جوانب الحياة، فتبوأت الريادة في المجالات الدينية و السياسية وحتى العسكرية، فقد تم تأليهها(اتخاذها إلهة) في العصور القديمة (نموذج الإلهة تانيث) كما ولجت عالم التصوف بقوة(للا ميمونة بالريف وللا تاسملالت بسوس...)، وانتقلت من قائدة لأسرة إلى قائدة لشعب في مناسبات عدة، وتجارب جمة، ومنها تجربة الملكة تينهنان التي حكمت شعب التوارك(الطوارق) بالصحراء الكبرى، وكذا الملكة ديهيا التي حكمت منطقة الأوراس الجزائر حاليا، وهي نفسها التي قادت جيوشا عملاقة دافعت من خلالها عن الأرض الأمازيغية، فقاومت الجيوش العربية بزعامة حسان بن نعمان ووحدت الامازيغ حتى استشهدت في أرض المعركة وقد اشتهرت بسياسة الأرض المحروقة، وفي هذا الباب أسماء متعددة حملت السلاح دفاعا عن الانتماء لجذور هذه الأرض، منها فظمة نسومر التي تصدت للجيوش الفرنسية بمنطقة تيزي وزو بالجزائر والتي شكلت قوة عسكرية مكونة من ألفي امرأة ترافق الرجال في الحرب، ورمز المرأة العطاوية عدجوموح، التي قاتلت المستعمر الفرنسي ببسالة في معركة بوكافر، نفس الأمر يتكرر مع المرأة الأمازيغية بالريف، التي انخرطت بكل ثقلها في الحرب التحريرية ضد الإسبان عشرينيات القرن الماضي، حيث قتلت أخت محمد الحراز ضابطا اسبانيا(لم تذكر المصادر إسمها الحقيقي)، فيما يشير المؤرخ الإسباني خوان باندو في كتابه-التاريخ السري لحرب الريف- إلى مشاركة الريفيات في ما أسماه بمذبحة منظمة راح ضحيتها الجنود الإسبان. وهذه المكانة المادية التي تبوأتها المرأة الأمازيغية ليست غريبة في مجتمع لم يكن ينزع أبدا للهيمنة الذكورية، وفهذا ما يمكن استخلاصه من تسمية المرأة في الأمازيغية بـ «تمغارت» فهذه الكلمة هي مؤنث لـ «أمغار» التي تعني الزعيم أو سيد القوم، وهذا في حد ذاته تكريم رمزي ومعنوي للعنصر النسوي.

قد يتساءل أحدكم، لماذا منحت المرأة الأمازيغية "وسام حماية الأمازيغية من الضياع والاندثار"؟

تستحق المرأة الأمازيغية هذا الوسام لاعتبارات متعددة، أبرز هذه الاعتبارات؛ اعتبارها شكلت منذ الأزل وعاء حاضنا للثقافة واللغة الأمازيغين، بحيث كانت على الدوام صمام أمان، وحاجز صد أمام الموجات الثقافية الخارجية التي تستهدف الهوية الأمازيغية في وجودها وبمختلف تجلياتها، فالمرأة الأمازيغية هي أكثر من مجرد فرد في المجتمع، بل تعدت هذا الدور لتتخذ من نفسها مؤسسة اجتماعية وثقافية، وظيفتها ربط قنوات ثقافية تنقل القيم والثقافة الأمازيغية بين الأجيال، عبر تلقين اللغة الأمازيغة(اللغة الأم للمغاربة) للنشء وحمايتها، وصون الذاكرة الجماعية للمجتمع من الاندثار، سواء من خلال الحفاظ على الموروث الأمازيغي اللامادي على غرار الطبخ، الرقص، والطقوس الاحتفالية والتقاليد العريقة، وكذا ما يرتبط بالتراث الشفهي، كما هو الشأن بالنسبة للفنون الغنائية(إزران بالريف، تماوايت بالأطلس...)،الحكايات الشعبية (تينفاس) أو تلقين حكايات أسطورية مرتبطة بالميثولوجيا الأمازيغية.

وأكثر من هذا، فإن "تمغارث" تعتبر خزانا ثقافيا مهما، بحيث أنها كرست حياتها لحماية الثقافة عبر اختيارها للمقاومة الثقافية ضد العولمة وبعض الإديولوجيات الدخيلة على المجتمع والتي تنظر بعين دونية لكل ما هو أمازيغي أصيل، أو تعمد تجاهل إدماج البعد الأمازيغي في التنمية الثقافية و تثمينه من خلال السوق اللغوية والفسيفساء الثقافي والفني لمجتمعنا، وذلك بخلفية إديولوجية محضة، أو تأجيله بمبرر وجود أولويات. وقد أدت الأمازيغية ثمنا باهضا جراء هذا التمييز السلبي لها، خاصة أمام اعتماد دول شمال افريقيا لسياسة التعريب الإقصائية، والتي تختزل الإرث الوطني فقط فيما له صلة بالوجود العربي.

وفي هذا الباب، نجد أن المرأة لم تبخل حتى بجسدها الذي اتخذته لوحة فنية زينتها بالرموز (الوشم) للدلالة على أصالتها وعمق ثقافتها، فضمنت بذلك استمرارية الشخصية الثقافية الأمازيغية للمنطقة، وهو نفس الأمر، الذي حرصت على تجسيده في كل أنشطتها، خاصة أن المرأة بشمال افريقيا تتميز بالبراعة والإتقان في أعمالها اليدوية والتقليدية، إذ أنها وظفت رموز الهوية الأمازيغية في نسجها للزرابي، والصناعة الخزفية، والزخارف والألوان والخصائص التي تميز بها المعمار الأمازيغي، وهي علامات تحيل على تناسق وتكامل إبداعي رائعين.

هذه الخصوصيات التي تتفرد بها المرأة الأمازيغية في لباسها وزينتها، رقصاتها وأناقتها، فنونها وإبداعاتها لم تخف الإعجاب الذي وصل حد الإندهاش لدى كثير من الأنثربولوجيين والإثنوغرافيين الأجانب، الدارسين لمجتمعات شمال افريقيا، وخاصة بالمغرب. هذا الإعجاب الذي عبرت عنه الإنجليزية أورسولا كينغسميل هارت في كتابها "وراء باب الفناء، الحياة اليومية للنساء الريفيات"، نفس هذا الإعجاب تحدث عنه بتفصيل الإسباني إيميليو بلانكو إيثاكا في كتابه الشهير Las danzas rifeñas، وهو ما يؤكده المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان بقوله: "إن المرأة الأمازيغية في غالب الأحيان فنانة أكثر من الرجل، فهي التي تزخرف آنية الخزف أوتنسج الزرابي ، وزينتها ترسمها على جسدها وشما لا يزول" .

وبناء على هذا الدور الاجتماعي، والثقافي، للمرأة في حفظ واحتضان الثقافة واللغة الأمازيغيين، فإن ذلك يؤهلها لنيل وسام الثقافة الأمازيغية، لأنها شكلت على الدوام نظاما مضادا للأخطار(Antivirus) التي تهدد مقومات إرثنا الحضاري، ولولاها لما بقيت الأمازيغية صامدة تقاوم هذا الغزو الثقافي العنيف، الذي يحاصرنا من كل الجهات.

هذه فقط إطلالة خفيفة على ما سجلته الدراسات التاريخية والأنتربولوجية حول بصمات المرأة الشمال إفريقية عبر تاريخها المليء بالبطولات. لكن هذا لا يعني أن المجتمع الأمازيغي حافظ على هذه القيم بكاملها وذلك بتغير أنماط الحياة وتطورها، لأنه عرف كسائر المجتمعات تحولات اجتماعية عميقة، خاصة مع ظهور- الدولة الحديثة- التي كبحت المؤسسات التقليدية القبلية، وفرضت حياة اجتماعية جديدة تفقد فيها المرأة دورها القيمي والثقافي، وهذا يبرز بشكل جلي في تراجع البوادي بديمغرافيتها وأنماط حياتها وأنشطتها وقيمها وعلاقات أفرادها، لصالح المدينة التي تعتبر مجالا متحكم فيه وموجه ثقافيا ولغويا وسوسيولوجيا. هذه العوامل كلها ساهمت في خلخلة البنية السوسيوثقافية للمجتمعات الأمازيغية، وهو الوضع الذي فقدت معه المرأة موقعها الريادي في الحياة السوسيوثقافية للمجتمع.

من جهة أخرى، لا يمكن إغفال الصدام الثقافي، الذي كان تأثيره سلبيا على الدور السوسيولوجي والثقافي للمرأة، من خلال الغزو الثقافي الذي تعرضت له مجتمعاتنا، خاصة أمام تسرب الثقافة الظلامية /المشرقية عبر شاشات التلفزيون المشرقية التي يقف وراءها تيارين دينيين متطرفين ومتشددين وهما التيار الإخواني(ترعاه قطر) والتيار الوهابي (الذي ترعاه السعودية)، هذه الثقافة المظلمة التي تكبل المرأة وتحرمها من الإبداع والانخراط النشيط في الحياة السياسية والفنية والاقتصادية، وتسجنها في قالب ثقافي رسمت له حدودا مسبقة، لا يسمح للمرأة أن تتجاوزها، وهي لا تتعدى ممارسة وظيفتها البيولوجية في الجنس والإنجاب.

وللأسف هذا التطرف الديني والعداء للقيم المعاصرة والقاتل لقيمنا الحضارية النبيلة، أصبحت له جذور حتى في دول أوربا الغربية التي كانت مهد الحركات الإنسية التي اتخذت من الإنسان محورا لكل إبداعاتها والتي ستتشكل مراكز النهضة الأوروبية، والتي من خلالها(المراكز الأوربية) تأثر أكثر الإنسان الأمازيغي الذي أصبح أكثر تبنيا لهذه الثقافة الجديدة والمدمرة لقيمنا الحضارية والثقافية، و التي تتنافى مع كافة القيم الكونية وحقوق الإنسان.

وما يمكن تأكيده في الختام هو تمكّن المرأة الأمازيغية من الحفاظ على التراث الثقافي والفني الأمازيغي، وضمان استمراريته، بالرغم من التحولات المجتمعية، التي فرضت تغير المواقع والأدوار في حياة يطغى عليها الطابع العصري، باكتساح العولمة والعصرنة كل مناحي الحياة الأمازيغية التي ظلت لقرون مرتبطة بالحياة التقليدية/القروية بأنشطتها ونمط عيشها.

وهذا ما يضع المجتمعات الأمازيغية أمام تحدي جديد، وهو استعادة قيمة المرأة في المجتمع واستحضار دورها الريادي في البناء، خاصة أن هذا الزمن يفترض تعاون وتضافر جهود كل أفراد المجتمع بنسائه ورجاله، لأن المجتمع الذي يقصي المرأة من المشاركة الفعلية هو مجتمع أعرج يمشي على قدم واحدة، والأعرج لن يلحق بركب المتقدمين مهما حاول في زمن سريع التحولات وسيظل يتخبط في ذيل الشعوب المتخلفة أبد الدهر.

الراخا : الاتحاد الأوروبي يساهم في تطرف الشباب المغربي

رشيد الراخا

قال رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا، إن «الحكومات الأوروبية والاتحاد الأوروبي، يعززون ويساهمون في تطرف الشباب المغربي وفي انتشار الشبكات السلفية المتشدّدة والخلايا المتطرفة. قائلا في رسالة وجهها للبرلمانين الأوروبيين، حول ذات الموضوع «: هل أنتم على دراية بمساهمة الاتحاد الأوروبي في تراجع اللغات الأصلية وتطرف الشباب في المغرب؟،:»كيف يكون هذا ممكنًا، مع العلم أن الهدف الأساسي من المساعدات الأوروبية للمغرب هي من أجل المساهمة بفعالية في إضفاء الطابع الديمقراطي على بلدان جنوب البحر المتوسط؟».

وذكر الراخا الذي عنون رسالته بـ» كيف يساهم الاتحاد الأوروبي في تطرف الشباب في المغرب؟» بتصريحات المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم، يوم 21 فبراير، عندما قالت:»اللغة هي أكثر من وسيلة اتصال: إنها مصدر انسانيتنا. بها تتقوى قيمنا ومعتقداتنا وهويتنا، وعبرها ننقل تجاربنا وتقاليدنا ومعرفتنا».

يتأسف الراخا مضيفا انه «في الوقت الذي كان على حكوماتكم و الاتحاد الأوروبي ان تنهض باللغات الام في دول شمال افريقيا عوض ذالك فهي تساهم في تراجع هذه اللغات الام بل اكثر من ذاك تساهم في تعميق التطرف لدى الشباب و تزايد السلفيين المتشددين، ان الهدف الأساس من مساعداتكم هو الانخراط بجدية في دمقرطة هذه الدول البحر الأبيض المتوسطية»

وأوضح الراخا في رسالته للأوروبيين: «في الوقت الحالي، الجميع يشعر بقلق بالغ حيال هؤلاء الجهاديين الشباب، الذين ينتمون في أغلبهم لأصول شمال أفريقية، والذين شاركوا ضمن صفوف داعش في أعمال القتل الدنيئة واللاإنسانية للمدنين في سوريا والعراق، والذين بدأوا الان في العودة إلى ديارهم في بلدانكم الأوروبية المختلفة. الشرطة الاوربية بمختلف جنسياتها الفرنسية والألمانية والهولندية والبلجيكية والإسبانية وغيرها في حالة تأهب قصوى للبحث عن ملفات تعريف هؤلاء الشباب الذين يعودون الى ديارهم ضواحي المدن الأوروبية الكبرى، بعد محاصرتهم من طرف القوات الكوردية و القوات السورية (قوات سوريا الديمقراطية) ومقاتليهم من وحدة حماية الشعب!».

وأضاف رئيس التجمع العالمي الأمازيغي في رسالته :»هناك شيء واحد واضح، الغالبية العظمى من هؤلاء الإرهابيون الإسلامويون الشباب، مثل حالة محمد مراح، أو أولئك الذين تورطوا في هجمات كل من مدريد في 11 مارس 2004، باريس في 13 نوفمبر 2015 ، بروكسل في 22 مارس 2016 ، برلين 19 ديسمبر 2016 ، برشلونة 17 و 18 أغسطس 2017 أو أحداث ، ستراسبورج 11 ديسمبر التي ارتكبها شريف شيكات، والقتل المفجع الذي تعرضت له السائحتان الإسكندنافيتان (الدنماركية Vesterager Jespersen والنرويجية مارن أولاند ، في إمليل ، بالقرب من قمة توبقال في 17 ديسمبرالماضي) – كل مرتكبي هذه الاحداث تم إغراؤهم بالأطروحات المتطرفة للإسلام السياسي لأنهم جميعًا يعانون، من مشكلة «أزمة الهوية» «، الناجمة عن اقتلاع ثقافي عميق لم تنجح معه سواء الدول الأوروبية ولا دول شمال إفريقيا في إيجاد حلول فعالة وواقعية له».

واستطرد :»لنأخذ مثالا ملموسا على المغرب، وهو البلد المدلل في المنطقة المغاربية من طرف المفوضية الأوروبية، والذي يتمتع «بوضع متقدم» مع الاتحاد الأوروبي، و من خلال ذألك يستفيد من مزايا مالية مهمة جدا و ذالك بموجب اتفاقيات شراكة منذ سنة 2000 الى اليوم، وهذه الاتفاقيات تهم قطاع التعليم، محو الأمية للكبار والصحة، وفي هذه القطاعات استثمر الاتحاد الأوروبي أموالا باهضه، ففي مجال الصحة أكثر من 2.2 مليار درهم في عشر سنوات ، وفي التعليم أكثر من 2 مليار درهم و في مجال محو الامية للكبار ب 27 مليون أورو في المرحلة الأولى و 35 مليون أولرو في المرحلة الثانية و في المرحلة الأخيرة 50 مليون أورو أي ما مجموعه 112 مليون أورو». و مع ذالك لا زال «المغرب يحتل المرتبة 123 من أصل 189 وفقًا لمؤشر التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي و في مجال محو الامية».

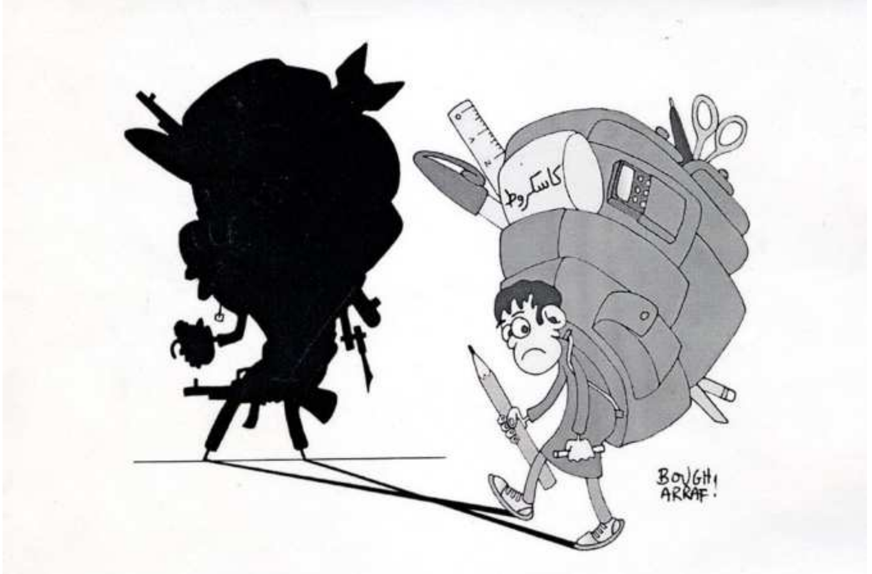

ها هو السيد ادريس جطو رئيس المجلس الأعلى للحسابات يقول الراخا» قد فتح تحقيقا حول الاختلاسات الواقعة في الوكالة الوطنية لمحاربة الامية الا ان الأكثر خطورة فيما اسفرت عنه التحقيقات حسب جريدة «الاخبار» ليوم 28/2/2019 هو أن مدير الوكالة االسيد محمد عبد السميع الذي عينه ابن كيران خارج المساطر الإدارية قد عمل عبر ذات الوكالة على مضاعفة عدد الجمعيات التابعة لحركة التوحيد و الإصلاح الدرع الايدلوجي الدعوي لحزب العدالة و التنمية الذي يترأس الحكومة و الذي يستغل تلك المساعدات ليس من اجل محاربة الامية بل من اجل نشر الأفكار السلفية و اقتلاع جذور ما تبقى من الشعب الأصلي في المغرب، و هذا يظهر بالملموس في تزايد مثير لعدد الفتيات و النساء المتحجبات في العالم القروي نتيجة متابعة هذه الدروس (محو الامية). و الأخطر من كل هذا هو ان هذه الكتب، الممولة من مساهمات دافعي الضرائب الأوروبيين، تحمل بين طياتها أفكارا متشددة م من قبيل: « الكفار و اهل الكتاب و المشركين في النار» المرجع «القراءة من أجل التمكين، منهاج التقويم الأساسي للكبار، كتاب المتعلم مديرية محاربة الامية الرباط 2011».

و قد سبق للسيد لمجلس السيد ادريس جطو ان ضبط اختلالات و اختلاسات في وزارة التربية الوطنية تخص البرنامج الاستعجالي في عهد احمد اخشيشن و عوض ان يكون امام المحكمة ها هو ذا يترأس اكبر جهة في المغرب، و للتذكير فهو من عرقل ادراج اللغة الامازيغية في التعليم، لغة الملايين من المغاربة، التي أصبحت لغة رسمية بموجب دستور 2011 و التي لا زالت تراوح مكانها بسبب السياسة الأقصائية التي تمارسها الدولة ضدها، مما يساهم بشكل مباشر في اختفاء اللغة الأمازيغية «.

وبالتالي، تضيف رسالة الراخا :» فإن تبرعات الدول الأوروبية 28، وميزانياتها المخصصة للتعاون مع بلدان الجنوب، لا ترقى في الواقع الى النتائج المرجوة، كتحسين التنمية البشرية و تعزيز القليل من «التحول الديمقراطي» في دول شمال إفريقيا! بل على العكس من ذلك ، فهي تساهم في زيادة أسلمة الدولة، مما ينذر بعدم الاستقرار الاجتماعي، ما ينتج عنه زيادة ظاهرة الهجرة !

وأرجع، رشيد الراخا، كل ذلك إلى «فشل نظام التعليم المغربي، القائم على «سياسة التعريب» ، التي لا تزال تستبعد اللغات الأم واللغات الأصلية، بدلا من تعميم تدريس هذه اللغات لأزيد من ستة ملايين طالب في المدارس العامة، ومحو الأمية لبضعة الملايين من البالغين، على النحو الذي دعا إليه البرازيلي باولو فريري وتوصي به هيئات الأمم المتحدة، بما فيها اليونسكو، الدولة المغربية ، التي تواصل الحفاظ على هذه الإيديولوجي الرجعية «للتعريب» الذي يتناقض تماما مع القيم الأصلية الأمازيغية».

واسترسل الراخا في رسالته، قائلا :» إن وزارة المغاربة المقيمين بالخارج تواصل إرسال معلمين جدد إلى أوروبا لتدريس اللغة العربية فقط». و»تقوم وزارة الشؤون الإسلامية بالشيء نفسه عن طريق إرسال أئمة ناطقين باللغة العربية والتظاهر بأن اللغة الأمازيغية ليست جزءًا من الهوية التعددية للمغاربة وأنها غير قادرة على نقل التعليم الديني». بالرغم من أن الأمازيغ هم من نشر المذهب المالكي الذي يعتبر أكثر التفسيرات الإسلامية اعتدالًا... و»هذا نتيجة لتصدير سياسة الاقتلاع الثقافي واللغوي للمغاربة في أوروبا والاستمرار في تعميق أزمة الهوية».

وأضاف قائلا :»إن الأطفال و الشباب الأوروبيين من أصول أمازيغية، مدمجون بشكل سيء في مدرسة البلد المضيف، لأنهم لا يعرفون لغتهم وهويتهم وتاريخهم وحضارتهم الأمازيغية، بل فرضت عليهم لغة أخرى، وهي اللغة العربية الفصحى، وهذا ما يجعل الشباب بدون هوية واضحة؛ إنهم لا يعرفون ما إذا كانوا «أوروبيين» أو «عرب» أو «أمازيغ». شباب ضائع، متمرد ينتهي المطاف بأغلبيتهم في ارتكاب الأفعال الجنحية والجنائية، و يصبح البعض منهم هدفًا للخطباء السلفيين في السجون الأوروبية!»

ولفت رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، أنظار البرلمانين الأوروبيين الى ان» حل أزمة الهوية التي يعاني منها شباب شمال إفريقيا والشباب الأوروبي من أصل مغاربي بصفة عامة، هو في انجاح برامج محو الأمية للكبار في شمال إفريقيا باللغة الامازيغية لغتهم الأصلية، وتدريس اللغات الأم في المدارس. كما «أوضحت ذالك أودري أزولاي المديرة العامة لليونسكو بمناسبة اعلان سنة 2019 « السنة الدولية لغات الشعوب الأصلية: «هدف التنمية المستدامة هو عدم ترك أي شخص خلف الركب و من الضروري أن تحصل الشعوب الأصلية على التعليم بلغاتها الام، لهذا السبب ، في هذا اليوم الدولي للغة الأم، أدعو جميع الدول الأعضاء في اليونسكو وشركائنا و الفاعلين التربويين في مجال التعليم إلى الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية وإعمالها «.

رسالة بروكسيل

خالد البكاري

عاد الاعتقال السياسي بقوة، وبإيقاعات متصاعدة، لم يغير سوى الفئة المستهدفة، التي انتقلت من مناضلي التنظيمات الحزبية والنقابية، نحو جيل جديد من المعتقلين القادمين من الحراكات الاجتماعية.. هؤلاء الرافضون الجدد الذين خرجوا ليذكروا السلطة أنها لم تكن عادلة ولا منصفة، وأن «مصالحتها» كانت مغشوشة لأنها افتقدت للحقيقة والإنصاف وضمانات عدم التكرار.. لم يكن ثمة انتقال ديمقراطي، بل عملية تدوير للسلطوية.

ومن قلب هذه المعتقلات سيدعو رجل إلى مسيرة ببروكسيل، عاصمة الاتحاد الأوروبي، رجل لا تنظيم سياسي له، ولا منبر إعلامي تابع له، ولا هوليدينغ مالي يوفر له شراء الأتباع والأقنان ومقدمي الخدمة على طريقة «كراء الحنك»، رجل مسلوب الحرية.. وتكون الاستجابة بالآلاف..

ألا يوجد في الدولة رشداء عقلاء قادرون على تفكيك هذه المعادلة؟

حين كان ناصر الزفزافي حرا طليقا، وبمجرد خروج بيان الأغلبية الحكومية المتهم عن باطل لحراك الريف بالانفصال، لم يمهلهم حتى 24 ساعة، فخرج بفيديو من وسط الحسيمة يدعو إلى مسيرة هي الأضخم في تاريخ الريف.. هزم نداء الزفزافي مؤامرة دبرت بليل في فيلا شارع الأميرات بطريق زعير، حيث يقطن المستفيدون من أراضي خدام الدولة، فكانت تمثيلية الحراك الشعبي تفوق بمضاعفات كثيرة تمثيلية ستة أحزاب مجتمعة، يفترض نظريا أنها حازت تمثيلية زائري صناديق الاقتراع في انتخابات لم يكن قد مر عليها سوى ستة أشهر، ومن ورائهم «دولة» وزارة الداخلية بخبرائها في التواصل والتعبئة والضبط.

واليوم، ومن داخل معتقله يعيد الكرة، ويدعو إلى مسيرة هي الأضخم بدورها في تاريخ مسيرات الجالية بالخارج، فهل من متدبر؟

مسيرة 16 فبراير ببروكسيل يجب أن تكون مناسبة للسلطة لتغيير شكل تعاطيها مع أزمة الريف.. لم تنفع الاعتقالات ومنع التظاهر بالريف دونا عن باقي مناطق المغرب، ولم تجد حملات التشويه في الإعلام التابع، في جعل ريفيي الداخل والخارج ينفضون عن قادة الحراك المعتقلين.. فقد استجاب ريفيو الخارج لنداء ناصر بما لم يتوقعه أشد الحالمين في شعب الحراك أو أشد المتشائمين من خدام السلطوية، واشتعلت صفحات الريفيين على مواقع التواصل الاجتماعي بتبادل صور المسيرة فيما يشبه روحا جماعية. لا يمكن طبعا، أن نتجاهل أن المسيرة كما التعليقات والنقاشات حولها، كانت مدموغة بنفس هوياتي يعلي من الانتماء الريفي قبل أي انتماءات أخرى (وطنية أو أمازيغية أو دينية)، كانت المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين (بمن فيهم معتقلو حراك جرادة)، وإنصاف المنطقة، غير منفصلة عن الاعتزاز بالهوية الريفية (لغة ورموزا وثقافة).

وكما كان حراك الريف منطلقا لتناسل حراكات اجتماعية في مناطق أخرى، فقد يكون بدوره مدخلا لتحول الحراكات المجالية/ المناطقية/ الجهوية مستقبلا من غلبة العنوان الاجتماعي/ الاقتصادي إلى هيمنة الرموز الهوياتية الجهوية المحلية، ويمكن تلمس ذلك في مسيرة «أكال» الأخيرة بالرباط، وسابقتها بالبيضاء التي كانت أقرب إلى حراك سوسي.

على العقل السلطوي أن يستوعب هذه الرسائل المقبلة من الريف، وأن يستوعب الأزمة بما يمنعها من الانفلات نحو ما لا يحمد عقباه، فيكفي أن البلد يمشي أعرج بسبب مسمار في حذائه يوجعه ويقلق راحته أثناء المشي (الصحراء)، ولا يمكن للبلد أن يتحمل ضمادة على رأسه في الشمال، فالمظالم قد تقود جزء من الشعب إلى البحث عن خيارات أكثر راديكالية ، وواهم من يراهن على مجتمع الدولة بدل دولة المجتمع.

لقد ورث الريف جُرحَ «بقيوة» زمن حركات بوشتى البغدادي في العهد العزيزي، وورث تجاهل السلطان يوسف لنداءات الخطابي، مما دفع هذا الأخير بعد انكشاف تواطؤ السلطتين المخزنية والاستعمارية نحو تقرير مصير الكفاح المسلح في الريف على شكل جمهورية بالشمال، كما ورث ذكريات قمع بدايات الاستقلال بعد رجوع محمد الخامس من منفاه في انتفاضة 1958، وورث عن سنوات جمر ورصاص الحسن الثاني ذكرى 1984 المؤلمة، ولا يُستساغ عقلا ووطنية ومواطنة أن تُورِّث المظالم الناتجة عن الحراك الحالي للمستقبل..

إنها فرصة رغم كل آلامها، لتشييد ممكنات مصالحة تاريخية حقيقية بين الريف والدولة، على أساس مداخل: الإنصاف وجبر الضرر الجماعي وضمانات عدم التكرار.. لأن ما سُمي بالمصالحة الأولى كانت مدموغة بالغش، مادام المشاركون فيها من أبناء المنطقة (العاقين) قد باعوا للدولة وهم أنهم يمثلون الريف، وما كانوا سوى صائدي فرص حولتهم لأثرياء أشبه بأغنياء الحرب.. كانوا طلاب غنيمة لا حقيقة.. كما أنها فرصة لتسرع الدولة انتقالها اللابد منه من مركزية مغلفة بادعاء جهوية مفترى عليها، نحو جهوية حقيقية منطلقة من الجهات التاريخية بخصوصياتها اللغوية والثقافية والمجالية...

مثقفون مغاربة وأجانب.. في رثاء المؤرخ زكي مبارك

توفي المؤرخ المغربي زكي مبارك يوم 2 مارس 2019 عن عمر يناهز 79 سنة. وهذه بعض الكلمات التي قيلت فيه في الإبان:

1، علي الإدريسي: المؤرخ المغربي زكي مبارك يعد من الباحثين الأوائل الذين تناولوا موضوع جيش التحرير المغربي والكفاح المسلح في المغرب من أجل الاستقلال، واعتماده في ذلك وثائق جيش التحرير المغربي، مما جلب له كثيرا من عدم الرضا من قبل الجهات والأحزاب التي كانت على غير وفاق واتفاق مع جيش التحرير المغربي. ومن بين أهم كتبه "إشكالية الاستقلال بين محمد الخامس وعبد الكريم الخطابي "، كما كان من أوائل المؤرخين الذين تناولوا موضوع الاستقلال الناقص للمغرب من أطرافه. وستبقى مجلة "ملفات المغرب" التي كن يصدرها في العشرية الأخيرة من عهد الحسن الثاني مصدرا لا يستغني عنه الباحثون المدققون في مسار المغرب بعد الاستقلال بخاصة.

وعلى المستوى المغاربي كان له حضور متميز في كل من تونس والجزائر، وتناول في كتاب له "أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية". كما كان منفتحا على الجميع، حتي لو لم ينفتح البعض عليه. وكان يؤمن بأن البحث والحوار المسؤول واحترام هوية المجتمع وتعدده الثقافي، كطريق أسلم إلى تكامل مكونات المجتمع وتناغمها للسير سويا نحو بناء مستقبل أفضل للجميع.

ولذلك كان، رحمه الله، يتصف بصفات التواضع العلمي والأخلاقي.

2، سعيد الصابر، الأستاذ الباحث زكي مبارك، رجل وهب حياته للبحث والتمحيص، خاصة تاريخ المقاومة.

3، عمر أشهبار: أشعر بأن الشمس على أطراف النخيل وقد بدأت تتحرك في وجداني تأملات تنذرني بقرب الرحيل". مقتطف من تقديم المؤرخ المغربي د. زكي مبارك لمذكراته، الصادرة عام 2016.

تلقيت صباح هذا اليوم بحزن عميق نبأ رحيل الدكتور زكي مبارك إلى دار البقاء، وبهذا المصاب الجلل يفقد المغرب أحد أعمدة البحث التاريخي، وإنسانا عظيما، يشهد له كل معارفه بنبل أخلاقه، وغيرته على تاريخ هذا الوطن. وقد سبق أن التقيت بالمرحوم عدة مرات، سواء في منزله بسلا أو في مناسبات أخرى، وأشهد أنه كان يتصف بتواضع العلماء، وكان خدوما لطلاب العلم. وستظل إسهاماته العلمية شاهدة على دور هذا الرجل النبيل في خدمة قضايا البحث التاريخي ببلادنا.

رحم الله تعالى ولد باحما.

4، نصر الدين الإدريسي: قامة من القامات العلمية ...

5، محمد مكي من الجزائر: لبى الباحث زكي مبارك، استاذ التاريخ في جامعة الرباط، نداء ربه صبيحة يوم السبت الثاني من مارس 2019، وبذلك تكون الجامعة المغربية قد فقدت أحد باحثيها المعروفين بشغفهم بالتنقيب في تاريخ بلادهم وتاريخ المشترك في منطقتهم المغاربية.

كان رحمة الله عليه انسانا اجتمعت فيه كل خصال الطيبة والنزاهة الفكرية والبحث الدؤوب عن عمق الظواهر لا عن مظاهرها الشكلية .. وعلى الرغم من استمراره مشتغلا في صمت بعيدا عن الأضواء فقد مثل مصدرا ثمينا بالنسبة للباحثين في تاريخ المغرب ، لاسيما المقاومة وجيش التحرير، لما كان له من رصيد وثائقي وتوثيقي، ولاطلاعه الواسع على تعقيدات هذه المرحلة ورجالاتها..

تعرفت على الفقيد عن قرب، وخبرت مصاحبته في أكثر من مؤتمر علمي لاسيما في تونس والجزائر، ولمست فيه العالم الجليل والمؤرخ المدافع عن تاريخ بلاده..فالف رحمة على روحه وتعازينا الحارة .

6، علي تابليت من الجزائر: الدكتور زكي مبارك مؤرخ مغربي كبير، من مدينة سلا المغربية .استاذ له باعه في الانتاج الفكري .في التاريخ، له العديد من المؤلفات حول تاريخ المغرب وعلاقة المغرب بالجزاير كتب العديد من المقالات حول البطل عبد الكريم الخطابي . يكتب بلغتين ع.ف.

درس بفرنسا في ايكس .شارك في عدة لقاءات علمية بالجزاير. .

عرفته في مكناس في ملتقى تكريمي للمرحوم الدكتور بوستة بوعشرية. وآخر لقائي به كان في مؤتمر حول الخطابي بطنجة عام 2017 بمعية الاخوة ر علي الادريسي وعبد السلام الغازي، وامحمد زنيبر وثلة من الأساتذة الباحثين . وكان يرأس قبل شهر يناير 2019 منتدى محمد بن عبد الكريم الخطابي للفكر والحوار في مدينة القنيطرة.

7، سعيد الصديقي: كان المؤزخ زكي مبارك يجسد أخلاق العلماء، جامعا بين سعة المعرفة والتواضع وحسن الخلق. التيقت به منذ أكثر من عقد من الزمان في العاصمة التونسية وجالسته لأيام، واكتشفت معدنه الرفيع.

8، عمير عاليا صغيّر: المؤرخ والزميل الصديق زكي مبارك مؤرخ، محب لتونس وصديق مؤرخيها. نعم، غادرنا زكي ذاك الرجل الطيب الذي كانت لا تفارق الابتسامة وجهه. ترك عديد الكتب والدراسات الهامة حول تاريخ المغرب وتاريخ المقاومة المشتركة بين حركات التحرر في شمال افريقيا.

تعازي أسرة البحث التاريخي في الفقيد مؤرخ جيش التحرير زكي مبارك

الجمعية المغربية للبحث التاريخي

تلقينا ببالغ الأسى وعميق الحزن، نبأ وفاة الأستاذ زكي مبارك. وبهذه المناسبة الأليمة يعبر أعضاء مكتب الجمعية المغربية للبحث التاريخي عن تعازيهم الحارة لأصدقائه وذويه ولكل المؤرخين المغاربة وأعضاء الجمعية، الذين فقدوا بموته باحثا متميزا ومناضلا مستميتا عن أفكاره، ويدعون له بالرحمة والمغفرة وأن يسكنه الله فسيح جنانه ويجازيه أحسن الجزاء على ما قدمه للبحث التاريخي المغربي، وخاصة في الفترة المعاصرة، ويدعون لأهله بالصبر والسلوان، أعرف الفقيد منذ أزيد من ثلاثة عقود، باحثا منقبا، مهووسا بالوثيقة، ومنفتحا وميالا إلى التجديد، وخزانا من الأفكار والمشاريع الجريئة. مبادرا إلى فتح المجال للنشر من خلال مجلة المغرب أوربا بالفرنسية، كما كان من أوائل من أصدر جريدة أسبوعية خاصة بقضايا التاريخ، حافلة بالوثائق والصور والمقالات المثيرة، وحظيت باهتمام شريحة كبيرة من الناس، في زمن عصيب وصعب، بكل جرأة وحرية، كما نذكر صولاته وجولاته في الندوات، وفي التوثيق للمقاومين والبحث عن الأسرار والخبايا، وفتح النقاش. كان رحمه الله جذوة من الحماس والنشاط، وشخصية محبوبة بانفتاحها على النقاش واستماتتها في الدفاع عن مبادئها وآرائها، ومحورية في جل المنتديات. وقد أسفنا حين ابتلي بالمرض الذي حد من حيويته، فعانى لسنوات منه، والذي لم يفلح في إطفاء جذوة فكره الوقاد، لكن الجسم الذي عانى من وهن السقم، أخلى بهمة صاحبه وألقى بسلاح المقاومة وأخلد به إلى السكينة الأبدية. أدعو الله سبحانه أن يغدق عليه من شآبيب رحمته وينعم عليه بعفوه ورضاه وأن يسكنه جنة الفردوس التي وعد بها عباده الصالحين، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون

عن مكتب الجمعية المغربية للبحث التاريخي

المؤرخ علي الإدريس

نجم هوى

توفي يومه 2 مارس 2019 المؤرخ المغربي زكي مبارك بعد مرض عضال لم ينفع معه دواء. والمؤرخ زكي مبارك من الباحثين الأوائل الذين تناولوا موضوع جيش التحرير المغربي والكفاح المسلح في المغرب من أجل الاستقلال. ومن أهم كتبه «إشكالية الاستقلال بين عبد الكريم الخطابيى ومحمد الخامس»، وكان من أوائل المؤرخين الذين تناولوا موضوع الاستقلال الناقص للمغرب من أطرافه. ومن أهم كتبه كذلك كتاب «أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية».

كان عضوا نشطا في مجموعة البحث في تاريخ محمد بن عبد الكريم الخطابي، وفي الذاكرة المغاربية، واتخب رئيسا لـ»منتدى محمد بن عبد الكريم الخطابي للفكر والحوار»منذ تأسيسه منذ 2013 إلى 12 يناير 2019. وكان منفتحا على الجميع حتى لو لم ينفتح البعض عليه. وكان رحمه الله يتصف بالتواضع العلمي الراقي.

رحمه الله رحمة واسعة.و ستبقى أعماله ومؤلفاته شاهدة على عطائه وأخلاقه العلمية والإنسانيته .

يدفن اليوم ،بعد صلاة العصر بمسجد رضوان يحي السلام في سلا، في مقبرة سيدي بلعباس القريب من مستشفى الرازي في مدينة سلا.

جمعية ذاكرة الريف

لله ما أخذ وله ما أعطى

ببالغ الأسى والحزن، علمنا في جمعية ذاكرة الريف، نبأ وفاة الدكتور مبارك زكي، الأستاذ الذي خصص الكثير من وقته لكتابة تاريخ المقاومة وجيش التحرير، والذي بذل الكثير من المجهودات للبحث في الوثائق التاريخية وتحقيقها والعمل على نشرها ضمن مؤلفاته العديدة ومقالاته المتنوعة... ولقد كان الفقيد السي زكي أحد الأعمدة التي ارتكزت عليها جمعية ذاكرة الريف في عملها من أجل المساهمة في إماطة اللثام الذي كان يلف ذاكرتنا الجماعية، وسبق للمرحوم أن شارك في العديد من الملتقيات والندوات واللقاءات العلمية التي نظمتها الجمعية بمدينة الحسيمة أو التي شاركت فيها أو نظمتها بتنسيق مع جمعيات ومؤسسات أخرى بقنيطرة وسلوان وسلا والرباط... واستفدنا الكثير من مداخلاته وكتاباته ومؤلفاته. واعترافا بمجهوداته واجتهاداته وعمله الدؤوب قامت الجمعية بتكريمه رفقة المؤرخ حسن الفكيكي ضمن أشغال الملتقى الثالث للذاكرة والتاريخ الذي نظم من قبل الجمعية أواخر شهر ماي 2009. ولا يخفى على أحد الأخلاق الرفيعة التي كان يتميز بها الفقيد وتعامله المبني على الاحترام مع الآخرين وتعاونه وتشجيعه للباحثين... وبهذه المناسبة الأليمة، نتقدم باسم جمعية ذاكرة الريف بأحر التعازي وأصدق المواساة، إلى أهله وأصدقائه ومعارفه... راجين من الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه، ويلهم أهله الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل، وإنا لله وإنا إليه راجعون

عن جمعية ذاكرة الريف

وسنعود قريبا إن شاء الله بنشر ورقة على صفحة جمعية ذاكرة الريف على الفايسبوك، تعرف بالرجل وبإسهاماته ومؤلفاته

رحيل شيخ المؤرخين الذي دون التاريخ بدماء المقاومة وجيش التحرير

الدكتور زكي مبارك... ولد باحماد الإنسان الذي اختار يوم وفاته

في 2 مارس الجاري رحل عنا شيخ المؤرخين الدكتور زكي مبارك، وهو يوم يصادف 2 مارس 1956، تاريخ توقيع وثيقة الإستقلال. فهل الصدفة أم القدر... سيما وأن الراحل عرف بدفاع مستميث عن المقاومة وجيش التحرير وأعاد إليه الإعتبار بمؤلفات قد تغطي صفحاتها كل هذه السنين التي مرت على استقلال معاهدة إيكس ليبان والذي قال عنه ولد باحماد «المخدر الذي ناولته فرنسا للمغرب». أيكون الراحل اختار يوم وفاته، لتكتمل قصته التي دونها في مذكراته «ولد باحماد»، وهو الذي وصف نفسه ب «الإنسان الذي اختار نسبه وتاريخ ومكان ولادته» ؟

ولد باحماد... الإنسان الذي اختار نسبه وتاريخ ومكان ولادته

ولد بوهوش مبارك إبن ابراهيم الدكتور زكي مبارك المعروف ب «ولد باحماد» بقرية إذا أوسملال بضواحي تيزنيت عام 1942، وانتقل مع عائلته إلى كريان ولد مسيك بالدار البيضاء، ونظرا لفقر عائلته المكونة آنذاك من الأب الفقير ابراهيم والأم عائشة السملالية والأخت البكر. تكلف به خاله باحماد، وانتقل من الدار البيضاء إلى الرباط، حيث لعب الحظ دورا ملحوظا في حياته عندما انتقل من طفولة البراريك إلى طفولة الفيلات الراقية بحي حسان، ولهذا التحول المفاجئ في السن الرابع لهذا الطفل آثارا نفسية على تربيته وسلوكه وأخلاقه. وهذا الحظ، ولد لديه عزيمة، وأصبحت تنمو في وجدانه مع بداية مرحلة الشباب لتتقوى وتصل إلى النضج في مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية. وهذه العزيمة هي التي شجعته على الإنخراط في العمل الجمعوي والثقافي والإجتماعي والسياسي، مكنته من إثبات وجوده وتحقيق طموحاته، تجلت في تقليده مناصب إدارية عليا داخل الوطن وخارجه.

درس دراسته الإبتدائية بثانوية مولاي يوسف ثم بمدرسة المعلمين بحي المحيط ، وعند حصوله على الشهادة الثانوية عمل موظفا بوزارة التعليم وبالموازاة مع ذلك حصل على شهادة الكفاءة في الترجمة ودبلوم اللغة العربية بمعهد الدراسات العليا المغربية الذي كان يديره آنذاك الباحث شارل أندري جوليان، ليشتغل موظفا بكلية الآداب، ثم أستاذا بها. ونظرا لاهتماماته الثقافية و الرياضية، فقد انخرط في مجموعة من الجمعيات المؤطرة للمجالين ذاتهما، كالجمعية المغربية لتربية الشبيبة، الجمعية المغربية للتبادل الدولي، وجمعية الشباب والمجتمع، كما ترأس جمعية الشباب والتقدم المزعجة للسلطات آنذاك.

دكتوراه حول «حركات المعارضة المنبثقة عن المقاومة وجيش التحرير»....
واتهام زكي مبارك بالسعي إلى الحط من قيمة «الحركة الوطنية» ومنعه من العودة إلى جامعة محمد الخامس

في عام 1969، غادر إلى فرنسا لإتمام دراسته بجامعة إيكس بروفانس، حيث حصل على دبلوم في العلوم السياسية عام 1972 وبعد ذلك دكتوراه السلك الثالث في التاريخ حول موضوع « حركات المعارضة المنبثقة عن المقاومة وجيش التحرير» عام 1973 من جامعة إيكس بروفانس، وقد صادف هذا التاريخ انتفاضة مولاي بوعزا في الأطلس ، ما جعل البعض يقول أن بحث زكي مبارك جاء تحت الطلب. عام بعد ذلك، أي في مارس 1974، ألقى الدكتور زكي مبارك محاضرة عمومية حول تاريخ المقاومة وجيش التحرير، كانت ردود الفعل متباينة بين المرتاحين لهذه المبادرة وبين المنتقدين والمناوئين. وقد خصت كل من جريدة لوبنيون والبيان وجريدة فاس الدكتور زكي مبارك بمقالات لاذغة متهمة إياه بتزوير التاريخ والسعي إلى الحط من قيمة «الحركة الوطنية» ودورها في معركة التحرير الوطني. وقد وجد آنذاك صعوبة في العودة إلى كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، كما كان ينص على ذلك القرار الوزيري الذي بموجبه إلتحق زكي مبارك للدراسة في فرنسا ما بين أكتوبر 1969 إلى أكتوبر 1973. وهو ما جعله يغير الإطار بالتحاقه بالمعهد الجامعي للبحث العلمي الذي كان يديره آنذاك الدكتور عبد الهادي التازي، وساعد هذا الأخير في إنجاز بحثه حول التاريخ الدبلوماسي للمغرب. وبالمعهد تفرغ للقيام بأنشطة ثقافية وسياسية مستفيدا من المحنة التي عاشها من أجل الإلتحاق بكلية الآداب، ومفادها ضرورة أن يفرض الإنسان وجوده داخل المجتمع إما سياسيا أو ثقافيا أو تجاريا ليدافع عن حقوقه وعن مكانته. وقد بدأ ذلك بالمحاضرة التى ألقاها حول تاريخ المقاومة وجيش التحرير وما أحدثته من ردود أفعال متباينة. هذه المواقف جعلت الدكتور زكي مبارك ينشر في جريدة الكواليس طيلة شهر مارس وأبريل عام 1974 سلسلة من المقالات تحت عنوان « المقاومة والتاريخ وحزب الإستقلال»، بهذه السلسلة التاريخية دخل ولد باحماد المجال الثقافي والكتابة في الصحف.

اشتغال الدكتور زكي مبارك على موضوع تاريخ المقاومة وجيش التحرير لم يكن محض صدفة، بل جاء عن طريق التقائه ببعض المقاومين من بينهم عبد الله الصنهاجي، حيث أسس هو ومجموعة من شباب سوس، جريدة أسبوعية تحمل إسم «صوت الجنوب»، كانت الجريدة تصدر من مقر حزب الحركة الشعبية، وقد قال زكي مبارك في مذكراته» ولد باحماد»، أن « الحزب كان يتحمل نفقات طبعها بدون أن يكون لأعضاء الحزب أي التزام مع الحزب ولا منخرطين». وكانت فرصة للإحتكاك مع المقاومين وأعضاء جيش التحرير والسماع والإنصات لما يروونه عن أيام الكفاح الوطني ومقاومة الإستعمار بالسلاح وصراعهم مع قادة الأحزاب السياسية، الذين عملوا على تهميشهم. سيما بعد توقيف الحكومة الوطنية لنشاط جيش التحرير بعد أن تم الإعلان عن استقلال البلاد. لذلك قرر زكي مبارك تحضير بحث جامعي حول تاريخ حركات المقاومة وجيش التحرير وعلاقتها بالأحزاب السياسية والأسباب التي أدت إلى تهميش رجالاتها فظهرت من بين صفوفها معارضة سياسية يتزعمها قادة ورؤساء المقاومة وأعضاء جيش التحرير. اعتمد زكي مبارك في ذلك على أرشيف ووثائق هذا الجيش، والذي سلمه إياه في صندوقين عبد الله الصنهاجي، وهو الأرشيف الذي سلمه مؤخرا الدكتور زكي مبارك لخزانة المكتبة الوطنية بالرباط والذي اعتمد عليه لمناقشة أطروحته السالفة الذكر. قام الدكتور زكي مبارك بصفته صحفي بحملة صحفية للتعريف بقادة جيش التحرير وعلى رأسهم عبد الله الصنهاجي وبدوره في معركة التحرير الوطني وفك الحصار والتهميش المضروبين عليه. ونشر بجريدة الكواليس فقرات من أطروحته ووثائق تنشر لأول مرة، وردا عليه نشرت جريدة فاس في عددها الصادر يوم 6 يونيو 1974، متهمة إياه «بالدكتور الذي يفصل تاريخ المقاومة على قدم المقام». حينها نشر الدكتور زكي مبارك مقالا تحت عنوان «أسد المقاومة عبد الله الصنهاجي يتكلم ويدعو رجالات المقاومة وجيش التحرير للوحدة والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم». حققت هذه الحملة الصحفية الهدف المنتظر منها، فتحول بيت الصنهاجي إلى قبلة رجالات المقاومة وجيش التحرير يتباحثون في أوضاعهم الإجتماعية وفي تاريخهم. تلك هي الإجتماعات التي خلقت نوعا من الثقة بين الدكتور وصفوة من رجالات المقاومة وجيش التحرير، حيث بدؤوا يقدمون له ما لديهم من وثائق وصور وكتابات نشرها الدكتور زكي مبارك على شكل مذكرات، ك» مذكرات المقاوم الحسين الزعري حول خلايا المقاومة بالرباط، ومذكرات السرجان عبد السلام الذهبي حول جيش التحرير بمنطقة أكنول»....

الدكتور زكي مبارك والمناضل عبد اللّه الصنهاجي يِؤسسان حزب العمل أو حزب المقاومين وأبناء البادية

التهميش والحكرة التي كان يعانيها شباب البادية وأعضاء المقاومة وجيش التحرير على السواء، قادتهم إلى التفكير في تأسيس حزب سياسي، يتولى الدفاع عن البادية ونخبتها ويكون عناصر المقاومة وجيش التحرير أعمدته وعموده الفقري بحكم انتماء جلهم إلى البوادي المغربية ويحظون بتقدير واحترام ساكنتها. يقول ولد باحماد في مذكراته» جرت اتصالات في هذا الشأن مع التجار السوسيين وفي طليعتهم الوطني الإتحادي أخنوش احماد أولحاج والدكتور رمزي وصلح المزيلي وحسن الزموري، بعد مباحثات استغرقت أزيد من سنتين لم يتم التوافق بين مجموعة التجار السوسيين وعناصر حكومية من البادية المغربية وبين مجموعة من نخبة البادية ورجالات المقاومة وجيش التحرير، وفي الأخير ارتأت المجموعتان تأسيس كل واحدة حزب لها، فعملت مع بعض أصدقاء الصنهاجي على إقناعه لزعامة حزب المقاومين وأبناء البادية....».

في نونبر 1975، أسس الدكتور زكي مبارك وعبد الله الصنهاجي و إبن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إدريس حزب العمل، حيث أسندت زعامته إلى المناضل عبد الله الصنهاجي وتولى إدريس الخطابي مسؤولية إدارة جريدة المغربي الصادرة باسم الحزب. إلا أن استقالة إدريس الخطابي من الحزب والصعوبات المالية والإعلامية التي واجهها، ستعصف بالحزب في بدايته. سيما بعد الحملة الإعلامية التي قادتها جريدة المغربي باسم حزب العمل ضد الحزب التقدمي الذي كان يتزعمه أخنوش احماد أولحاج وبعض الوزراء من سوس. وتصدى الدكتور زكي مبارك لفكرة اندماج الحزبين، ورفض منصب كاتب الدولة في الشبيبة والرياضة الذي اقترحه عليه رئيس الحكومة آنذاك أحمد عصمان.

على خلفية رفض عبد اللّه الصنهاجي زيارته للقدافي، الدكتور زكي مبارك يستقيل من حزب العمل

سرعان ما ظهر في الحزب تياران، تيار زكي وتيار الصنهاجي، وذلك بعد رفض الصنهاجي حضور زكي صحبة حدو عبد الرحمان لمؤتمر طرابلس المنعقد بتاريخ 5 دجنبر 1977، سيما بعد توجيه الصنهاجي لرسالة إلى الديوان الملكي يتبرأ من الإثنين، كما وجه رسالة إلى السفارة الليبية بالرباط يعلمها بعدم تمثلية زكي وحدو للحزب في هذا المؤتمر ويجب توقيف مشاركتهما. وهو الأمر الذي دفع بالدكتور زكي مبارك، أيام بعد عودته من ليبيا، إلى تقديم استقالته من حزب العمل.

عن الزيارة التي قام بها الدكتور زكي مبارك إلى ليبيا، كتب في مذكراته « ولد باحماد» يقول حول النقاش الذي دار بينه وبين العقيد أنه : « من الموضوعات التي اهتم بها العقيد القدافي: الحالة السياسية في المغرب، عقيدة حزب العمل وبرنامجه، الحركة الأمازيغية، الإنقلابات الأخيرة هل كانت لديها توجهات أمازيغية ودور الفرنسيين والحركة الصهيونية في تشجيعها، النزاع المغربي الجزائري وقضية الصحراء». وفي نهاية الحديث أهداه العقيد القدافي ساعة تتوسطها صورته وكتاب القدافي» رسول الصحراء».

عودة الدكتور زكي مبارك إلى عالم الفكر والبحث العلمي

عاد من جديد الدكتور زكي مبارك للنقاشات الفكرية وساهم في تأسيس منتدى الفكر والحوار والجمعيات الشبابية التي ستفتح له آفاقا مستقبلية، حيث ربط علاقات مع أطر مسيرة لوزارة الشبيبة والرياضة ووزارة الثقافة، ليعين مديرا لديوان كاتب الدولة في الشبيبة والرياضة عبد اللطيف السملالي عام 1982، بعد ذلك مديرا للعلاقات العامة والإعلام والصحافة بإدارة الألعاب التاسعة للبحر الأبيض المتوسط التي احتضنها المغرب في شتنبر 1983.

لم توقف التعيينات الرسمية الدكتور زكي مبارك عن إتمام دراسته في سلك الدكتوراه، ففي 29 دجنبر 1987 نال شهادة دكتوراه الدولة من جامعة إيكس بروفانس بفرنسا في موضوع «المغرب من المقاومة للتدخل السلمي الإستعماري إلى حركة التحرير الوطني(1860– 1960)». وكان الدكتور زكي مبارك قد تقدم بعنوان لأطروحته « دور الإستعمار الفرنسي والإسباني في حفاظ الأسرة العلوية على الملك في المغرب من سنة 1860 إلى سنة 1960»، إلا أن مدير مركز البحوث والدراسات عن مجتمعات البحر الأبيض المتوسط بمدينة إيكس رفض هذا العنوان واضطر زكي إلى تعديله.

ألف الدكتور زكي مبارك عديد من المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية، حيث عالج بكل جرأة في كتابه باللغة العربية موضوع» محمد الخامس وبن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب»، وكتب عن أحداث الريف ما بين 1958 و1959، معتمدا في ذلك على استجوابات أجراها حول الموضوع مع قائد انتفاضة الريف محمد الحاج سلام أمزيان. كما استطاع أن يقدم معطيات ووثائق حول مرحلة المقاومة في مجلة كان يديرها «ملفات من تاريخ المغرب». كما عالج موضوع حفظ الذاكرة الجماعية بإصداره لكتاب «المغرب والبحر الأبيض المتوسط»، وكتاب «المغرب والمقاومة من 1830 إلى 1930»، بالإشتراك مع الأستاذ ميمون الشرقي. كما أصل للأزمة المغربية الجزائرية في كتاب»أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية». و كتب عدة مقالات في مجلات علمية مغربية ومغاربية وأجنبية، وحاضر في عدة ندوات، وأطر العديد من الأبحاث والأطروحات الجامعية. كما حصل على شواهد تقديرية وأقيمت على شرفه تكريمات عرفانا لكفاءته الفكرية والعلمية. وكانت جريدة العالم الأمازيغي قد قامت بتكريم شيخ المؤرخين بالمغرب زكي مبارك يوم 23 فبراير 2014، اعترافا بكتاباته وأبحاثه العلمية المتميزة، سيما وأن الراحل قد شارك في عديد من ندواتها وكتب بها مقالات وأجرى معها استجوابات حول قضية اغتيال عباس لمساعدي والجهة المسؤولة عن اغتياله. وهو الذي كتب التاريخ بدماء المقاومة وجيش التحرير. اختار الدكتور زكي مبارك تاريخ كتابة مذكراته في فبراير 2014، بعد عودته من نيويورك حيث أجريت له عملية جراحية وقال حينها «شعرت بأن الشمس على أطراف النخيل وقد بدأت تتحرك في وجداني تأملات تنذرني بقرب الرحيل...»، وأسماها (ولد باحماد- الإنسان الذي اختار نسبه وتاريخ ومكان ولادته). فها هو كما توقع يرحل عنا في صمت في الثاني مارس الذي يصادف تاريخ توقيع معاهدة الإستقلال في 2 مارس 1956، وكأنه اختار يوم وفاته..

* اعداد سعيد باجي

حاوره منتصر إثري

أكد المحلل السياسي والكاتب الكوردي، بير رستم، إن «الأمازيغ والكورد أصحاب قضية ووطن محروم ومقسم بين عدد من الدول الغاصبة»، مشيرا إلى «ضرورة التكاتف وتقديم الدعم للآخر حيث من حق أبناء شعبينا نيل حريته واستقلاله السياسي». وقال المثقف الكوردي في حوار حصري مع «العالم الأمازيغي»، إن «الأمازيغ يقفون موقفاً مسانداً وداعماً للقضية الكردية وهو موقف يحظى باحترام وتقدير من قبل شعبنا بمختلف تياراتها وأحزابها السياسية»، مبرزا أنه «موقف طبيعي نظراً لواقع شعبينا حيث التماثل في الكثير من المفاصل الأساسية في الحالتين، كما أن الموقف الكردي عموماً هو موقف أخوي داعم لقضايا الشعب الأمازيغي، كوننا نعاني من سياسات نفسها حيث التهميش والإقصاء والتنكيل والحروب والمجازر ضد شعبينا وبالتالي فمن الطبيعي، بل الواجب أن تتكاتف الشعوب المستضعفة لنيل حريتها أسوة بشعوب المنطقة والعالم ومنهم الشعبين الكردي والأمازيغي».

واستطرد: «إنني وجدت عدد من أوجه التشابه، بل التطابق في واقعي القضيتين أو التجربتين، تاريخيا حضاريا وواقعا سياسيا راهنا»، مشددا على أن «الحوار الفكري والثقافي يشكل أهم الجسور التي يمكن عبرها عبور المسافات والتلاقي مع الآخر، وأعتقد هذا الذي تقومون به هو جزء من مشروع فكري وثقافي يمكن أن يشكل مع روافد أخرى جدولا معرفيا للتلاقي والحوار والتعاطف خاصة، وكما نوهنا: بأن واقع شعبينا تحت التقسيم والاحتلال المتعدد الأقطاب والثقافات يجعلنا في خندق واحد».

الكاتب والمحلل السياسي الكوردي بير رستم لـ«العالم الأمازيغي»:

الأمازيغ والكورد أصحاب قضية ووطن محروم ومقسم بين عدد من الدول

*كيف تعرِّفون نفسكم لقراء «العالم الأمازيغي»؟

** إنني وقبل البدء بالتعريف عن نفسي للشعب الأمازيغي، دعني أوجه تحية محبة ووفاء لهذه الأمة التي حرمت نتيجة سياسات استعمارية دولية من حقوقها الوطنية وللأسف.. مع كل التمنيات بأن تنال مع كل الشعوب المقهورة ومنهم شعبنا الكردي حقوقها الوطنية خلال المرحلة القادمة وذلك بفضل نضالات وتضحيات أبنائها.. والآن لنأتي لسؤالكم والإجابة عليه، ربما من أصعب الأسئلة بحياة المرء هو أن يقوم بتقديم نفسه للآخرين ورغم ذلك سأحاول قدر الإمكان ومن دون إطالة درءً للملل والدخول في التفاصيل التي تطول الحديث فيه؛ إنني بير رستم تولد 1963م من قرية في أقصى الشمال الغربي من روجآفاي كردستان (الشمال الغربي من سوريا) تسمى «شيخ جقللي» وهي تابعة لإقليم عفرين الذي يحتله تركيا مع الميليشيات الإسلامية الراديكالية منذ آذار الماضي وإنني أقيم حالياً في سويسرا منذ أواخر عام 2013 وذلك بعد أن قضيت معظم حياتي بين بلدتي جنديرس وحلب. درست المراحل الثلاث في مدارس جنديرس إلى أن نلت الثانوية العامة من ثانويتها وذلك في عامي 1981/1982 بعدها التحقت بجامعة حلب كلية الهندسة الميكانيكية .. لكنني وفي السنة الرابعة اضطرت على مغادرة مقاعد الدراسة بسبب بعض الضغوطات وكذلك لاهتماماتي الأدبية وانشغالي بالسياسة.

مارست العمل السياسي منذ شبابي وكنت قد تعرفت على العمل الحزبي منذ طفولتي حيث نشأت في ذاك الوسط الحزبي والسياسي؛ كون الوالد كان عضواً في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) وذلك منذ نهاية الستينيات من القرن الماضي وبالتالي فقد عرفت السياسة والانتماء القومي مبكراً .. تعرضت ونتيجة عملي ونشاطي الأدبي والسياسي للكثير من الضغوطات والملاحقات والاستدعاءات الأمنية وكذلك للتوقيف والسجن ولعدد من المرات وعلى الأخص بعد انتسابي للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) وانتخابي في المؤتمر العاشر للحزب عام 2007م كعضو احتياط في اللجنة المركزية ثم كعضو أساسي بعد عام 2010م وبالأخص تلك المرحلة التي عملت بها مع قوى «إعلان دمشق» كممثل لـ(البارتي) و«الجبهة الكردية» في الإعلان وذلك عن مدينة حلب وريفها وكذلك لكوني أحد أعضاء المجلس الوطني لقوى إعلان دمشق في تلك المرحلة كانت الأكثر ملاحقةً ومتابعةً من الفروع الأمنية والاستدعاء والتوقيف مما أجبرت عام 2008م لمغادرة البلد والاستقرار في إقليم كردستان لمدة عام ونصف وذلك قبل أن أعتقل وأسجن في عام 2009 ومن ثم المغادرة والاستقرار في سويسرا كما أسلفت سابقاً.

عرفني الوسط الثقافي والأدبي مع بدايات التسعينيات وذلك على الرغم من اهتماماتي الأدبية المبكرة وبدايةً كانت مع القصة القصيرة وباللغة العربية.. إلى أن كان تعارفي في منتصف الثمانينات على مجموعة «كوما خاني» للأدب والثقافة بحلب وحينها بدأت الكتابة باللغة الكردية وقد نشرت أعمالي القصصية في العديد من الدوريات الكردية والكردستانية، داخل وخارج الإقليم الغربي من كردستان (سوريا) .. ومع بدايات النت والمواقع الكردية كان لي حضوري في معظم المواقع الكردية والعربية وخاصة مع انتقالي من كتابة الأدب إلى المقالة السياسية وذلك منذ بدايات الألفية الجديدة. كنت عضو اللجنة التحضيرية والإشراف على عدد من المهرجانات الشعرية وكذلك ترأست «كوما خاني» للأدب والثقافة في الفترة الأخيرة من نشاطها وأيضاً شاركت في عدد من المؤتمرات الثقافية والسياسية، إن كان داخل أو خارج البلد مثل؛ لبنان، تركيا، إقليم كردستان (العراق) وبالتالي كان لي ـوما زالـ حضوري الإعلامي في الكثير من الفضائيات الكردستانية والعربية والإعلام المقروء والمدون على النت والمواقع الكردية وكذلك في العديد من الجرائد والمجلات الكردية والتي تهتم بالثقافة والأدب والقراءات السياسية بشكل أوسع وخاصةً بالمرحلة الثانية من نشاطي الثقافي والفكري. وصدر لي للآن بين كتاب ورقي وإلكتروني وبين الأدب والسياسة والفكر وباللغتين الكردية والعربية، ثلاث وعشرون كتاباً وهناك عدد من المشاريع الثقافية التي أعمل عليها حالياً.

* كيف تنظرون للواقع الكوردي عموماً في خضم كل المتغيرات الجارية في المنطقة؟

أعتقد إن القضية الكردية باتت في واقع أفضل منذ بدء الألفية الجديدة حيث لو قارنا بين واقع شعبنا خلال كل المراحل الماضية، لوجدنا بأنه تعرض لسياسات التهميش والإلحاق والصهر والعدوان وأرتكب في كردستان العديد من المجازر والويلات بحق شعبنا وخاصةً من قبل الحكومات الحديثة التي تشكلت بعد انهيار الدولة العثمانية التي كانت هي الأخرى قد حرمت شعوبنا من الكثير من حقوقها الثقافية اللغوية، لكن لم تكن تسلك كما هذه الحكومات القومية العنصرية سياسة «الأرض المحروقة» مع المكونات المجتمعية المتمايزة ثقافياً لغوياً أو ما يعرف الأثنولغوية، أما تلك الحكومات التي جاءت بعد انهيار الدولة العثمانية من تركيا الكمالية إلى نظام حكومات البعث وبالأخص نظام «صدام حسين» بالعراق، فقد ارتكبت بحق شعبنا أفظع الجرائم والمآسي منها على سبيل الذكر؛ المجازر التي ارتكبت بعد ثورة شيخ سعيد 1925 ومجازر ديرسم 1937 ومؤخراً ضد ثورة شعبنا من قبل الدولة التركية وميليشياتها في عفرين وكذلك جرائم النظام العراقي و«الأنفال» و«هلبجة» عام 1988 والتي راحت فيها بحدود مائتي ألف ضحية من أبناء وبنات شعبنا وذلك تحت رؤية العالم وصمتهم المشين، ناهيكم عن سياسات التمييز العرقي والتغيير الديموغرافي والسجون والاعتقالات والأحكام الجائرة ضد أبناء هذا الشعب في كل من سوريا وإيران، يعني سلسلة طويلة من المجازر والإبادات.. ولذلك وعندما نقارن وضعنا اليوم بما كان عليه فنقول؛ بأن واقعنا أفضل بكثير، بل لا يقارن بما كان عليه منذ سنوات لا تزيد عن عقدين من الزمن وذلك منذ إسقاط نظام صدام عام 2003 وطرح مشروع الشرق الأوسط الجديد.

> وجدت عددا من أوجه التشابه، بل التطابق في واقعي القضيتين أو التجربتين، تاريخياً حضارياً وواقعاً سياسياً راهناً

* كيف تنظرون إلى موقف الأمازيغ من القضية الكوردية؟

يؤسفني القول بأنني لست متابعاً بدرجة كبيرة لهذا الجانب من القضية وذلك لانشغالي الكبير بقضايا شعبي وهذه أعتبرها واحدة على نفسي وأمل أن أرمم هذه الفجوة مستقبلاً وربما تكون هذه فرصة حقيقية لي شخصياً للتقرب أكثر من القضية الأمازيغية والتي أعتبرها واحدة من أهم وأعقد القضايا الوطنية والتي يجب حلها وإنصاف الأخوة الأمازيغ من خلال تحقيق أماني وطموحات هذا الشعب العريق في حياة حرة كريمة وذلك من خلال الآلية السياسية التي يقرها ويتفق عليها الشعب الأمازيغي نفسه وليس وفق مفهوم الدول التي تحتل جغرافية الأمة الأمازيغية، طبعاً إقراري بضعفي في هذا الجانب لا يعني بأنني غير متابع للواقع السياسي للشعب الأمازيغي وما يعاني من تهميش وإنكار للوجود والحقوق، لكنني لست بذاك الإلمام الكبير الذي يجعلني أقول وبوضوح وجلية موقف التيارات السياسية للأخوة الأمازيغ، أما بخصوص المزاج العام والرؤية الكلية، فإنني على دراية تامة ومتابعة لا بأس بها؛ بأن الأخوة الأمازيغ يقفون موقفاً مسانداً وداعماً للقضية الكردية وهو موقف يحظى باحترام وتقدير من قبل شعبنا بمختلف تياراتها وأحزابها السياسية.. وبالمناسبة هو الموقف الطبيعي نظراً لواقع شعبينا حيث التماثل في الكثير من المفاصل الأساسية في الحالتين، كما أن الموقف الكردي عموماً هو موقف أخوي داعم لقضايا الشعب الأمازيغي، كوننا نعاني من سياسات نفسها حيث التهميش والإقصاء والتنكيل والحروب والمجازر ضد شعبينا وبالتالي فمن الطبيعي، بل الواجب أن تتكاتف الشعوب المستضعفة لنيل حريتها أسوةً بشعوب المنطقة والعالم ومنهم الشعبين الكردي والأمازيغي.

*ما هي أبرز نقاط التلاقي والتشابه بين الكورد والأمازيغ ؟

أشكرك.. هذا السؤال سوف يخفف عبأ السؤال السابق وذلك عندما أوضح للأخوة والأصدقاء الأمازيغ؛ بأنني أحاول وبقدر ما يسمح لي الوقت، بأن أتابع قضايا الشعوب المستضعفة والتي تتشابه مع قضايا شعبي وعلى رأسها القضية الأمازيغية وبالمناسبة يشرفني صداقة كل الأخوة الذي يتواصلون معي عبر صفحات التواصل الاجتماعي والتي باتت منافذ ممكنة للإطلال على حدائق الآخرين.. وبخصوص السؤال ومن خلال متابعتي لكل من قضيتي شعبينا يمكنني القول؛ بأنني وجدت عدد من أوجه التشابه، بل التطابق في واقعي القضيتين أو التجربتين، تاريخياً حضارياً وواقعاً سياسياً راهناً ودعني أعددها في عدد من النقاط ولو بعجالة:

- إن شعبينا تعدادهما بالملايين وما زالا محرومين من كيان وطني سياسي يضم أبنائها.
- بل إننا نخضع كأمازيغ وكرد إلى احتلال متعدد الرؤوس والدول والثقافات حيث الكرد يخضعون لاحتلال تركي، عربي، فارسي وكذلك فإن الأخوة الأمازيغ يخضعون لاحتلال ليبي، تونسي، مغربي، جزائري، موريتاني، نيجيري، مالي .. وآخرين وللأسف؛ أي وكما وصفتها في كتاب لي بعنوان «كردستان مستعبدة دولية»، فهكذا يبدو إن الكرد والأمازيغ واقعون تحت الاستعمار أو بالأحرى الاستعباد الدولي، كما قلت قبل قليل.
- كذلك فإننا نشترك -أو على الأقل- الغالبية ونتيجة الغزوات الإسلامية، خضعنا للدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة مع وجود طوائف ومذاهب وأديان أخرى داخل مجتمعينا.
- أيضاً وبخصوص اللغة، فإن واقعنا الثقافي الحضاري يسجل مرة أخرى واقعاً متشابهاً حيث وكما الأمازيغية لغةً تمازج ثقافي بين أكثر من جغرافيا وحضارة بحيث تعتبر لغة أفروأسيوية، فإن الكردية تعتبر هي الأخرى نتاج تداخل وتمازج حضاري هندوأوربي.
- أما من الجانب الاجتماعي؛ فإن مجتمعينا ونتيجة سياسات الحكومات الغاصبة بقي واقعاً اجتماعياً قبلياً رعوياً وزراعياً مؤخراً ولم تتمدن إلا في بعض المناطق وخلال السنوات الأخيرة وذلك نتيجة الثورة التقنية وحاجة المجتمعات والدولة لذاك التمدن الجزئي.
- ثم ما لفت انتباهي هي قضية أخرى قد تبدو للبعض هامشية وثانوية ولكنني أعتبرها إحدى أهم الخاصيات المتعلقة بسلوكيات الإنسان المقهور وأقصد قضية التنفيس عن المشاعر والضغوطات النفسية من خلال سلوك اجتماعي يمكن أن يعتبر ميزة هذه المجتمعات التي تتعرض لسياسات القهر والظلم والاحتلال من قبل الآخرين وتمنع من ممارسة حياتها الطبيعية -شعوباً وأفراداً- وبالتالي فهي تلجأ إلى إيجاد بدائل وسبل تخفف من ذاك الواقع المرير من جهة وكذلك تنقل ثقافة الآباء للأبناء كوسيلة معرفية ثقافية وللتوضيح نقول؛ بأن الكرد ونتيجة واقع الاحتلال الطويل وحرمان الكرد من التعلم ونقل ثقافة الآباء عن طريق التدوين، فقد أبتكر شعبنا الملحمة الغنائية، بل الغناء والرقص عموماً أصبحت ميزة ثقافية كردية، تقرأ من خلاله التاريخ الكردي ومعاركه وحروبه وسير أبطالها وحتى تتعرف من خلال تلك الأغاني على جغرافية كردستان ولهجاتها وثقافاتها وقبائلها.. بمعنى؛ أن الغناء الكردي هو الوعاء الثقافي لمجتمعنا عموماً ويبدو أن قضية الإنشاد والغناء عند الشعب الأمازيغي وكذلك «الضحك» ليس بالمعنى الدارج والساذج، بل بالمعنى الثقافي والتي في جزء منها السخرية من الواقع لدرجة «أصبحت فن القول الشفهي القديم و الكتابة الحديثة سواء لدى الأمازيغيين» هو الآخر يشكل الوعاء الثقافي لهذا الشعب العريق وذلك نتيجة حرمانهم -كما الكرد- من ممارسة ثقافتهم في إطار اللغة التدوينية.

بالمحصلة ما يجمعنا هو الكثير، لكن الأهم بقناعتي إننا أصحاب قضية ووطن محروم ومقسم بين عدد من الدول الغاصبة وعلينا بالتالي التكاتف وتقديم الدعم للآخر حيث من حق أبناء شعبينا نيل حريته واستقلاله السياسي.

*في نظركم ما هي السبل الممكنة والناجعة لتطوير علاقة الشعبين ؟

بكل تأكيد إن قضية الحوار الفكري والثقافي يشكل أهم الجسور التي يمكن عبرها عبور المسافات والتلاقي مع الآخر وأعتقد هذا الذي تقومون به هو جزء من مشروع فكري وثقافي يمكن أن يشكل مع روافد أخرى جدولاً معرفياً للتلاقي والحوار والتعاطف خاصةً وكما نوهنا؛ بأن واقع شعبينا تحت التقسيم والاحتلال المتعدد الأقطاب والثقافات يجعلنا في خندق واحد وبالتالي فإن الجانب الحسي الشعوري وكذلك الثقافي والأخلاقي يدفع شعبينا لاعتبار الآخر شريكاً في المعاناة ولذلك نأمل من مثقفي الشعبين وكذلك حركاتنا السياسية والتي تعتبر جزء من الوعاء الفكري والثقافي العام لشعوبها، بمد جسور التواصل والالتقاء واعتقد وبحسب إطلاعي هناك الكثير من الفعاليات والمبادرات، لكن ليست بالحجم والدور المطلوب وهنا يمكن لإقليم كردستان أن يلعب دوراً ريادياً لما يملك من إمكانيات وظروف يؤهله إلى لعب دور وساحة لتلاقي نشطاء ومثقفي ومفكري الطرفين، كما أن الإعلام بات سهلاً ومتداولاً بيد الجميع مع صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية بحيث تصبح هي الأخرى ساحات للحوار وتبادل الرؤى والأفكار وبالتالي التعرف أكثر على الآخر.

* تتمة الحوار في العدد القادم

يتناول فيه الكاتب والمحلل السياسي الكوردي الواقع السياسي للقضية الكوردية.

الفنان والكاتب محمد فارسي لـ «العالم الأمازيغي» :

إرغام أساتذة متخصصين بالأمازيغية بتدريس مواد أخرى ليست بسابقة من نوعها بل هي إشكالية رافقت تدريس الأمازيغية منذ بدايتها

• أستاذ محمد تشتغلون أستاذا للغة الأمازيغية، هل يمكن أن تنقل لنا شيئا من هذه التجربة؟

** نعم، أشتغل أستاذا لمادة اللغة الأمازيغية، فرض علي التعاقد، ولجت مركز التكوين سنة 2018 و تلقيت تكوينا لمدة ستة أشهر بالناضور، تعد تجربة استفدت منها الكثير رغم شقائها و بالمقابل أتيحت لي الفرصة أن أطلع على واقع مادة اللغة الأمازيغية التي لا ينفصل واقعها بالتأكيد عن جميع المواد، إلا أننا عندما نقول أن مادة اللغة الأمازيغية تعيش نقصا أكثر من المواد الأخرى ليس من زاوية الانفصال و إضفاء طابع الاستثناء الإجباري حولها، لأنه من غير الممكن أن نتحدث عن تكوين بأستاذين مؤطرين الذين نشكرهم أولا على ما بذلوه من جهد معنا و لم يبخلوا عنا بشيء، نجدهم يجمعون بين مواد عدة عددها ثمانية، بالإضافة لنقص في المعدات الديداكتيكية و أهمها الكتاب المدرسي ناهيك عن المعدات الأخرى.

بعد اجتياز امتحان التأهيل التربوي، التحقت إلى المؤسسة التعليمية، و تحملت مسؤولية القسم، اصطدمت و مجموعة من الأستاذة مع أشياء أخرى لم تكن في الحسبان، و يمكن أن نختزلها في النقاط التالية :

-1- إرغام أساتذة متخصصين بالأمازيغية بتدريس مواد أخرى

إرغام أساتذة متخصصين بالأمازيغية بتدريس مواد أخرى ليست بسابقة من نوعها بل هي إشكالية رافقت تدريس الأمازيغية منذ بدايتها و لهذا نعيشها في بداية هذا الموسم الدراسي مع مديرية (تنغير)، حيث بشكل إداري و مسؤول من طرف المديرية تمت مراسلة أساتذة كتابيا من أجل تدريس مادة العربية و الفرنسية، هذا الخرق السافر غير المبني على أي أساس قانوني بل يخترق أسمى ترسانة قانونية في البلد، دستور 2011، بالإضافة للمذكرات الوزارية الصادرة بهذا الشأن ثم الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، فما يدل هذا إلا عن عدم المعرفة الكاملة بتسيير مديرية و عدم الإطلاع على ما يصدره القانون اتجاه مادة الأمازيغية، و هذا الإجتهاد لا ينتظر أن يصدر من طرف مؤسسة من المفروض أن تكون حلا و ليس مشكلا.

-2- مقررات لم تتغير منذ بداية تدريس الأمازيغية مع ضعف مضمونها، و غياب الأمازيغية في المبادرة السنوية (مليون محفظة)

منذ بداية تدريس الأمازيغية سنة 2003-2004 وصدور أول مقرر دراسي من خلاله ستدرس الأمازيغية في المدرسة المغربية لم يتغير، و كأن الواقع المغربي الأمازيغي لم يتغير، و بمعرفتنا بأن المقررات الدراسية نابعة من واقع المتعلم، ولهذا يجب مواكبة التغيرات التي تطرأ على الواقع لترجمتها بشكل تربوي في المقرر الدراسي، بالإضافة إلى مضمونه الذي يحتوى على بعض النصوص التاريخية و الموروثات الثقافية و الحضارية الأمازيغية المحتشمة كتقديم رموز في المقاومة المسلحة و الممالك الأمازيغية في صورة قزمية، و ما نلاحظه فقط إنجاز ترجمة لنصوص عربية تتحدث عن مواضيع أمازيغية، كما أن منهجية تدريس الأمازيغية داخل الفصل الدراسي بالاعتماد على المراحل و تقسيم الوحدات المدرج في الكتب المدرسية يفتقر للرؤية الإستراتيجية و للتخطيط الديداكتيكي للتعلمات المراد إرساؤه أفقيا و عموديا على طول السنة الدراسية، و هذا المقرر لا يعدو أن يكون نسخة مطابقة لمنهجية تدريس اللغة العربية بالرغم من اختلاف اللغتين منهجيا و تركيبيا، و لا ننسى أيضا بأن الكتاب الأمازيغي خاصة tamazight inu الذي يصل ثمنه إلى 32 درهم هو تكريس لسياسية (اللي ما عندوش ما يقراش) أو بصيغة أخرى تكريس لسياسة طبقية، من خلالها تجعل الأمازيغية في متناول أبناء الطبقات المتوسطة، أما أبناء الشعب الفقير لا يمكن لهم أن يغطوا تكاليف جميع المقررات الدراسية إضافة إلى كتاب الأمازيغية، هذا المنطق في التعامل لا يزيد للأمازيغية إلا رجوعا للوراء. و هذا الثمن يجعل من الأمازيغية و كأنها ولدت في القصور... لكن الأمازيغية ولدها الفلاح في أعالي الجبال، و لا يمكن أن يأتي اليوم أن ترمى في مزادات المطابع و دور النشر، لتتحول إلى غرض تجاري. و ما يمكن القول هنا أن تدريس الأمازيغية حق لجميع أبناء الشعب المغربي الفقير منه و الغني.

وبالعودة إلى المبادرة السنوية (مليون محفظة)، نجد إقصاء كتاب الأمازيغية بشكل مباشر، مما يجعل الأسر بعد أن التقطت أنفاسها في جزء كبير من العبء الاقتصادي من أجل دخول أبنائها إلى الموسم الدراسي الجديد، لم يسعفها الحظ مع كتاب الأمازيغية، و السؤال يبقى لليوم يطرح نفسه، لماذا لم يدرج كتاب الأمازيغية في مبادرة مليون محفظة؟

-3- عدم توفر حجرة مستقلة لأستاذ (ة) الأمازيغية

إن أو حائط يصطدم به أستاذ الأمازيغية إثر دخوله للمؤسسة هو عدم توفر حجرة مستقلة للأمازيغية، إذ يتحول الأستاذ إثرها إلى ناقلة ينتقل من قسم لأخر ، و نجد أن أغلب الأساتذة يخصصون نصف ساعة لكل فوج، و بهذا لا يمكن له أن يصوغ استعمال زمان وفق رؤيته، مما يفرض عليه أن ينتقل بين الأقسام كل نصف ساعة لتغطية جميع الأفواج، و هذه الصيغة تؤثر على مردودية الأستاذ و نفسيته، و كذلك تؤثر سلبا على المتعلم الصغير، إذ لا يعقل أن يتم تدريس حصة كاملة في حيز زمني ضيق جدا (نصف ساعة)، و يطلب من المتعلم أن يستوعب أو يندمج في المادة.

-4- غياب مفتش متخصص في مادة اللغة الأمازيغية، و إدارة غير مقتنعة بتدريس الأمازيغية

إشكال المفتش التربوي المتخصص في الأمازيغية غير الموجود يشكل عسر ا كبيرا على الأستاذ مما يجعله دائما وحيدا في الساحة التربوية، و لا يجد موجها في مسيرته العملية، و يجعله أيضا دائم الإجتهاد في مسائل هو في غنى عنه، و ما تكتفي به المديرية هو تكليف أحد المفتشين في الفرنسية أو العربية لتحمل مسؤولية مادة الأمازيغية، ليجد الأستاذ نفسه في وضعية أستاذ و مترجم في نفس الوقت أثناء الزيارات، لأن القليل من المفتشين التربويين الذي تلقوا دورات تكوينية في الأمازيغية و اجتهدوا لسد هذا الفراغ، لكن هذه الخطة لا يمكن أن تستمر على هذا الحال، لأنه إن لم يكن هناك مفتشين تربويين متخصصين في الأمازيغية يمكن أن تبرمج الأمازيغية في مباريات لولوج سلك التفتيش التي أقصيت منها لسنين عدة، وتحل المشكلة نسبيا، لكن الغريب في الأمر لا نجد أي تصريح من الجهات المسؤولة حول هذا الإقصاء. و نجد أيضا في الشق الأخر، الأطر الإدارية التي لا تحاول أن تجتهد من أجل إرساء ثوابت تعليم الأمازيغية، إذ يرون إليها بأنها تشوش على السير العادي للمؤسسة، و بهذا يحاولون بكل الطرق لإبعادها عن مؤسستهم، و كأن الأمازيغية عبء عليهم .

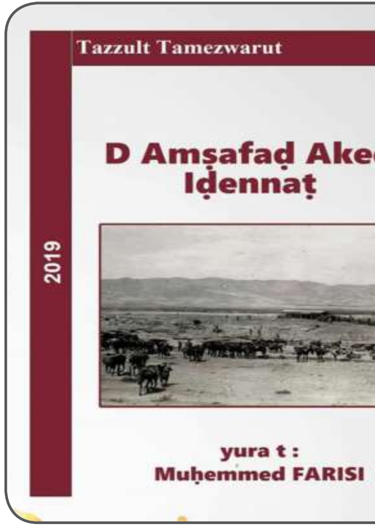

Tazzult Tamezwarut

D Amṣafaḍ Aked Iḍennaṭ

2019

yura t :
Muḥemmed FARISI

• بصفتكم رئيسا لجمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بإقليم الدريوش، هل تجدون أن تدريس الأمازيغية يسير في المسار الصحيح، خصوصا و أن الجهات الوصية تتعامل بشكل ضبابي مع الملف؟

صحيح، أتحمل المسؤولية التنظيمية في جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بإقليم الدريوش بصفتي رئيسا لها إلى جانب رفاقي الأساتذة الذين يعود لهم الشكر والامتنان لعقلانيتهم في العمل، وتحملهم المسؤولية في إنجاح الأنشطة التي تخوض فيها الجمعية.

بالنسبة لتعامل الجهات الوصية على قطاع التعليم، بشكل ضبابي أو غير ضبابي، فهو واضح لأنه لا يمكن أن نفصل المديرية الإقليمية للدريوش عن السياسة الوطنية الممنهجة مع ملف الأمازيغية بشكل عام، إلا أننا في الجمعية نعرف مدى صلاحياتنا في الترافع على الأمازيغية، ولا يمكن لنا أن نخوض في مسائل لا يؤطرها قانون جمعيات المجتمع المدني، لكن بفضل النقاش الهادئ والعقلاني الذي يسود طريقة اشتغالنا في الجمعية بتعدد الرؤى وتقريبها، كان أول نشاط خضنا فيه باسم الجمعية بعدما توصلنا بالوصل القانوني، هو عقد لقاء شبابي حول واقع التعليم بإقليم الدريوش بدعوة جميع الفعاليات النقابية، من أجل تقديم مقترح الجمعية الذي ينص عن إمكانية إصدار مذكرة تنص على تكليف أساتذة تخصص مزدوج و الحاصلين على إجازة في الدراسات الأمازيغية من أجل تولي مهمة تدريس الأمازيغية قصد تعميم مادة اللغة الأمازيغية أفقيا و لما لا عموديا، وهذه تجربة استلهمناها من المديرية الإقليمية للحسيمة والتي خاضت فيها هذا الموسم، وكانت تجربة جد مثمرة، ونتمنى أن تجد آذانا صاغية في مديريتنا، و لن نكف عن طرق جميع الأبواب من أجل المساهمة في إنجاح ورش تدريس الأمازيغية وتطويره، وأيضا من أجل ضبط مساره الصحيح.

• كيف يؤثر نظام التدريس بالعقدة على سيرورة تدريس اللغة الأمازيغية، وعلى المنظومة التعليمية بشكل عام؟

كما تعلمون، فملف الأساتذة اللذين فرض عليهم التعاقد، هو ملف شائك، تورطت فيه الحكومة الحالية، كما تورطت في ملفات عدة، ولا أرى أنه يبشر بخير على عدة مستويات، أهمها، تزايد الاحتجاجات والإضرابات كما عشناها هذا الموسم، والتي تعبر عن مدى فشل هذا المخطط الذي يضرب المدرسة العمومية المغربية، وصورة الأستاذ ويضرب في مجانية التعليم، بالإضافة للمستوى السياسي الذي سيكون له تأثير بالغ على الساحة السياسية.

أما تأثيره على تدريس اللغة الأمازيغية، فأنا أرى هذا المخطط، كما يقول المثل العربي «زاد الطين بلة“، لأن تدريس الأمازيغية كان يسير بشكل بطيء كما كنا نراه في الأمس، واليوم في ظل هذه الأزمة الخانقة لا تنفك إلى أن تنفجر، تم تأجيل ملف الأمازيغية لأن ملف التعاقد على صفيح ساخن، وهذا نعلمه تاريخيا، بأن ملف الأمازيغية يؤجل بخلق ملفات أخرى أكثر أسبقية، وهذه سياسية احترفت فيها الحكومة وأضحى كل شيء واضحا، وبالخصوص أننا عندما نتحدث عن ملف الأمازيغية، فإننا نتحدث عن ملف سياسي محض.

في البداية كنا نرى بأن الحزب الذي يقود الحكومة حاليا، هو حزب يحارب الأمازيغية ولا يمكن أن نرى منه خيرا في هذا المستوى نظرا للفكر الأصولي الذي يؤطره والذي لا يقبل الاختلاف، مقدسا للغة العربية نظرا لمرجعيته الإسلامية، والذي يتبرأ منه الإسلام كبراءة الذئب من دم يوسف، لكن اليوم وما نعيشه من فضائح أخلاقية وسياسية معه، لم نعد نراهم خصوما بما تحمله الكلمة من معنى، كالمقارعة الفكرية والعلمية من أجل دحض أطروحاتهم الإقصائية، بل نجدهم اليوم فقط مجموعة من الأفراد الذين امتهنوا السياسة فقط للتسلق الطبقي، فلا همها اللغة العربية أو الإسلام أو شيء آخر، بل إن وجدوا في الأمازيغية مصلحة اقتصادية معينة لحملوها على ظهورهم.

• لو لم تكونو أستاذا للغة الأمازيغية، أي مادة تفضلون تدريسها؟

في الحقيقة، منذ أن ولجت شعبة الدراسات الأمازيغية، كان طموحي الأول أن أشتغل أستاذا للغة الأمازيغية، وتوفقت في ذلك، أما إن لم أكن أستاذا للغة الأمازيغية، فإنه سيكون من المفروض علي أن أدرس اللغة العربية أو الفرنسية، وبما أنني أطمح لأكتب بالفرنسية، فإنني أفضل أن أدرس مادة اللغة الفرنسية.

* حاوره كمال الوسطاني

أمثال أمازيغية

« ⵓⵛⵛⴻⵏ ⴰⴳⴰⵔⵟⵉⵟ , ⵉⵢⴻⵅⵙ ⵓⵛⵛⴻⵏⴻⵏ ⴰⵎⵎⴰⵔⵔⴰ ⴰⴷⴻⵢⴻⵔⵉⵏ ⴷⵉ ⴳⴰⵔⵟⴰⵟ »

«Uccen agarṭiṭ , iyexs uccenen ammarra adeyerin di garṭaṭ »

في تأملنا لهذا المثل الشائع بالريف الكبير، نستطيع القول أنه ينطبق على كل شخص يصدر عنه سلوك موسوم بطابع يحط من شأنه، للأذية في طبعه. وبدل أن يقيِّم نفسه بشكل قيِّم وشامل لتغيير ما بنفسه من سوء، تجده غير متوان عن حَبك الحيل الماكرة لجلب الأذى لغيره من أهل عشيرته حتى يصبح الجميع مثله في السوء ويبدو الكل واحد، شر البلية تجمعهم. كما أنه دليل على الصحبة السيئة.

وقصة هذا المثل هي كالتالي:

يُحكى أنه كان هناك في قرية نائية ذئب من أشرس خلق الله، يقتل ويذبِّح الغنم بالجملة حين يجد الطريق سالكة أمامه نحوها، مما يكلف هذه القرية التي ابتليت بهذا الذئب الخبيث خسارة فادحة في أرواح ماشيتها لا تقدر بثمن. إنه يصبح ويمسي على اقتفاء أثرها؛ يشم رائحتها ويتتبعها من مكان إلى مكان ويلاحقها حتى يعثر عليها، فحيثما وجدها يهاجمها و يطلق العنان لشراهته في الأكل سواء في الحظائر ليلا أو في المراعي نهارا، وبالأخص في الأماكن التي تنكفئ فيه هذه البهائم للبحث عن الكلأ فرادى و جماعات. مما يجعله العدو اللدود رقم واحد لذوو الماشية في هذه القرية. وإن شئتم قلتم :عداوتهم له لا ترجى سلامتها. كان البحث جاري عنه في كل مكان، لأن الكل هنا في هذه القرية ضجر منه وبه و الكل يشكو ضرره وما يقدر عليه أحد ! لقد حول حياة الرعاة و مربوا الأغنام في هذه القرية إلى جحيم لا يطاق، حكاياتهم معه تسيل الدموع لمدى وحشيته التي يستحق بها عن جدارة لقب» الجائحة» التي تأتي على الأخضر واليابس. لأنه لم يكن يكتفي فقط بملأ بطنه بما لذ وطاب من حُملان وشياه.. بل كان في كثير من الحالات يترك ضحاياه تنزف حتى تهمد أو ممزقة إربا.. مما يكشف عن وحشية كبيرة.

عجبا، شراكهم يفلت منها بأعجوبة والأحابيل التي تنصب له لا تجدي نفعا، إنه يعرف كيف يتجنب الوقوع فيها رغم التعاون القائم في هذا الإطار بين أهالي القرية كل وفق قدرته وامكاناته. وهم على هذه الحال أمدا طويلا.

كان الضجر قد أخذ بالأهالي أكثر من أي وقت مضى، عجزا منهم عن الإيقاع به، متمنين وقوع المعجزة حينقرر أحد القرويين قوي الشكيمة أخذ المبادرة لفعل شيء في سبيل التخلص من هذا الذئب الخبيث بأي طريقة ووفق قدرته وامكاناته مهما كانت التكلفة لعله يأتي الخلاص من هذه «الجائحة» على يده.

فجاء اليوم الذي ضُبط فيه الذئب متلبسا من قبل القروي الذي ترصد وكمن له وهو يتربص بقطيع غنمه يتتبع آثرها منحني على الأرض، وكان يمد جسمه بحركة بطيئة و موزونة متخذا وضعية الانقضاض. كان القروي يطل عليه من موضعمرتفع مستخفيا قريبا من موضع الذئب الذي كان في أسفله يمنِّي نفسه بوجبة شهية من ما يظهر له من القطيع أنها ستكون فريسته السهلة، ها هو يرنو إلى فريسته شيئا فشيئا في انتظار أن يهاجم عليها بكل ما اوتي من قوة في اللحظة المناسبة.

فبينما هو كذلك، فلم يكد يهاجم حتى باغته القروي فأهوى عليه بضربة قوية بفأسقاطعةعلى مؤخِّره،فقدَّ ذيله من الأصل. صاح الذئب ألما صيحة مداوية وصل صداها إلى كل أرجاء القرية واندفع يهرول مذعورا هاربا على وجهه نحو وجهة مجهولة يستغيث ولا من مغيث إنه في عذاب أليم فلم يكن يتوقع مثل هذه الضربة التي نجا منها بأعجوبة لأنه كان متنبها جدا وكانت ساكنة القرية تريد هذا الذئب الخطير حيا أو ميِّتا، ورغم أن الضربة لم تصب الهدفالمنشود الذي يحقق مراد القرويين، حالفه الحظ لأنه لم تودي الضربة بحياته،إلا أنها عرت سوءته.

ومنذ ذلك اليوم صار هذا الذئب عاريا بلا ذيل، وبعد ذلك أصبح محط استهزاء ومحلا للضحك ومسخرة لكل الذئابالذين يعلمون حاله، وبعضهم رثى له.

هذه الشوهة التي اصبحت علامة فارقة تميِّزه عن ما سواه من ذئاب القطيع، بدأت تثير قلقه وعدم رضاه القبول بهذا الوضع الجديد الذي هو فيه الآن؛ إنه أصبح يحس بالدونية أمام من يسخرون منه في زمرته وحتى أمام من يرمقونه بإشفاق. ما العمل إذن ؟يتساءل الذئب في سره، من أجل جبر الضرر لنفسه.

ومنذ ذلك الحين، أخذ الذئب يعد الخطط الجهنمية للانتقام؛ وبين الاضطرار و الاختيار، بين الحلول الممكنة التي يمكن أن يلتجأ إليه للخروج من هذا الضرر الذي لحق به جراء الضربة التي تلقاها من القروي، خطر بباله فكرة شيطانية بخلفية حاقدة، مفادها الانتقام من رفاقه الذين يسخرون من عيبه لأن هذا الأمر يعذبه ويؤرقه. يريد أن يجرِّدهم من أذنابهم عن بكرة أبيهم.

وبعد زمان، وبينما كان هذا الذئب مع قطيع من بنو فصيلته، وقد أصابهم الجوع الشديد، وبينما هم يبحثون هنا وهناك عن شيء يرد عنهم غائلة الجوع في برية خالية ليس فيها إلا شجرة المشمش مغروسة تقفوحيدة شامخة وقد أينعت ثمراتها، ومع أن الذئب، كما هو معلوم، كان يبحث عن حيلة تمكنه من الانتقام لنفسه سريعا، وها هي الآن متاحة له. فالتفت الذئب الى القطيع لما تراءت له الشجرة المشمشوقال لهم: هل أدلكم على ما سيخلصكم من الجوع الذي أنتم فيه معشر الذئاب؟

الجوع لم يتركهم يتشاورون، فانطلق بهم نحو الشجرة، وهو يُظهر لهم أنه يريد أن يخلصهم من هذا الجوع الذي هم فيه، ولما انتهى القطيع الى تلك الشجرة المعلومة وجدوها عالية ومثقلة بثمرات المشمش، التفت اليهم وقال لهم: ما أحلى ثمراتها و أطيبها، وليتنا نصل إليها، وهو يحاول أن يشد الذئاب إلى ثمارها التي بدت مغرية للجميع تبعه القطيع المتضور جوعا بالنظرات و هناك رأوا بأم أعينهم النعيم بعينه، فاكهة شهية ناضجة لكنها بعيدة كل البعد عنهم وتخيلوا أنهم يأكلونها أكلا.

وبنية مبيّته أوهم رفاقه في القطيع بحيلة استطاع أن يقنعهم بقبول لف أذنابهم في أصل الشجرة لهزها لكي تسقط منها تلك الثمرات التي لا يستطيعون الارتقاء إليها. فربطت الذئاب أذنابها كما أمرهم. لو كانوا يعلمون ما في نفسه من مكر و خديعة.. « لكن جهلوا، وكم في الجهل من ضرر» فعملوا، بلا اعتراض، بنصيحته واثقين فيه ثقة عمياء، بل اغتروا بقوتهم ، التي كانت وبالا عليهم وجالبا للشر لهم. ولما جذب الذئاب وهم مشدودون بأذنابهم الى الجذع المعلومة لتهتز الشجرة، تقطعت اذنابهم فصاروا كلهم مبتوري الأذناب من أصلها. وهكذا وجدوا أنفسهم ضحية للذئب الماكر من بني جلدتهم.

ومن هنا هذا المثل القائل:

« Uccen agarṭiṭ , iyexs uccenen ammarra adeyerin di garṭaṭ »

* بقلم: عبد الكريم بن شيكار

LA BANQUE CONNECTÉE

SERVICES EN AGENCE

فئة البنوك
الأفضل
في خدمة
الزبناء
لسنة
2019
المغرب

إصرفوا شيكاتكم في أي وكالة !

صالح لدى أكثر من
700 وكالة BMCE Bank

بدون
عمولة
إضافية
BMCE BANK

دراسة منجزة من طرف Kantar TNR، ممنهجة مع الزبناء، من ماي إلى يوليوز 2018، للمزيد من المعلومات www.escada.ma

080 100 8100
bmceconnectee.ma

BMCE BANK OF AFRICA
البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا